جامعة بوبكر بلقايد - تلمسان*
كلية الآداب و اللغات
مكتبة اللغة و الأدب العربي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان
كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم اللغة العربية وآدابها

سجل تحت رقم ...fac/L/1...
بتاريخ ...01754...
الرقم .....

عنوان المذكرة:

الأبعاد الحضارية لتعريب المصطلح في الجزائر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص دراسات مقارنة بين الادب والحضارة

من إعداد الطالبة:
أحلام دمبحري

تحت إشراف الدكتور:
محمد عباس

السنة الجامعية
1432/1431

إهـــــــــــداء

الجميل في هذه الحياة أن تزرع شيئا فتصبر عليه، حتى يأتي يوم حصاده، و الأجمل من هذا كله أن تقاسم حصادك ، و تمارك مع من تحبهم و تحترمهم، و تقدرهم، تسعد بوجوههم و تشعر بدفئ حنانهم.

- إلى التي رنت كلماتها في أذني... إنها نبراس حياتي... و سر نجاحي... إلى التي حملتني وهنا على وهن..... أمي فاطمة.
- إلى أبي زوبيرالذي غرس في نفسي ... حب الله، و حب العلم، و أنشأني.. على المبادئ السامية..... أبي العزيز.
- إلى إخوتي : نبيلة و إكرام ،و زوجيهما:عبدو و عمّي،و إبن أختي الكتكوت جمال الدين،وخطيبي الذي سأقاسمه الحياة:عادل،وأمّهه الحنونة:جميلة.
- إلى من طوقوا سنوات من عمري.. بالحب و الود، و المحبة ، و الصداقة، و قاسموني يوميات الحياة الجامعية بنفوس زكية، و قلوب صفية نقية : نوال،مريم،سارة،فاطمة،عمارية،وسيلة،أمينة....
- إلى كل من لم أذكر أسمائهم فذكراهم في قلبي، و لهم جميع شكري، و تقديري، و امتناني، و دعوتي أن نبقى في ظلال " إقرأ باسم ربك الذي خلق".

لـــي و لكم جميعا التوفيق و المغازة إن شـــاء اللـــــــــه

أحلام

تشكرات

* بسم الله الرحمن الرحيم *:

" رب أوزعني . . أَن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي، و أن أعمل صالحا ترضاه ، و أصلح لي في ذريتي " .

عرفانا بالجميل . . .

و بخالص مشاعر الإحترام و التقدير . .

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الذي شرّفني بإشراقة على هذا البحث . . . فتابعه حتى أخرجه إلى النور إلى الأستاذ الدّكتور: محمد عباس الّذي وجدت لديه كلّ التفهّم والتشجيع و المساعدة ، كما أتقدّم بكامل تشكّراتي إلى كلّ الّذين أسهموا من بعيد أو قريب في إنجاز هذا البحث ونخصّ بالذكر الأستاذ الدّكتور: هشام خالدي الذي ساعدني كثيرا في إختيار هذا الموضوع والّذي لم يبخل عليّ بنا صحه و توجيهاته و نسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناته يوم القيامة .

إلى كلّ الإخوة الطلبة الذين ساعدوني و لو بكلمة طيبة .

إلى كل هؤلاء:

جميل الشكر و التقدير .

- أحلام -

بسم الله الرحمن الرحيم

- مقدمة:

تعدّ مسألة التعريب و المصطلح جزءا لا يتجزأ من القضية الحضارية والتقدم العلمي والتعليمي،ولها معنى حضاريي شامل مرتبط باللّغة.والتعريب هو كذلك الرد الفكري على حالة(التغريب) التي تعيشها وتعاني منها الأمة العربية في هذا العصر.هذا التغريب الّذي تجلّى في صور مختلفة كالإقبال على اللّغات الأجنبية والتنكر للغة العربية،بالإضافة إلى أنماط التفكير الغربي الذي سيطر على مناحي حياتنا،وبكل ما لهذا التغريب من نتائج لا تهدف في نهاية الأمر إلا إلى تخريب القيم الروحية والأخلاقية والاقتصادية لهذه الأمة.

هذا هو السبب المباشر الّذي كان من دواعي اختياري لهذا الموضوع بالإضافة إلى أسباب أخرى ثانوية،كطغيان استعمال اللّهجات المحلية والعاميات الممزوجة بألفاظ أجنبية في المجالات الرسمية كالإعلام والإشهار والإعلانات وحتى المؤسسات التعليمية في بعض الأحيان.

حاولت أن أقف موقفا وسيطا في تناول هذا الموضوع،فلا أنحاز إلى دراسته من جانب قومي سياسي حتى لا أوصف بالتحيّز لفكر معين،و لا إلى جانب تربوي حتى لا يقال أنها حشرت نفسها في مجال لا يخصّها.مع ذلك فإن البحث لم يخل من الإشارات إلى هذا الجانب أو ذاك.وقد تقيدت بمجال الدراسة الحضارية لطبيعة الموضوع.

فمن بين الصعوبات التي اعترضتني في إنجاز هذا البحث،غزارة المادة و صعوبة التحكم في اختيار الأهم منها،فكلما تعمقت في البحث والتنقيب بدت لي أفكار جديدة و مهمة،لكن رسم خطة دقيقة للبحث ساعدني على التخلص مما لا ينضوي ضمن المعلومات التي تدخل في عناصر الخطة.

لتوضيح إشكالية التعريب والمصطلح ومفاهيمها المتعددة،أحطتها بصياغة مجموعة من التساؤلات هي كالآتي:

-ما المقصود بالتعريب لغة واصطلاحا؟

-ما مفهوم التعريب قديما وحديثا؟

-ما هي التجارب التي خاضها العالم العربي في مجال التعريب؟

-ما هي الدواعي والأبعاد التي ينطوي عليها مشروع التعريب؟

-ما هي الإشكالات التي واجهت مسار التعريب؟

-ما هي الوسائل والكيفيات التي اعتمدت في تحقيق مشروع التعريب؟

أما الشطر الثاني من المذكرة فهو خاص بعلم المصطلح ومفهومه وقواعد بنائه و وضعه.كما أن البحث في مصطلح علمي هو الخطوة الأولى في طريق التعريب.

و لتوضيح ما يحيط بالمصطلح وعلاقته بالتعريب طرحت جملة من الاستفسارات على الشكل التالي:

-ما المقصود بالمصطلح قديما وحديثا؟

-ما هي طرائق ومناهج صياغة المصطلح وبنائه؟

-ما هي إشكالات تعميم وتوحيد المصطلح؟

-ما الوسائل والأدوات المعتمدة في صياغة وترويج المصطلح؟

و للإجابة على هذه الاستفسارات والتساؤلات قسمت بحثي إلى ثلاثة فصول مع مدخل ومقدمة وخاتمة،تناولت في الفصل الأول محور التعريب وكل ما يدور حوله.الفصل الثاني يتناول محور المصطلح أما الثالث فقد جمعت فيه بين المصطلح والتعريب لاشتراكهما في الوسائل والهيئات العاملة على التعريب وصياغة المصطلح،هذه الخطة المكوّنة من ثلاثة فصول لمعالجة قضيتين هما التعريب والمصطلح.إذ خصصت الفصل الأول لمفهوم التعريب فقسمته إلى ثلاثة عناصر:العنصر الأول

عرفت التعريب لغة واصطلاحا ثم قديما وحديثا، قديما بعرض تجربة الأمويين و تجربة العباسيين، وحديثا بعرض التجارب العربية لسوريا ومصر والأردن والعراق وغيرها من البلدان العربية،وأنهيت الفصل الأول بالخوض في أهم دواعي التعريب،وهي التربوية و العلمية والثقافية،وكذلك الدواعي القومية والسياسية والحضارية.

تناولت في الفصل الثاني مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا،ونشأة علم المصطلح وتعريفه كما قدّمت أمثلة عن بعض المصطلحات المعربة،بالإضافة إلى طرائق بناء المصطلح.

أما الفصل الثالث فقد جمعت فيه بين المصطلح والتعريب،وذلك بعرض وسائل التعريب ووضع المصطلحات كالمؤتمرات والندوات والمعاجم والكتب والمؤلّفات، ثم ذكرت الهيئات العاملة على ذلك والمتمثلة في المجامع اللّغوية والمنظمات والجامعات،مع إبراز الجهود القائمة في انتقاء وتعريب المصطلح و عرضت فيه إشكالات التعريب المتعددة المعرفية و التاريخية واللّغوية منها.وإشكالات تعريب المصطلح المتمثلة في مخاطر تعدد المصطلحات وضعف الدلالة ونقص الدقة العلمية وإشكالية تعميم المصطلحات المعربة.ثم تطرّقت لواقع

التعريب في الجزائر بشكل خاص.وفي الأخير بينت مدى مساهمة التعريب في الحضارة.

إتبعت في دراستي لهذا الموضوع منهجا علميا أملته طبيعة المادة،وعليه فقد أفدت من المنهج التاريخي الوصفي في الفصل الأول والثاني وذلك بتتبع ظاهرة التعريب أولا و وصفها قديما وحديثا،أي تتبع الظاهرة تاريخيا مع ذكر آراء القدامى والمحدثين في التعريب، وثانيا بتتبع تطوّر مفهوم كلمة "المصطلح" عبر التاريخ عند العرب و في اللّغات الأوربية . وأيضا استعنت بالمنهج الوصفي في الفصل الثالث لأنه يتضمّن مسحا للوسائل والهيئات العاملة على التعريب و وضع المصطلح.

إنّ استعمال المصادر بحكم دراسة الظواهر اللّغوية قديما وحديثا،قد أجبرني على الجمع والموازنة بين المصادر التراثية والمعاصرة.ومن أهم المصادرالقديمة"التعريفات"للجرجاني،"المعرب" للجواليقي،

"المزهر" للسيوطي،"الفهرست" لابن النديم،"شفاء الغليل"للخفاجي،وغيرها من المصادر التراثية التي أفادتني في هذه الدراسة،مع الارتكاز والعودة في كل لحظة إلى أمهات المعاجم التراثية مثل"لسان العرب" لابن منظور،و"تاج العروس" للزبيدي.

أما أهم مراجع المحدثين و المعاصرين فقد تنوعت بين كتب،ومجلات،ومؤلفات،ومقالات ودوريات للمجامع اللّغوية والمؤتمرات و الندوات.و لا يفوتني هنا أن أشير إلى الدراسات التي أجريت في هذا الموضوع أو القريبة منه،فقد كان للدكتور ممدوح خسارة،والدكتور شحاذة الخوري القسط الأوفر في تلك الدراسات المعاصرة بحكم تخصصها في هذا الميدان.وكذلك الدكتور أحمد مطلوب والدكتور إبراهيم السامرائي وغيرهم.

كما اطلعت على بعض المواقع للأنترنيت تحوي بحوثا ودراسات ومستجدات في مجال التعريب والمصطلح.

هذا البحث المتواضع هو محاولة متواضعة أسهم بها لخدمة قضية التعريب،بل خدمة اللّغة العربية،وهذا للتعبير عمّا في أنفسنا من غيرة وتعلّق بهذه اللّغة وحب لها لأننا نحيا بها ولها ومن دونها لا وجود لنا.

وفي هذا المقام أشكر الأستاذ المشرف الدكتور محمد عباس أطال الله عمره و رزقه الصحة والعافية حتى يبقى ذخرا لهذه الأمة،ومنارا يهتدى ويقتدى به على دروب العلم و المعرفة،والّذي لم يبخل علي بناصحه وإرشاداته القيمة.

ونسأل الله أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه تعالى.

مدخل

اللغة هي أهم مقومات الأمة العربية و عنوان هويتها القومية ،و جوهر ذاتيتها الثقافية، و سمة حضارتها الانسانية،فاللغة العربية هي لغة الانسان العربي في تفكيره و تعبيره،و هي لغة أجداده،و مستودع تراثه الثمين،و لسانه الفصيح المبين في يومه و مستقبله، ولسان الأجيال القادمة من أبناء أمتنا العربية،كما أنها لغة التنزيل الحكيم -القرآن الكريم-الذي أغناها بمعانيه السامية،و زانها ببلاغته الفريدة، وحفظها عبر الزمن وفي أيام الضيق و المحن،و نشر لواءها في أرجاء واسعة من الأرض فهي بمثابة الركيزة و القاعدة للأمن الثقافي و حجر الأساس في كل تنمية ثقافية،و مستودع القيم و التجارب التي انتقلت إلينا،و مختزن ثقافة الآباء و الأجداد و مجلى إبداعهم و عطائهم.[1]

فتشمل اللغة العربية في طبيعة تكوينها على عناصر نموها و حيويتها فهناك:

القياس،الاشتقاق،القلب،الإبدال،النحت و التعريب. و التعريب مصطلح قديم اكتسب دلالة جديدة في العصر الحديث،كان يعني صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظ أجنبي إلى اللغة العربية،كما تعددت دلالاته و اختلفت تحديداته على مر العصور باختلاف الزمان و المكان و الانسان.[2]

فمدلوله عند اللغويين القدامى يختلف عن مدلوله عند اللغويين المحدثين،و هو عند المشارقة غيره عند المغاربة،و اختلف اللغويون فيما بينهم في تعريفه،لكن الحاجة اللغوية التي فرضتها المدنية الغربية المعاصرة في زمننا حسمت الجدل بين أنصار التعريب و معارضيه أو مانعيه.وأقرت المجامع اللغوية و الهيئات الرسمية للتعريب و ذلك بإصدار قرارات

(1):محمد حسن عبد العزيز،مدخل الى علم اللغة،ط2،دار الفكر العربي،القاهرة،1988،ص15.

(2):أنيس المقدسي،الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة،ط5،دار العلم للملايين،بيروت،1990،ص628.

بإجازة استعمال الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم.و إجازة التعريب كان تحديدا نهائيا للدلالة اللغوية التاريخية للفظة التعريب،و بداية المفهوم الواسع الحديث لها.[1] و ارتبط هذا المفهوم الجديد بعاملين هما:

1*التوسع و التطور المعرفي في الوطن العربي في النصف الثاني من القرن العشرين و المراد بهذا التطور استعمال اللغة العربية في مختلف فروع المعرفة كلاما وكتابة و دراسة و تدريسا،بحثا و ترجمة و تأليفا.

2*شعور الأمة العربية بالخطر المحدق باللغة العربية الفصيحة إذا استمر تدفق المصطلحات الأجنبية إلى الحياة العربية و بقيت المعاهد العليا و الجامعات تدرس باللغات الأجنبية.[2]

المراد بهذا التطور في مفهوم التعريب هو جعل اللغة العربية أداة التفكير و الكتابة و الاستعمال في الحياة الاجتماعية الاقتصادية و العلمية و الأدبية و التربوية،بغية التخلص من التبعية و إثبات الهوية و الشخصية و الإنتماء.و الهدف من تحقيق التعريب إعطاء اللغة العربية الأصلية صفة المعاصرة عندما نتعامل مع العلم الحديث الذي يمدنا كل يوم بالجديد من المفاهيم و الآلات و الأدوات و المخترعات،و تعريب العلوم ظاهرة فريدة تفيد في إدراك الأبعاد و المفاهيم الحضارية و وعيها ثم أداء معانيها و دلالاتها باللغة العربية.[1]

---

(1):المرجع السابق،ص629.

(2):عبد الرحمن سلامة ابن الدوايمة،التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية،مكتبة الشعب،الجزائر،ص5،9.

الإنتماء.و الهدف من تحقيق التعريب إعطاء اللغة العربية الأصلية صفة المعاصرة عندما نتعامل مع العلم الحديث الذي يمدنا كل يوم بالجديد من المفاهيم و الآلات و الأدوات و المخترعات،و تعريب العلوم ظاهرة فريدة تفيد في إدراك الأبعاد و المفاهيم الحضارية و وعيها ثم أداء معانيها و دلالاتها باللغة العربية.[1]

لفظة أو مصطلح تعريب له دلالات مختلفة لا نستطيع أن نتبين أيا منها إلا بعد فهم سياق الكلام.و لم يأخذ التعريب معنى وضع المصطلح العلمي العربي صورة قضية أو مشكلة في العصور العربية الإسلامية الأولى،لأننا كنا في موقع الشريك الحضاري الفاعل و على درجة عالية من الشعور بالذات والثقة بها.[2]

أما اليوم و بجمود هذا التطور الحضاري العربي و انتقال هذه القضية –التعريب- من ساحة التفاعل اللغوي المشروع المتكافئ إلى ساحة الصراع غير المشروع و اللامتكافئ و الذي اتخذ شكل غزو فكري و ثقافي،و نظرا للكم الهائل من المفاهيم و المخترعات الجديدة الوافدة من الغرب، أصبحت لغة العلم تعتمد على المصطلح بشكل كبير و أساسي،و من ثم قال الدكتور أحمد عيسى في كتابه"التهذيب في أصول التعريب":(و اللذين تصدوا لوضع المصطلح العلمي العربي بالطرائق اللغوية الممكنة سموا عملية الوضع هذه تعريبا).[3]

---

(1): محمد مصايف،في الثورة والتعريب،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1981،ص70.

(2)المرجع نفسه،ص71.

(3):أحمد بك عيسى،كتاب التهذيب في أصول التعريب،ط1،دار الآفاق العربية،القاهرة،2001،ص11.

الفصل الأول

ماهية التعريب

- **أولا :** تعريف التعريب.
- **ثانيا :** نشأة التعريب.
- **ثالثا :** أهمّ الدّوافع التي أدت إلى إنتشار حركة التعريب.

1 -تعريف التعريب:

لقد دخل في اللغة العربية منذ أقدم العصور مئات من المصطلحات من لغات شتى وتكلمت بها العرب،وأوردها الفصحاء في كلامهم وذكرها الشعراء في قصائدهم.

إن اللغة العربية مشحونة بألفاظ أعجمية كثيرة،ولا غزو في ذلك؛فإن القبائل البسيطة في معيشتها وسياستها متى خالطت الأمم المتحضرة والمتمدنة أدخلت ألفاظا أعجمية إلى لغتها،وهذا ما جرى مع العرب،فإنهم لم يزالوا مع مرور الأزمان متأثرين بالبابليين والمصريين والفرس واليونان والروم،فأدخل العرب في لغتهم من لغات هذه الأقوام ألفاظا كثيرة.[1] ويؤكد هذا الخفاجي(ت1069)في شفاء الغليل في قوله:**"اعلم أن العرب قد أبقوا بعض الألفاظ الأعجمية على صورتها الأصلية وبعضها غيروها قليلا"**.[2] ولهذا صار البحث في تحقيق أصل الألفاظ المعربة من أصعب وأدق المباحث اللغوية.

(1):أبو منصور الجواليقي،المعرب من الكلام الأجنبي على حروف العجم، تحقيق أحمد محمد شاكر،ط3،دار الكتب المصرية،القاهرة،1995،ص3.

(2):الخفاجي،شفاءالغليل فيما في كلام العرب من الدخيل،تحقيق محمد كشاش،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1998، ص36.

أ*التعريف اللّغوي:

التعريب هو مصدر "عرّب" بالتضعيف،وعرّب منطقه أي هذّبه من اللحن، والإعراب الذي هو النحو،إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ وأعرب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب،ويقال:عرّبت له الكلام تعريبا وأعربت له إعرابا إذا بينته له حتى لا يكون فيه خضرمة...وتعريب الاسم الأعجمي:أن تتفوه به العرب عن منهاجها.[1]

وقال ابن الأعرابي:**"التعريب هو التبيين والايضاح في قوله الثيب تعرب عن نفسها".**[2]

وقال الأزهري:**"الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة،يقال:أعرب عنه لسانه.وعرّب أي أبان وأفصح".**[3]

وقد عرّف التعريب في المعجم الوسيط لمجمع اللغة ب:**"أنّه صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية.والمعرّب هو اللفظ الأجنبي الذي غيّره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب".**[4]

كما أورده السيوطي في المزهر المعرّب هو:**"ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها."**[5]وأورده التهاوني(ت1158ه)في كشاف إصطلاحات الفنون بأن:**"المعرّب عند أهل العربية:لفظ وضعه غير العرب لمعنى إستعملته العرب بناءا على ذلك الوضع."**

---

(1):إبن منظور،لسان العرب،ط4،دار صادر، بيروت، 2005، م10، مادة-ع.ر.ب-،ص83.

(2):المصدر نفسه،ص84.

(3):المصدر نفسه،ص83.

(4):مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،ط4،مكتبة الشروق الدولية،مصر،2004،مادة-ع.ر.ب-،ص591.

(5):السيوطي،المزهر في علوم اللغة وأنواعها،تحقيق محمد أحمد جاد المولى،دط،دار الجيل،بيروت،دت،ج1،ص8.

وذكر الزمخشري(ت538ه) في الكشاف معنى التعريب:"**أن يجعل عربيا بالتصرف فيه،وتغييره عن منهاجه وإجرائه على وجه الإعراب.**"[1]

وقال الجواليقي(ت540ه)في المعرّب:"**اعلم أنّهم كثيرا ما يجترئون على تغيير الأسماء إذا استعملوها،فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجا،وربّما أبدلوا ما بعُدَ مخرجه أيضا،والإبدال لازم،لئلا يدخلوا في كلامهم ما ليس لهم من حروفهم،ورما غيّروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب وهذا التغيير يكون بإبدال حرف من حرف أو زيادة حرف،أو نقصان حرف أو إبدال حركة بحركة،أو إسكان متحرّك،أو تحريك ساكن.وربّما تركوا الحرف على حاله لم يغيّروه**".[2]

ووردت كلمة التعريب في المنجد في اللغة العربية المعاصرة بأنّها :"**كلمة مشتقة من عرّب بمعنى هذّب من اللحن،عرّب المنطق جعل توافق الصوت عربيا،عرّب التعليم:نقل من لغة إلى اللغة العربية،وعرّب كتابا أي أبانه وأفصحه.وتعريب المصطلح:هو إضفاء الطابع العربي إجتماعيا وثقافيا.**"

ووردت فيه كلمة معرّب بأنّها:"**جمع معرّبات وهي لفظ اجنبي نقل إلى العربية بلفظه مصوغا في صيغ عربية مثل دكتاتورية**"[3]

لعلّ الإبانة والإفصاح هما أظهر المعاني اللغوية التي يمكن استخلاصها من هذه المادة المعجمية للجذر اللغوي(عرّب)ومشتقاتها.وقد جاء التعريب والإعراب بمعنى واحد وما يدلاّن عليه ملابسة لما هو عربي كالتكلّم بالعربية والانتساب إلى العرب واتخاذ الخيول العربية.

فإذا كان التعريب بمعنى صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية بعد خضوعها لأوزانها وصيغها فإنّ اللغويّين اتفقوا على أنّ التعريب ظاهرة لغوية قديمة اكتسبت دلالة جديدة،وقد استعملت كلمة المعرّب بمعنى اللفظ الأجنبي الذي غيّره العرب ليكون على منهاج كلامهم.وهذا ما يؤكّده الجواليقي بقوله:"**إنّ الاسم يكون أعجميا فتعرّبه العرب فيصير عربيّا.**"وبذلك قد تمّ بهذه الصفة(أي التعريب) توفير جمهرة من الكلم الجديد المعرب مما يشتمل على قدر واف من المصطلح.

---

(1):حامد صادق قنيبي،مباحث في علم الدلالة والمصطلح،ط1،دار ابن الجوزي،الأردن،2005،ص297،298.

(2):أبو منصور الجواليقي،المعرّب من الكلام الأجنبي على حروف العجم،ص6.

(3):المنجد في اللغة العربية المعاصرة،ط2،دار المشرق،بيروت،دت،مادة-ع.ر.ب-،ص961.

ب*التعريف الاصطلاحي:

لقد اجتمع على لفظ(التعريب)كثرة التداول وتعدد الدلالة،فأوقعاه في شرك "المشترك اللفظي" إذ صار يحيل على عدة مفاهيم ودلالات،وقد حدّدها شحاذة الخوري في ثلاثة مفاهيم هي (تعريب اللفظ)،(تعريب النص)و(تعريب المجال).

فكان يقصد بتعريب اللفظ استخدام العرب ألفاظا أعجمية على طريقتهم في اللفظ والنطق أي أنّهم عند وضع الكلمات المعرّبة يحافظون على الأوزان العربية والإيقاع العربي قدر الإمكان،حتى لا تتنافى هذه الألفاظ مع روح العربية وموسيقاها فلا يستثقلها اللسان العربي أو ينوء عليها،فهي دلالة تقنية مرجعها فقه اللّغة.

أمّا تعريب النص فهو نقل النصوص من إحدى اللّغات الأجنبية إلى اللغة العربية؛أي أنّ معنى التعريب ينصرف هنا إلى الترجمة:ترجمة العلوم والآداب والفنون وسائر أصناف المعرفة سواء أكانت الترجمة كتابية أم شفوية.

فهنا تكون كلمة تعريب مرادفة لكلمة ترجمة التي هي نقل المعنى من لغة إلى لغة،وهنا كلمة تعريب لا تقابل كلمة تعجيم التي يراد بها نقل الأثر من اللغة العربية إلى أية لغة أجنبية أي لغة العرب.[1]

وأمّا تعريب المجال فكان يقصد من وراءه جعل اللغة العربية لغة الانسان الأساسية والحياتية،أي أن تكون له لغة العلم والعمل،لغة الفكر والشعور والحراك الاجتماعي يعبّر بها عن رغباته وحاجاته المختلفة.[2]فهنا يتخذ مفهوم ومعنى التعريب دلالة ثقافية عامة تفضي بجعل اللغة العربية أداة تعبيرية في حقل معرفي ما أو فضاء تواصلي معين.[3]

يهمّنا من التعريب في هذا المقام إلاّ مفهومه الأوّل الدّال على "صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللّغة العربية"، فيكون النّاتج كلمة أعجمية باعتبار الأصل،عربية باعتبار الحال على حدّ تعبير الجواليقي.ويندرج هذا المفهوم ضمن ظاهرة لغوية عالمية لا تكاد تسلم منها لغة من اللغات تسمّى "الاقتراض" emprunt ،حيث تتبادل اللغات الأخذ والعطاء،ويستعير بعضها من بعض كلمات جاهزة تؤدّي مفهوما معينا

---

(1):شحاذة الخوري،دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب،ط1،دار طلاس،دمشق،1989،ص158.

(2):المرجع نفسه،ص159.

(3):يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ط1،الدار العربية للعلوم،بيروت،2008،ص87.

بمعجمها المحلّي،ربّما أضاعت جانبا معتبرا من المعنى، فكان لزاما عليها أن تحافظ على المعنى باقتراض الحروف في لغاتها الأصلية يصعب أداؤه بغير أصوات تلك الكلمات،وإذا حاولت لغة ما أن تنقل ذلك المفهوم الوافد الأجنبية المعبّرة عن ذلك المفهوم مع شيء من التحوير الصوتي الذي تقتضيه اللغة المنقول إليها.[1]

ولقد عرّف المرحوم المهدي البوعبدلي التعريب بأنّه:**"عملية نقل للمعاني من لغات غير عربية إلى اللغة العربية فتصاغ من لغات غير عربية إلى اللّغة العربية من خلال ألفاظ متناسبة ومتناسقة في صياغة فنية تعطي المعاني المنقولة شكلا معوّضا أصالة عن الشكل السابق.وقد يعطينا الشكل الجديد قوة وقد يكسبها جدّة، فتصبح منقولة وكأنّها لم تنقل.وهذا هو المعنى الثقافي للتعريب؛إنّه المنهاج الذي اتبعته العرب الأوائل في تعريب العلوم والفنون".**[2]

والتعريب هو محاولة نقل الكلمات أو المصطلحات العلمية من لغة أجنبية إلى اللغة العربية مع تحويرها نطقا لتلاءم النطق العربي فهو يتطلّب نموّ اللغة العربية بشكل متطوّر لتواكب ركب الحضارة،وبناء نهضة عربية جديدة،وتحقيق البعد الوطني والقومي والانساني للثقافة العربية،وهذا يؤكّد أنّ حركة التعريب لا تنفي على الإطلاق أهمية دراسة وتعلّم اللّغات الأجنبية في الوطن العربي؛إنّه عملية متحرّكة تنمو عبر الممارسة التي تساعد على إيجاد المصطلحات العربية تدريجيا تستعين بمصطلحات أجنبية إذا اقتضى الأمر،ولكنّها ترمي في النهاية إلى تحقيق التعريب الكامل عن طريق التشذيب والتنسيق المتواصل.[3]

وفي الأخير يمكننا القول بأنّ التعريب هو الطريق إلى الحفاظ على ذاتنا الثقافية وهويّتنا الغربية وتأصيل حضارتنا في عصر العولمة،وهو الطريق في الوقت نفسه إلى استنبات العربية عربيا وإلى الإبداع والابتكار،فهو مسؤولية مجتمعية وقضية انتماء،وهو من أهمّ الوسائل التي نلجأ إليها كثيرا لتكثير اللغة وتطويعها للمصطلحات العلمية الجديدة،وإنّه يسهم إلى حدّ بعيد في إغناء اللغة من خارجها[4].

إذن التعريب أمر ضروري لا بدّ منه في مجال التنمية اللغوية والوضع الاصطلاحي؛إذ هو أسهل الوسائل وأسرعها إيتاءا للأكل المعرفي؛إنّه الوسيلة الفريدة حين تعزّ الوسائل وتضيق السبل ويتعذّر نقل المعرفة من لغة إلى أخرى.

---

(1):المرجع السابق،ص89.

(2):المجلس الأعلى للغة العربية،أهمية الترجمة وشروط إحيائها،دط،دار الهدى،الجزائر،2007،محمد حازي"في رحاب المصطلح العلمي العربي"،ص310.

(3):المرجع نفسه،محمد عقون"واقع الترجمة في العلوم الانسانية والاجتماعية"،ص52،53.

(4):المرجع نفسه،ص7.

2-نشأة التعريب:

التعريب من الظواهر اللغوية المتجددة في تاريخنا الحضاري والثقافي ذلك لأنّه أثر من ظاهرة إنسانية أعم هي الاحتكاك الحضاري بين الأمم والشعوب والجماعات المجاورة،كانت ثقافتنا ولغتنا بالنظر إلى موقع أمّتنا المتميّز في قلب العالم القديم،على تماس وتنافس مشروع مع غيرها من الثقافات و اللغات المجاورة وكذلك البعيدة،فكانت أن اقترضت واقتُرض منها،وأخذت وأخِذ منها. و المهم من هذه المقارنة هو معرفة مسار ومنهج الأسلاف في طريقة التعريب، وباكتشافه والاطلاع عليه نتمكّن من الإستمرار في ساحة النزال اللغوي المعاصر،والخروج منه بلغتنا أكثر قوة وقدرة على مواجهة متطلبات التواصل الانساني الخلاّق المبتكر والمبدع في إيجاد وسائل وأدوات تزيل حواجز الخلاف والاختلاف،واستبدالها بمقوّمات ومسوغات التوافق والإتّفاق.[1]

(1):محمد طبّي،وضع المصطلحات،دط،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الرغاية،الجزائر،1992،ص71.

أ*التعريب في القديم:

من خلال هذه اللمحة التاريخية نوضّح الاسهامات والجهود التي قام بها القدامى في ميدان التعريب من خلال التعرّف على آثارهم ومؤلّفاتهم وأعمالهم وقراراتهم الجريئة في هذا المجال و التي أصبحت بمثابة القدوة،وفي الوقت نفسه صارت الدّافع إلى مواصلة إثراء وتنمية اللغة العربية بطرق علمية ومنطقية ومعقولة تتماشى مع خصائص اللغة العربية ومميزاتها،باختيار وانتقاء الأفضل من الألفاظ والكلمات التي ترفع وتزيد من شأنها وذلك من خلال عملية التعريب.ولا يمكن تحديد فترة بداية التعريب بشكل دقيق في العصور الأولى والقديمة من الحضارة العربية الاسلامية القديمة.وإنّما يمكن الحزم أنّ للظاهرة امتدادا لا يحدّد بتاريخ معيّن لكن ما هو مؤكّد أنّها كانت موجودة قبل العصر الاسلامي أي في العصور الجاهلية،ذلك لأنّ العرب عرفوا التجارة مبكّرا(رحلة الصيف والشتاء)، أي نحو الشام واليمن.وكذلك كانت مكّة محجّ القبائل التي كانت مجاورة لهذه الأمم غير العربية،فالظاهرة كانت موجودة حتى ولو لم يعط لها اسم أو مصطلح في تلك الفترة؛إذ عرفت تداولا وانتشارا أكثر بداية من صدر الاسلام والعصر الأموي والعباسي وامتدّت حتّى هذا اليوم.

*العصر الأموي:

لقد اتصل العرب بالروم والفرس واليونان والأحباش وغيرهم،وترتّب عن هذه الاتصالات إنتقال كثير من كلمات تلك الشعوب إلى اللغة العربية،فعرف العرب ألفاظا سريانية ويونانية وفارسية،لكنهم لم يأخذوا تلك الألفاظ الأعجمية على صورتها الأصلية بل أخضعوها لمقتضيات لغتهم ومخارج حروفهم وأوزانهم فنشأ عن ذلك ظاهرة التعريب.[1]

فهذا الاحتكاك المباشر بين العرب وغيرهم بعد الفتح،بالإضافة إلى فاعلية المبدأ الإسلامي في طلب العلم دفعا لقيام حركة تعريب نشطة في ظلّ الدولة العربية الاسلامية،وكان من أهم مظاهرها تعريب الدواوين والنقود وترجمة الكتب العلمية والأدبية من اليونانية والفارسية و الهندية وغيرها إلى العربية.[2]

---

(1):جهينة نصر علي،المعرب والدخيل في المعاجم العربية،ط1،دار طلاس،دمشق،2001،ص8.

(2):إبن النديم،الفهرست،دط،المكتبة التجارية الكبرى،مصر،دت،ص351.

كانت هذه العملية وهي الترجمة والتعريب تتم من اللغة الأصلية إلى اللغة العربية مباشرة أو عن طريق لغة ثالثة وسيطة وهي اليونانية بالنسبة لعلوم اليونان والفارسية للعلوم الهندية إذ كان ثمّة آثار يونانية نقلت إلى العربية عبر اللغة الفارسية كما فعل عبد الله بن المقفّع أحيانا.[1]

"إنّ العلماء العرب لم يقصروا في جمع اللغة وتبويبها وترتيبها كما فعل الجوهري وابن سيدة وابن منظور، والفيروزأبادي، والزبيدي وغيرهم، حيث دعموا ذلك الجمع بمحاولات، منها تمييز المعرب والدّخيل والفصيح...الخ وهذه المحاولة جاءت من باب الحفاظ على اللغة وليس من باب الدّراسة اللغوية المقارنة".[2]

فكان المعرّب القديم مدركا قضية التعريب إدراكا واسعا فهو قد وجد نفسه أمام أدوات جديدة أعجمية، ووجد أنّ العربية ذات أبنية كثيرة، وأنّه لا بدّ في هذا الحشد من الأبنية من وجود ما يوافق الأبنية الأعجمية، فضمّ هذا الجديد الوافد إلى أبنيته العربية إن وجدته على أوزان تلك الأبنية؛ فإن لم يجده كذلك عمد إلى شيء من التغيير قليل أو كثير، ليأتي الجديد الوافد موافقا فيضم إلى العربية، هذا من ناحية الصيغ، ثم نظر إلى الأصوات فاتبع الطريقة نفسها إن وجد الكلم الأعجمي موافقا، فإن لم يكن كذلك غيّر الصوت إلى ما يشبهه أو يقرب منه، وهكذا درجوا في تعريب الكلم الأعجمي، فكان لهم من ذلك قدر كبير من المعرب مما اقتضته[3] حاجة عرضت لهم في الحياة اليومية،وما تدعو إليه أدوات وآلات وأطعمة وأشربة ،وما يدخل باب الصنعة والحرف من ذلك،ثم كانت حضارة العرب في العصور الاسلامية وما اكتسبته في منطلقاتها وتقبلها للروافد الحضارية الأخرى.[4]

والثابت في الأمر هو أنّ عملية التعريب بدأت في العهد الأموي أي نحو سنة(36ه) عندما أمر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان وابنه هشام كاتب رسائله(سليمان بن سعد) بتعريب ديوان الشام من الرّومية،[5] وفي عهد عبد الملك بن مروان كذلك أمر الحجاج بن يوسف بنقل ديوان العراق من الفارسية إلى العربية والذي نقله هو صالح بن عبد الرحمن مولى بني تميم.

---

(1):المرجع السابق،ص352.
(2):جهينة علي نصر،المعرّب والدخيل في المعاجم العربية،ص14-15.
(3):إبراهيم السمرّائي،في شعاب العربية،ص290.
(4):المرجع نفسه،291.
(5):إبن النديم، الفهرست،ص352.

كانت هناك محاولة فردية قد سبقت هذا التوجّه الرسمي للدولة ذلك أنّ(خالد بن يزيد بن معاوية)وقد انصرفت منه الخلافة بانتقالها من البيت السفياني إلى البيت المرواني خطر بباله الصنعة فأمر بإحضار جماعة من الفلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مصر وقد تفصّح في العربية وهذا كان أوّل نقل في الاسلام.

*العصر العباسي:

ممّا لا شك فيه أنّ تجربة التعريب تلك قويت وبلغت الذروة في العصر العباسي في عهد الخليفة المأمون الذي امتدّت خلافته بين(198هـ-218هـ) وهو الذي عرف بعنايته بالثقافة والعلوم،وأنشأ المجمع العلمي الأقدم في تاريخنا العربي الاسلامي (بيت الحكمة) جمع فيه النقلة والمترجمين وأخرج جماعة منهم الحاج بن مطر وابن البطريق وسلّم صاحب بيت الحكمة وغيرهم من بلاد الروم وأخذوا ما وجدوا وما اختاروا فلما حملوه أمرهم بنقله فنقل.[1]

تمتدّ هذه التجربة حتى سنة(300هـ)تقريبا ودليلنا على تحديد هذا التاريخ التقريبي هو أنّه غلب هذه الفترة التي أتت بعد هذا التاريخ التأليف العلمي باللغة العربية، والعلماء العرب الذين ذكرهم ابن النديم في الفهرست في حدود هذا التاريخ كانوا من الباحثين المجددين كالكندي(260هـ)، والفرابي(350هـ)، والخوارزمي(311هـ)، وثابت بن قرة(288هـ) ولا يعني هذا أبدا أنّ حركة التعريب قد توقّفت بعد هذا التاريخ ذلك أنّ الحركة العلمية والثقافية دائمة الأخذ والعطاء،لكن كثرة التأليف العلمي باللغة العربية دليل على اكتمال مرحلة التعريب إلى حدّ كبير.

لقد شاركت في هذه التجربة المؤسسة العلمية الرسمية عصرئذ(بيت الحكمة) هي تعبئة علمية لغوية متكاملة كانت تحوي أقساما متعددة للنقل حسب اللغات وفيها قسم للتأليف وآخر للبحث.[2]وكانت السلطة السياسية المتمثلة في الخليفة المأمون تقف بتفتّح وحزم وراء هذه المؤسسة،كما شاركت فيها مؤسسات أخرى تشبه إلى حدّ ما دور النشر الخاصة في عصرنا نذكر منها على سبيل المثال:أسرة(موسى بن شاكر المنجم) و أبناؤه محمد و أحمد و الحسين(259هـ) ممن تناهى في طلب العلوم القديمة وأنفذوا إلى بلد الرّوم من أخرجها

(1):المرجع نفسه،ص353.
(2):شحاذة الخوري،دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب،ص187.

إليهم،فأحضروا النقلة من الأصقاع والأماكن بالبذل السخي وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسية والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وكلّ هذا كان في ظلّ الخلافة الاسلامية،أضف إلى ذلك أنّ حنينا قد سافر إلى العراق وسورية والإسكندرية وبيزنطة باحثا عن مخطوطات للترجمة،ولم يكتف بما تمّ جمعه في بيت الحكمة بتشجيع من الخليفتين الرشيد والمأمون،وكان يعمل لحساب هذه المؤسسة العلمية الأهلية جماعة من النقلة، قال أبو سفيان المنطقي السجستاني أنّ بني المنجم كانوا يرزقون جماعة من النقلة منهم حنين بن إسحاق وحبيش بن الحسن وثابت بن قرّة وغيرهم في الشهر خمس مائة دينار للنقل والملازمة.[1]

ومن بين المؤسسات التعريبية الأهلية يمكن أن نعد مجموعة إسحاق بن سليمان الهاشمي،فقد قال إبن النّديم عند ذكره للمترجم(مكنه)**"وكان في جملة إسحاق بن سليمان الهاشمي من ينقل من الهندية إلى العربية"**.وهو يقصد هذا المترجم مكنه سبق أن خالد بن يزيد بن معاوية كان أوّل من كلّف جماعة من المترجمين نقل كتب الصنعة إلى العربية،وأسهم في هذه التجربة أيضا أفراد عملوا خارج إطار المؤسسات الرسمية والأهلية(كابن المقفع) الذي نقل من الفارسية إلى العربية وابن وحشية الذي نقل من النبطية إلى العربية،وقسطا بن لوقا البعلبكي من اليونانية إلى العربية.[2]وغيرهم كثير ممن ذكره إبن النديم في الفهرست.

أمّا اللّغات نقلت منها كتب العلوم فهي اليونانية والفارسية والهندية والسريانية والنبطية لم تكن الترجمة موجهة نحو علم بعينه،بل شملت الطب، الهندسة، الصّيدلة،الحيل(الميكانيكا)،الفلسفة،الفلك،وقد عددنا تجربة نقل الكتب وترجمتها هذه الترجمة في التعريب بمعنى وضع المصطلح العربي؛لأن الترجمة لا تتم دون وضع المصطلح العربي المقابل لنظيره الأجنبي؛ولأنّ أهمّ قضية تجابه الناقل أو المترجم هي إيجاد كلمة في لغة الترجمة معادلة للكلمة في لغة الأصل من حيث أداء المعنى.

لنقرأ مثلا عناوين كتب الكندي(260ه)فنرى المدى الذي بلغه المصطلح العربي في تلك المرحلة فمن كتبه الحسابيات والموسيقيات، النجوميات، الهندسيات، الأحكاميات،الجدليات،الإحداثيات،الأبعاديات (في أبعاد الأقاليم والبلدان) والأنواعيات(في أنواع الجواهر) ولنقرأ كذلك عناوين من كتب أرسطو المترجمة: المقولات والعبارات،تحليل القياس،البرهان و الشعر والخطابة والجدل.[3]

---

(1):إبن النديم،الفهرست،ص392-393.
(2):المرجع نفسه،ص356.
(3):المرجع نفسه،ص361

وما يستفي من هذا كلّه أنّ التعريب ليس بالظاهرة اللغوية الجديدة والمستجدّة في الساحة اللغوية وإنّما كانت وستظلّ وسيلة وأداة من الأدوات اللغوية المهمّة في تنمية وتطوير اللّغة العربية على مرّ الأزمنة والعصور.ومع كلّ عصر يكتسي التعريب ثوبا جديدا ويظهر بمفهوم مستجدّ.

ب*التعريب في الحديث:

لقد صار التعريب في العصر الحديث ضرورة قصوى في الأقطار العربية، وأثيرت بصدده قضايا لغوية حلّلته بحثا وتنقيبا من زاوية الاقتباس من اللغات الأجنبية وتداخل اللغات وتأثرها بعضها ببعضها الآخر.فنحن في حاجة إلى التعريب لكن بقصد وبقدر معلوم،على أن نتقيّد في التعريب بقواعد أخصّها أن يكون المعرب على وزن عربي من الأوزان القياسية أو السماعية حتى يلائم جرسه جرس الكلمات العربية.ولو أنّنا فهمنا التعريب على نحو ما فهم الأوائل من علمائنا العظام فعربنا الأعجمي بشيء من العلاج في الأصوات والأبنية لكانت لنا مادة مهمّة نضيفها إلى المواد الأخرى العربية التي تقابل بها المصطلح الأجنبي، ولتوفّر لنا قدر كبير من المادة اللغوية على هيئة مصطلحات فنية وعلمية ويكون مادة تسمّى بالتعريب في عصرنا هذا.[1] وإنّني لأدعوا إلى قول إبراهيم السمرّائي: **"بهذا السبيل ذي الشقين:الأوّل تعريب المصطلح الأجنبي على طريقة المتقدّمين،والثاني الإفادة من المواد العربية الخالصة لنصنع منها المصطلح الجديد...قد نكون فرطنا قليلا في التماس المصطلحات في العربية لنظائرها في اللغات الأجنبية(الغربية)واجتهدنا بكلّ الوسائل أن نجد لها من الكلم العربي مادة جديدة،وإذا كان العرب قد استقوا من المهرجان النوروز فعلين(مهرج و نورز) فلم نتلكأ في حاضرنا ،فلنقبل بالتعريب على طريقة السلف لنوفّر قدرا من المصطلح العلمي".**[2]

إنّ ظاهرة التعريب أو الثنائية اللغوية لم تنشأ مصادفة،بل أملاها وجود سلطة أجنبية في بعض الأقطار العربية،خلال مدّة قرن كامل،على وجه التقريب،تملي إرادتها على المواطنين العرب بالقوّة والقهر،وتسنّ القوانين والأنظمة التي تشاء وتسعى جاهدة لفرض التبعية اللغوية والثقافية على البلدان العربية تمكينا

لهيمنتها السياسية والعسكرية والإقتصادية. ولكن الملاحظ أنّ الظاهرة التي برزت في وقت ما بتأثير الحكم الأجنبي قد استمرّت بعد زواله ونيل الأقطار العربية حرّيتها واستقلالها:زال السبب وبقي الأثر.[3]

ولذا كان لزاما على أبناء الأمّة العربية،وبالأخصّ أولياء الأمر وأصحاب القرار ورجال الفكر والأدب والثقافة في موطنها،ولاسيما أنّها تملك من الخصائص الذاتية والقدرة التعبيرية والقابلية على النماء والتطوّر ما يؤهّلها لتكون لغة ووعاء المعرفة مثلما كانت وعاء ثقافة روحية وأدبية وعلمية خلال حقبة طويلة من الزمن.

---

(1):محمد المنجي الصيّادي، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي،ط4،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1985، ص97.

(2):إبراهيم السامرّائي،في شعاب العربية،ص293.

(3):سام عمّار وشحاذة الخوري،التعريب في الوطن العربي-واقعه ومستقبله-،دط،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1996،ص114.

وإذا كنّا نواجه مشكلة التعريب إبتغاء أن تكون لغتنا المعاصرة لغة العلم الحديث في هذا العالم الذي يقف كلّ يوم بالجديد فإنّ ذلك آت من أنّ لغتنا مرّت بهذه التجارب التي يمكن إيجازها في تجربتين بارزتين في العصر الحديث هما تجربة مصر وسوريا بالإضافة إلى تجربتي العراق والجزائر.

*تجربة مصر:(1826م-1887م)

خاضت مصر تجربة التعريب وكان الدّافع هو الرّغبة في اللّحاق بالتقدّم العلمي الّذي ظهر في أوربا في عصر النهضة،بعد إدراك حكّام مصر وعلى رأسهم محمد علي أنّ النهضة العلمية لن تكون شاملة وفاعلة إلاّ بمشاركة أبناء الشّعب فيها وأنّه لن تتم هذه المشاركة بغير لغة هذا الشعب وهي اللغة العربية،فتأسيس المدارس الحديثة واستقدام الأساتذة والإختصاصيين لم يكن إبتكارا جديدا هدي إليه حاكم مصر بل إتباعا لخطّة اختطتها الدّولة العثمانية في عاصمتها إسطنبول بالإضافة إلى أنّه لم يكن متحمّسا لنشر اللغة التركية في وقت كان يحاول فيه التحرّر من هيمنة الدّولة العثمانية ذلك أنّ اللّغة التركية لم تكن لغتهم الأمّ.وبذلك كانت الخطوات الأولى للتعريب في مصر.[1]

بدأ التعريب سنة (1826م) وهي السنة التي افتتحت فيها المدرسة الطبية في القاهرة ثم تتالت المدارس العلمية المتخصصة بعد ذلك التاريخ وبلغ عددها حوالي 18مدرسة منها:المدرسة الحربية،مدرسة الطب والصيدلة،مدرسة الكيمياء، مدرسة الزراعة،مدرسة الهندسة،مدرسة الألسن والترجمة،مدرسة التعدين وغيرها من المدارس الأخرى.[2]

ومن بين الجهود التي قامت بها هذه المدارس ما قامت به مدرسة الطب والصيدلة عام1833 من ترجمة 86 كتابا أجنبيا في عدّة تخصّصات لتعليم الطبّ والصيدلة ولم تلبث هذه الكتب بعد نجاحها أن أخذت طريقها إلى تركيا والجزائر وتونس ومراكش.

كما قام عدد من المبعوثين الأوائل بعد عودتهم من بعثاتهم في فرنسا بالتدريس في المعاهد العليا باللغة العربية وقدّموا إلى مكتبتنا العلمية رصيدا كبيرا من كتبهم ومعرباتهم ومؤلّفاتهم نذكر منهم على سبيل المثال:أحمد حسن الرشيدي أحد أعلام مدرسة الطب المصرية ومن أعماله ومؤلّفاته:رسالة في تطعيم الجدري، ضياء

---

(1):مازن المبارك،اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي، ط4، دار النفائس، بيروت،1978،ص89.

(2):شحاذة الخوري،دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب،ص91.

كما قام عدد من المبعوثين الأوائل بعد عودتهم من بعثاتهم في فرنسا بالتدريس في المعاهد العليا باللغة العربية وقدّموا إلى مكتبتنا العلمية رصيدا كبيرا من كتبهم ومعرباتهم ومؤلّفاتهم نذكر منهم على سبيل المثال:أحمد حسن الرشيدي أحد أعلام مدرسة الطب المصرية ومن أعماله ومؤلّفاته:رسالة في تطعيم الجدري، ضياء النيرين في مداواة العنينين،طالع السعادة والأقبال في علم الولادة،الدراسة الأولية في الجغرافيا الطبيعية،وأيضا محمد علي البقلي الذي ألّف كتبا عربية في الجراحة،محمد الشافعي في الأمراض الباطنة،محمد ندى ومن كتبه وترجماته حسن البراعة في فن الزراعة،الحجج البينات في علم الحيوانات،نخبة الأذكياء في علم الكيمياء،الأزهار البديعة في علم الطبيعة.[1]

هذا بالإضافة إلى ذلك الرصيد الضخم من الكتب والتراجم والمؤلّفات باللغة العربية التي قام بها وأشرف عليها شيخ المترجمين في عصره رفاعة الطهطاوي (1801م-1873م) ومعاونيه في العلوم الهندسية والرياضية والجيولوجية والفلكية والطبية والجغرافية والتاريخية وألفاظ الحضارة والفنون وغيرها.[2]

أمّا عن طرائق وضع المصطلح في تلك الفترة،فقد أحيوا من المصطلح العربي الاسلامي ما رأوه وافيا بالغرض واجتهدوا في وضع مقابل بالعربية لما جدّ من مصطلحات،وأمّا ما لم يهتدوا فيه إلى لفظ عربي فلجؤوا فيه إلى التعريب.[3]

وانتهت هذه التجربة الأولى بدخول الإنجليز إلى مصر(1881م) وأسدل الستار على أوّل تجربة تعريبية في العصر الحديث بعد إحدى وستين سنة(61) من الجهد اللغوي الدؤوب،واستكمالا لتجربة التعريب الأولى في العصر الحديث لابدّ من الإشارة إلى محاولة تعريبية جرت في لبنان بين سنتي(1866م-1883) قامت محاولة تعريبية في بيروت رعاها مبشرون أمريكيون وفرنسيون.

---

(1):محمود حافظ،قضية التعريب في مصر،دط،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة،1997،ص5.

(2):المرجع نفسه،ص6.

(3):مازن المبارك،اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي،ص90-91.

*تجربة سوريا:(1918م)

إنطلقت هذه التجربة من الشام ويمكن أن نعد سنة 1918 بمثابة البداية التاريخية عندما انفصلت بلاد الشام وغيرها عن الدولة العثمانية،فقامت في سوريا حركة ترمي إلى نقل سجلاّت الحكومة وقوانينها وأنظمتها إلى العربية وغلى نشر التعليم بالعربية وتأليف الكتب بالعربية لتدريس مختلف العلوم العصرية في مدارس الحكومة.

ولعلّ من المؤلّفات اللاّفتة للنظر أن تبدأ تجربة التعريب القديمة في الشام بتعريب الدواوين،وأن تبدأ تجربة التعريب الثانية في العصر الحديث في الشام كذلك بتعريب الدواوين أيضا.لذا يقال أنّ التاريخ يعيد نفسه والأحداث تتجدّد.(1)

ولئن كان الدّافع الأوّل في التجربة العربية المصرية دافعا علميا بالمقام الأوّل؛فإنّ الدّافع الأوّل في التجربة العربية السورية دافع قومي سياسي يرمي إلى ممارسة الاستقلال العربي بتحقيق أحد المطالب السياسية الهامة للحركات التحرّرية العربية في مطلع القرن العشرين،وهو اتخاذ العربية لغة رسمية في الإدارات الحكومية والمدارس الرسمية في البلاد العربية التي كانت تابعة للدولة العثمانية بدلا من اللغة التركية.

فقد رأت الحكومة السورية أن تجمع شؤون التعليم والتربية والثقافة واللغة والآثار والمكتبات العامة في ديوان سمته(ديوان المعارف)،وكان على ديوان المعارف أن يواجه جملة مهامه متطلّبات قرار تعريب الدواوين والمدارس،كما فصلت شعبة الترجمة والتأليف عن ديوان المعارف سنة(1919م)،وأوكلت إلى المجمع العلمي العربي وبهذا يعتبر تاريخ هذا الأمر هو تأسيس المجمع العلمي العربي السوري بدمشق.فقد شاركت المجمع العلمي وتحمّلت معه أعباء التعريب ووضع المصطلح العلمي الجامع السورية والتي كان عملها متميّزا كذلك.(2)

لم تبق هذه التجربة محصورة بالشام فقط بل اكتسبت أبعادا عربية جديدة وأصبحت منذ سنة 1932م تجربة عامة لأنه في تلك السنة انضمت إلى مسيرة التعريب مصر مماثلة بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمجمع العلمي العراقي ومجمع اللغة العربية الأردني وغيرها من الهيئات الأخرى التي ساهمت وتساهم حتى اليوم في هذا المجال، دون أن ننسى المشوار الذي قطعته العراق في هذا الميدان والذي سأعرضه في هذه الوقفة.(3)

---

(1):مجموعة من الأساتذة،التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1982،ص204

(2):المرجع نفسه،ص205.

(3):المرجع نفسه،ص208

*تجربة العراق :

لقد أصاب العراق ما أصاب الأمة العربية بعد ذهاب دولة العرب الكبرى وانقسامها إلى دويلات خضعت للغزاة و المستعمرين: وقد تردّت الأحوال في العراق وخيم الجهل على أبنائه، ولم يبق أمل في النهضة لولا رجال صدقو ما عاهدوا الله عليه، ولولا ما بقي من صدور المؤمنين من آيات الذكر الحكيم وتراث الأمة العريق، كان لسياسة التتريك التي ابتعتها الدولة العثمانية أثر سيء على اللغة العربية.

وصف موسى الألوسي حالة اللغة العربية قبل الحرب العالمية الأولى فقال:" **لا ريب أن يمعن النظر في اللغة العربية الفصحى لا يرى لها رسميا ولا أثرا إلا بين أناس يعدون على الأصابع إذ كان التدريس وأغلب الجرائد باللغة التركية فلم ترق محبى اللغة والوطن تلك الحالة الوخيمة التي تؤدي إمتدادها إلى محو اللغة العربية لا سمح الله، فثارت قلبها كمية فشمروا على ساعد الجد وشدوا الرسمية باللغة العربية، وبعد أن قاسوا العناء الشديد لم يحصلوا على بعض مطالبهم**".[1]

لقد كانت لغة التدريس في المدارس المختلفة التركية ولم تسلم العربية نفسها من هذا التتريك فكانت تدرس بالتركية أيضا، قال سليمان فيفي:"**كانت العلوم كلها تدرّس بالتركية حتى اللغة العربية وقواعد النحو والصرف**"،وقال:"**يكفيك أنّ قواعد اللغة العربية فيها كانت تدرس باللغة التركية**".[2]

ولم تسلم من هذه السيطرة إلاّ المدارس الدينية و الكتاتيب الخاصة،ولكن حتى هذه المدارس كانت تختلط فيها التركية والفارسية ولم تكن الكتاتيب أحسن حالا من هذه المدارس الدينية أو الحلقات التي كان يعقدها بعض المؤمنين بلغتهم ودينهم الحنيف.

بدأت قبل الاحتلال البريطاني للعراق بعض التغيرات إرضاءا لمشاعر العراقيين وأخذت الحكومة العثمانية عام 1912 تخطوا خطوة جديدة فأجازت تحصيل مبادئ العلوم باللغة العربية.وبدأ العراقيون يتحفّزون لإعلاء شأن لغتهم وإعادتها إلى الحياة العامة.وفي سنة1913 أنشأ بعض البغداديين لجنة غايتها تخليص اللغة العربية من الألفاظ الأعجمية لتقريب لغتهم من اللغة الفصحى.بدأت العربية تنتعش قبل الحرب العالمية الأولى بفضل الجهود التي بذلها المخلصون ومطالبتهم بجعل اللغة العربية لغة التدريس والمحاكم والإدارة.

---

(1):أحمد مطلوب،مباحث لغوية،ط1،دار الفكر،عمّان،1987،ص252.

(2):المرجع نفسه،ص253.

كان في أوّل العهد الفيصلي بالعراق لجنة للتعريب في سنة 1921 فكرت وزارة المعارف في وجوب تعزيز لسان الأمة والدولة وذلك لإنشاء مجمع باسم لجنة التعريب والترجمة،لكن المشروع دفن قبل أن ينفّذ.[1]

وفي سنة 1926 أنشات وزارة المعارف مجمع لغويا عيّن على رأسه معروف الرّصافي والأب أنستاس والكرملي وأعضاء آخرين مثل طه الراوي و عز الدين علم الدين التنوجي وأمين المعلوف وتوفيق السويدي وعبد اللطيف الفلاحي ورستم حيدر وغيرهم.

أنشات بوزارة المعارف عام 1945 لجنة التأليف والترجمة والنشر لمؤازرة المؤلفين والمترجمين والناشرين،ولم تكن هذه اللجنة قادرة على توسيع النشاط العلمي فألغيت وأسس المجمع العلمي العراقي في سنة 1947م،ورسخ وثبت هذا المجمع بموجب قانون صدر على الدولة العراقية في فبراير 1963م واعتباره هيئة مستقلة ذات شخصية حكمية واستقلال مالي وإداري،لقد قدّم المجمع خلال السنوات الماضية كثيرا من الأعمال وكانت المجلة أهمها وأبرزها،وقد حوت الكثير من البحوث والدّراسات وضمّت أكثر من خمسة وستين بحثا علميا عالجت المصطلحات وقواعد التعريب ووسائل نحو اللغة العربية ونشرت آلاف المصطلحات التي أقرّتها لجان المجمع.فأصدر مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العراقية قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية سنة1977 وهو أوّل تشريع يحمي اللغة العربية في الوطن العربي.ودعّم هذا القانون بترسانة من التشريعات والآليات والوسائل للوقوف على تنفيذ هذا القانون.[2]

وخلاصة القول:لقد استعملت كلمة التعريب بمعنى جعل لغة الإدارة والعلم هي اللغة العربية،وكان ذلك نتيجة حتمية هامة وجهود اللغويين سواء القدامى أم المحدثين،فعند ذكر عبارات تعريب الدواوين،وتعريب التعليم.نفهم منه أن تكون اللغة العربية لغة رسمية للدولة،وفعلا هذا ما قام به الأمراء والخلفاء في العهود الاسلامية الأولى في كافّة البلاد العربية كالشام والعراق للتحرّر من قيود لغة المحتلّ الرّومي والفارسي،فكانت القرارات جريئة وخطيرة تلك التي اتخذها أولوا الأمر عصرئذ بتبديل اللغة العربية بغيرها من تلك الإدارات.

والمجتمعات العربية متفاوتة في هذا المضمار فبعضها قد كان رائدا و سار إلى نهاية الشوط بتعريبه التعليم العالي،في حين أنّ بعضها الآخر ما زال في ازدواجية لغوية في تعليمه الابتدائي والثانوي ويستسلم للغة الأجنبية في تعليمه الجامعي والعالي.

---

(1):المرجع السابق،ص255.

(2):المرجع نفسه،ص256.

3-أهم الدوافع التي أدّت إلى انتشار حركة التعريب:

إنّ الظروف السياسية التي مرّت بها البلدان العربية في العصور السالفة جعلت بينها وبين ثقافتها فرجة يجب سدّها؛إذ حاول المستعمرون الذين اقتحموا البلدان العربية غزاة ومحتلين،أن يغيّروا الخريطة اللغوية،ويفرضوا لغاتهم على المناطق التي بسطوا عليها سيطرتهم ويجعلوا منها أدوات التعبير في الحكم والسياسة والإدارة والتجارة والصحافة والتعليم العلمي والتقني بل في المحاكم والمصارف والشركات،ويردّوا اللغة العربية إلى الظلّ،لغة للعلوم الدّينية والأدب العربي، بالإضافة إلى محاولتهم تغليب العامية على الفصحى واستبدال الحرف اللاتيني بالحرف العربي.(1)

واللغة العربية ليست شيئا طارئا دخيلا يمكننا قبوله أو التخلّي عنه،بل هي منّا أفرادا و جماعات،فهي جزء من تكويننا النفسي ونسيجنا الاجتماعي،تحمل في ثناياها آثار طباعنا وميولنا وعلامات منازعنا وطموحاتنا.فالانسان لا يختار لغته بل هي قدره؛فاللغة هي جزء من كيان الانسان و مقوّم لهويته ومميزه له عن غيره ممن ينطقون.وهي الرباط القومي الوثيق و أوّل المقوّمات التي تجعل هذه الجماعة البشرية تعيش من المحيط إلى الخليج،أمة متميّزة بخصائصها ونفسيتها وعاداتها وتقاليدها وطرز سلوكها وحياتها عامة.

إنّ التعريب هو امتداد لحركة التحرّر السياسي والتخلّص من النفوذ الأجنبي الذي خاضها الشعب العربي في جميع أقطاره،وقدّم فيها التضحيات الجسام للظفر بالحرية،وتعبير عن السيادة الوطنية والاستقلال في الرّأي والعمل الّذين حازهما الشعب بعد نضال قاس وكفاح مرير؛فإنّه جزء لا يتجزّأ من الحركة الشاملة للأمة العربية في يقظتها ونهضتها من أجل البقاء والنّماء،هو تحرير للفكر واللّسان بعد تحرير الأرض والانسان،وهو السبيل إلى بناء الشخصية العربية الجديدة نفسيا و ثقافيا لتجمع بين الأصالة والتجديد،والتراث والمعاصرة في صيغة عبقرية تصل الماضي بالمستقبل وتغني الحاضر بمآثر الثقافة العربية القديمة و روائع الفكر الانساني المعاصر؛فإنّه إستجابة لتطلّعات جماهير الأمّة وتعبير عن إرادتها في مصير عربي مشترك.(2)

(1):شحاذة الخوري،دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب،ص159.

(2):المرجع نفسه،ص160.

إنّ تعريب الأشواط هو أهمّ الأشواط،فمن بعده لن يكون عسيرا أن تعرّب الكلمات الدّالة على مفهوم حضاري معيّن،ولاسيما إن كانت غير مألوفة للعرب أو غير شائعة بينهم،فحينئذ تتابع اللغة عملها في ضمّ ما تحتاجه من تلك الكلمات إلى ثروتها بعد أن تصنعه على قوالبها أو تنسجه على منوالها.[1]

ومن المعلوم أنّ أكثر الألفاظ التي احتاج العرب إلى تعريبها هي ألفاظ الحضارة والعلوم والفنون،ونستثني من العلوم مصطلحات الفقه والحديث والتفسير وما إليها من العلوم النقلية،فكانت حاجتهم أكثر إلى تعريب العلوم الدّخيلة،إذ كانت تعابيرها من صلب العربية،وجاءت في كتبهم فصيحة محكمة،وكلّ هذا من اجل النهوض بأعباء التعريب حتى ننمّي لغتنا بألفاظ العلوم التي تتكاثر يوما بعد يوم،ويميل العلماء فيها إلى التغيير الفنّي الدّقيق.[2]

فالتعريب هو ردّ الأمر إلى ما ينبغي أن يكون عليه،تصحيح لمسار،إنّه اختيار أوحد تدعوا إليه جملة من الدّواعي،كلّ واحد منها كاف ليجعله في مقدّمة المهمّات التي ينبغي أن تنهض بها أمّتنا العربية لاستعاذة دورها الحضاري الرّائد.[3]

ومن ثمّة كانت هناك دواع وأسباب جعلت التعريب ضرورة ينبغي على اللغويين بذل جهود كبيرة لتحقيقها و هي متعددة و متنوّعة،حاولت حصرها في دواع تربوية وعلمية و مهنية،و أخرى قومية وسياسية و حضارية،و سوف أتناول كلّ سبب على حدة.

---

(1):صبحي الصّالح،دراسات في فقه اللغة،ط5،دار العلم للملايين،بيروت،1973،ص320.

(2):المرجع نفسه،ص321.

(3):شحاذة الخوري،دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب،ص160.

أ*الدّوافع التربوية،العلمية والثقافية:

*دوافع تربوية:

إنّ التعريب ضروري لأسباب تربوية مهنية،فمن الناحية التربوية تأكّد أنّ المتعلّم باللّغة الأم أقدر على الفهم وتمثّل المعرفة،أمّا الجانب المهني:فيتّضح في قدرة العالم المعرب على التواصل مع مجتمعه كالطبيب مثلا مع مرضاه،إلاّ أنّ الطّالب وإن كان يقرّ بأنّ التدريس باللغة العربية أيسر عليه،ينصرف همّه إلى مشكلة العمل أو مواصلة الدّراسة في البلاد الأجنبية بمادّته المعربة وإلى انعدام أو قلّة المراجع بالعربية. ولن يرتقي المستوى العلمي والتعليمي في أيّ مجتمع من المجتمعات،ما لم يملك ذلك المجتمع زمام العلم ويطوّر لغة تعليمه وبحثه القومية التي هي الأقرب إليه وإلى وجدانه؛بحيث تقدر على متابعة ما يستجدّ في المضمار المعرفي والثقافي والحضاري وعلى التبليغ،ذلك أنّ اللّغة القومية هي الأقدر على القيام بهذا الدّور الإنمائي أساسا،مع الإستعانة باللغات الأجنبية للأخذ عن المجتمعات الأخرى والإستفادة من تقدّمها ومعارفها في إطار رؤية واضحة،ولن يكون في وسع المجتمع أن ينمو تربويا و ثقافيا نموّا شاملا إلاّ بتلك اللّغة التي هي بمثابة المحرّك الإنمائي الحقيقي.[1]

*دوافع علمية:

حركة النّقل و الترجمة في الغرب وليدة الحاجة لنقل علوم العرب المتطوّرة والتي كان يفتقدها الغرب وقتئذ،سواء علوم الفلك،الرياضيات،الهندسة المعمارية، الطب، الأدب وغير ذلك،كما أنّ حركة النّقل والترجمة في العصر العباسي كانت أيضا وليدة الحاجة فقد نقل العرب الفلسفة والطب والفلك وغيرها من العلوم التي كانوا يجهلونها إلى العربية،وهي الحاجة نفسها التي دعت محمّد علي في مصر إلى استقدام المترجمين من[2] سوريا ولبنان إلى مصر،وإرسال البعثات التعليمية المصرية إلى فرنسا و أوربا للتزوّد بالمعارف والعلوم الحديثة

(1):محمد الدّيداوي،منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهواية والإحتراف، ط1،المركز الثقافي العربي،المغرب،2005،ص94.

(2):سالم العيسى،الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية،دط،منشورات إتّحاد الكتّاب العرب،دمشق،1982،ص1.

ونقلها إلى مصر واستقدام الخبراء والمعلّمين لتطبيقها،والحاجة كانت كذلك إلى ما ترجمه الموفدون من بلاد الشام من كتب يونانية ولاتينية وإيطالية وفرنسية وإنجليزية إلى العربية.[2]ليس التعريب بمقتصر على أن تكون لغة التدريس هي اللغة العربية السليمة بل لابدّ كذلك من أن تجرى بحوث علمية في نطاق العلوم باللغة العربية،حتى يدرك المشتغلون بهذه العيوب أنّ اللّغة العربية لغة البحث العلمي شأنها شأن أيّ لغة أجنبية أخرى،ولا تنحصر بين مدرّس وطالب في قاعة المحاضرات داخل أسوار الجامعة،إذا كان تعريب التعليم الجامعي خطوة لابدّ منها للتأليف بالعربية فإنّه كذلك خطوة نحو الانتقال من الإتباع إلى الإبداع؛إذ أنّ الأمم تبدع بلغتها لا بلغات الآخرين.

يبدو أنّ حركة ترجمة المصطلح العلمي وتعريبه التي تجمّدت في عصور الانحطاط بسبب توقّف الإجتهاد اللغوي،وانحسار العربية وانعلاقها في قوالب محنطة،قد عادت إلى النشاط من جديد حالما بدأت اللغة العربية تتجدّد في مطلع القرن التاسع عشر على يد علماء النّهضة في مصر،وإخفاق سياسة التتريك التي استهدفت القضاء على اللّغة العربية داخل الدّولة العثمانية.[1]

*دوافع ثقافية:

لقد كان مطلع القرن التاسع عشر يمثّل مرحلة إنتقالية في تقدّم العلوم والفنون مورست خلالها ترجمة المصطلحات العلمية وتعريبها من اللّغتين اللّتين كانتا سائدتين في الأقطار العربية،ونعني بها الفرنسية والإنجليزية اللّتين رافقتا الحضور الأجنبي.[2]

فكانت الترجمة والتعريب وما يزالان دعامة من دعائم النّهضة الفكرية والثقافية للشعوب،وبواسطتها بدأت النهضة العلمية الثقافية في العصور الأولى للإسلام، حيث أدرك الخلفاء حاجة الأمّة إلى الغذاء الفكري...ممّا أفسح المجال لتدفّق روافد ووديان من مختلف الثقافات العلمية الأعجمية والأجنبية...فاندفع النّاقلون يترجمون حسب حاجاتهم من أمهات الكتب اللاّتنية واليونانية والفارسية وغيرها ونقلها إلى اللّغة العربية،وهكذا فعل العرب ونهضت أوربا من سباتها و رأت أن أجدى وسيلة لنهضتها أن تنحو نحو التّرجمة...فترجمو أصول الكتب العربية التي ساهمت بمقدار كبير في إزدهار الثقافة و الحضارة الأوربية الحديثة.[3]

---

(1):محمّد عليّ الزركان،الجهود اللغوية في المصطلح العلمي العربي،دط،مطبعة اتحاد كتّاب العرب،دمشق،1998،ص2.
(2):المرجع نفسه،ص3.
(3):سالم العيسى،الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية،ص3.

لم يمر على اللّغة العربية عصر أثّر في ألفاظها وتراكيبها تأثير النهضة الأخيرة في أواسط القرن التاسع عشر؛حيث انهالت فيها العلوم انهيال السبيل.وفيها الطبّ والطّبيعيات والرّياضيات وفروعها،ولم تترك للنّاس فرصة البحث عمّا تحتاج إليه تلك العلوم من الألفاظ الاصطلاحية،مما وضعه العرب أو اقتبسوه من نهضتهم الماضية أو لوضع مصطلحات جديدة.(1)

ب*الدّوافع السياسية،القومية والحضارية:

*دوافع سياسية:

أمّا السّلطات العربية المتعاقبة التّي تمثّل التجسيد الحقيقي للإنبهار بالغرب،وهي ذات سياسات راضية بالتجزئة التي فرضها المستعمر،عاملة على الترسيخ الفكري،ضعيفة الثّقة بقدرات الانسان العربي،مسلوبة الإدارة أمام الوافد الأجنبي، مغرمة باللّفظية،غارقة في تقليد الحياة الغربية عازفة عن حقوق الانسان غارقة في السيطرة الفردية... فإنّ الباحث يراها تجسّد ما يريده المستعمر الأجنبي سواء كانت مرتبطة به ارتباطا مباشرا أم كانت تدّعي الاستقلال السياسي.(2)

وكذا دائما نرى أنّ الحدود السياسية التّي تفصل بين أقطار العربية غير قادرة على أن تفصل بين أفكار العرب و أحاسيسهم و أرواحهم،لأنّهم يستعملون لغة واحدة،واللغة وعاء الأفكار والأحاسيس والتطلّعات والمشاعر.

فإذا كان التعريب بمعناه المباشر يعني سيادة اللّغة العربية على ساحة الوطن العربي بما يوحّد المشاعر ويجمعها حول تاريخها و واقعها و مصيرها عاملا جوهريّا على تحقيق الوحدة،فإنّ التعريب بمعناه الأشمل هو الّذي يعطي هذه الوحدة مضمونها الحضاري المعاصر،ويعينها على كسر طوق التخلّف والتحرّر من أنواع التبعيات الثقافية،الإقتصادية،السياسية.

(1):محمد علي الزركان،الجهود اللّغوية في المصطلح العلمي العربي،ص3.
(2):محمود إبراهيم،تعريب التعليم الجامعي،دار آفاق للنشر،عمان،الأردن،1994،ص144.

*دوافع قومية:

إنّ لغتنا العربية إذا كانت تؤدّي ثلاثة وظائف في:التواصل والتعبير والتفكير،فإنّها إلى جانب ذلك كلّه تحقّق الرّباط القومي الّذي يوحّد بين أبناء الأمّة العربية في بوتقة التفاهم،واللّقاء الفكري وحدة المنحى الثّقافي.لابدّ أن نذكر ونتذكّر أنّ اللّغة العربية هي أحد مكونين اثنين للوجود العربي قديما وحديثا إنّما هاجموه في هذين المكوّنين.(1)

والتعريب ليس شأنا لغويّا فحسب،بل هو صورة من صور التحرّر الوطني على المستوى القطري،التحرّر القومي على المستوى العربي الشّامل...لقد حاول الدّخلاء والمحتلّون أن يفرضوا علينا نفوذهم وسيطرتهم،ثقافيا ولغويّا،ومن صور تحرّرنا من النّفوذ والتسلّط الأجنبيين أن تكون لنا ثقافة ذاتية معفاة،وأن تكون لغتنا هي اللّغة الّتي يعبّر بها عن كلّ شؤوننا الفكرية والمعيشية.(2)

إنّ التّعريب جزء لا يتجزّأ من اللّغة العربية و لا يستغنى عنه في تقوية وخدمة القومية والوعي القومي لدى الأمّة العربية ولعلّ النّدوة الّتي عقدها مركز دراسات الوحدة في تونس سنة1981 تحت عنوان(التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية) والّتي قدّم فيها التعريب على أنّه:

-سعي لاستعادة الهويّة العربية الّتي عمل الاستعمار على سلبها بشكل أو بآخر.

-عمل على التوحّد والتكاتف.

-تطلّع إلى القضاء على التخلّف.

-دأب لفكّ الطّوق من الفكر العربي وإطلاقه في مجال الخلق والابداع.

-إرادة لا تلين بالتّخلّص من رواسب الماضي القريب الّذي فرض على أبناء العروبة تلقّي المعارف بلغات غير لغتهم.(3)

وهكذا اتخذ مفهوم التعريب عند المشاركين مفهوما قوميا وعلّقت عليه آمال عريضة ومن شان التعريب أن يحقّق التّوازن الطبيعيّ بين الفكر واللّسان ويفتح باب الابتكار والابداع،ويكوّن الانسان العربي بصورة سوية،ويحقّق عامّية اللّغة العربية وبالتّالي تكون ركيزة مشروع أمّتنا العربي النّهضوي الكبير الّذي هو حلم الأجيال وأمل المخلصين من أبناء هذه الأمّة.

---

(1):المرجع السابق،ص143.

(2):دسّام عمّار و شحاذة الخوري،التعريب في الوطن العربي-واقعه ومستقبله-،ص117.

(3):مجموعة من الأساتذة،التعريب ودوره في تدعيم الوجود والوحدة العربية،ص126.

*دوافع حضارية:

إنّ اللّغة هي السّمة المميّزة للقوم،هي مستودع ثقافتهم ووعاء تراثهم الثّقافيّ.إنّها الجسر الّذي يصل أبناء الأمّة النّطقين بها اليوم بأسلافهم في الماضي،على مدى القرون،والجسر الّذي يصلهم بأبنائهم وأحفادهم في المستقبل على مدى قرون اخرى...فهي إذن الرّباط القوميّ الوثيق،ولقد احتضنت اللّغة العربية حضارة عربية رائدة خلال قرون طويلة.ومن البديهيّ ان تكون هذه اللّغة حاضنة للحضارة المعاصرة الّتي شرعت أمّتنا في بنائها منذ حوالي قرنين من الزّمن وما زالت دائبة على ذلك دون كلل.(1)

والهدف العام من الترجمة والتعريب هو مواكبة المدنية بما تدلّ عليه من ثروة علمية تقنية دون التّخلّي عن الهويّة الحضارية الاسلامية،بالإضافة إلى ذلك فإنّ مطلب حركة التّرجمة والتّعريب فعل حضاري وليست فقط ظاهرة أو قضية لغوية بحتية،وهذا عكس ما يخشاه بعض النّاس أنّ التعريب يؤدّي بمفهومه الشّامل إلى نوع من التقوقع والانغلاق على النّفس وعدم الانفتاح على حضارات الأمم.(2)

ومن ثمّة إسهام اللّغة العربية الفصيحة في بلورة الوعي القومي لدى الفرد في المجتمع العربي بانتمائه إلى الأمّة العربية،ليس فقط اعتقادا لفظيا سائدا نابعا من التغنّي بالرّوابط القومية بين العرب دون أن يقترن هذا التغنّي بأعمال تقود إلى تجسيد هذه الرّوابط وإنّما هو وعي قومي حقيقي مبني على سلوكاته اللّغوية والمفضية إلى تعزيز الرّوابط بين العرب وبإنتاجاتهم اللّغوية والفكرية المشتركة والعلمية والحضارية.

---

(1):دسام عمّار وشحاذة الخوري،التعريب في الوطن العربي-واقعه ومستقبله-،ص117.

(2):محمود إبراهيم،تعريب التعليم الجامعي،ص148.

الفصل الثاني

ماهية المصطلح

- **أولا :** مفهوم المصطلح.
- **ثانيا :** نشأة علم المصطلح و المصطلحات المعربة.
- **ثالثا :** طرق صناعة و وضع المصطلحات.

1-مفهوم المصطلح:

لقد زادت العناية بالمصطلحات بعد أن تشعّبت العلوم وكثرت الفنون،وكان لابدّ للعرب من أن يضعوا لما يستجدّ مصطلحات مستعينين بوسائل أهمّها:القياس، الاشتقاق،التوليد،الترجمة،التعريب،النحت والتدخيل.وكانت هذه الوسائل سببا في اتساع العربية واستيعابها للعلوم والآداب،وقد بذل المتقدّمون جهودا محمودة في وضع المصطلح،وكان الأساس فيه أن يتّفق عليه اثنان أو أكثر وأن يستعمل في علم أو فنّ بعينه ليكون واضح الدّلالة مؤدّيا المعنى الّذي يريده الواضعون.[1]

فلكلمة (مصطلح) دلالتان:

الأولى:الدّلالة اللّغوية وهي مأخوذة من أصل المادة(ص.ل.ح) الّتي تعني الصّلح الّذي هو نقيض الفساد.

الثانية:الدّلالة العلمية(الاصطلاحية)وتعني:إتفاق جماعة على أمر مخصوص.وهذا الإتّفاق والتّواطؤ والتّصالح إن تمّ بين جماعة المحدثين تتّفق عن مصطلح في الحديث،وإن قام بين جماعة الفقهاء على مسائل في الفقه نتج عنه مصطلح في الفقه،وإن كان بين جماعة من النّحاة صنعوا مصطلحا نحويّا.[2]

(1):حامد صادق قنيبي،مباحث في علم الدّلالة والمصطلح،ص169.
(2):عوض محمّد القزوي،المصطلح النحوي-نشأته وتطوّره حتّى أواخر القرن الثالث الهجري،دط،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1981،ص22.

أ*المفهوم اللّغوي:

المصطلح مصدر ميمي للفعل "اصطلح" (مبني على وزن المضارع المجهول " يُصطلحُ" بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة.ورُدَّ فعله الماضي "اصطلح" على صيغة الفعل المطاوع "افتعل" ،بمعنى أنّ أصله هو "اصتلح" ومعلوم أنّ العربية في حال وقوع تاء "افتعل" صادا -كما هي الحال هنا- أو ضادا أو طاءا أو ظاءا تجنح إلى قلب مثل تلك الحروف طاءا (اصطبر ،اضطرب ،اطرد...).

ولعلّ السرّ الصوتي في هذا الابدال قياسا على ما فعل الدّكتور إبراهيم أنيس بصيغة"اصطبر" من الفعل صبر.

وينحدر"المصطلح" من الجذر اللّغوي(صلح).وقد ورد في مقاييس اللّغة لإبن فارس أنّ:**"الصّاد واللاّم والحاء أصل واحد يدلّ على خلاف الفساد."**[1]

كما ورد في اللّسان أنّ:**"الصّلاح ضدّ الفساد، والصّلح: السّلم، وقد اصطلحوا وصالحوا واصّلحوا وتصالحوا واصّالحوا".**[2]

أمّا المعجم الوسيط فيضيف:**"صلح،صلاحا،وصلوحا:زال عنه الفساد، اصطلح القوم:زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا..."**[3]

وجاء في المعجم الوجيز (مادة ص.ل.ح):**"المصطلح لفظ أو رمز يتّفق عليه في العلوم والفنون للدّلالة على أداء معنى معيّن".**[4]

وقال الأزهري في مادّة(ص.ل.ح):**"الصّلح تصالح القوم،واصّالحوا بمعنى واحد".**[5]

(1):يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص22،21.
(2):إبن منظور،لسان العرب،مادة-ص.ل.ح-،م8،ص267.
(3):مجمع اللّغة العربية،المعجم الوسيط،مادة-ص.ل.ح-،ص520.
(4):حامد صادق قنيبي،مباحث في علم الدّلالة والمصطلح،ص124.
(5):مصطفى طاهر الحيادرة،من قضايا المصطلح اللّغوي العربي-نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللّغوي المعاصر-الكتاب الثالث،ط1،عالم الكتب الحديث، الأردن،2003،،ص12.

ونجد عند الزّبيدي:**"واصطلحا واصّلحا مشدّدة الصّاد،قلبوا التّاء صادا،وأدغموها في الصّاد،وتصالحا واصتلحا بالتّاء بدل الطّاء كلّ ذلك بمعنى واحد تدلّ على الاتفاق والاجتماع".**(1)

هناك من عالج هذه الموضوعات تحت باب الاصطلاح والاصطلاحات فمثلا في المعجم الوسيط نجد فيه**"الاصطلاح: مصدر اصطلح واتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكلّ علم اصطلاحاته. واللّفظ الاصطلاحي: ما يتعلّق بالاصطلاح ويقابله اللّغوي".**(2)

والاصطلاح عند الرّازي هو:**"عرف خاص بكلّ طائفة من أهل العلم".**

وفي مستدرك التّاج هو:**"اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص،فيقال مثلا:اصطلح العلماء على رموز الكيمياء؛أي اتّفقوا عليها.وهذه الرّموز هي مصطلحات أي مصطلح عليها".**

فالاصطلاح في اللّغة تصالح القوم،وهو أن يقع الصّلح أي السّلم بينهم،والاصطلاح أيضا هو العرف الخاص.(3)

والنقطة الجوهرية في هذه التعاريف هي الاتفاق بين طائفة معيّنة على أمر معيّن فإذا كان هذا الأمر هو معنى لفظ ما،فإنّ موضوع الاتفاق هو تخصيص دلالة هذا اللّفظ بهذا المعنى.ولكلّ علم إصطلاحاته على هذا الإعتبار.

أما تحديد معنى (المصطلح) في المعاجم الغربية؛فقد عرّفه المعجم الإنجليزي على أساس كلمة term بأنّها:**"لفظ أو تعبير ذو معنى محدّد في بعض الاستعمالات،أو معنى خاص بعلم أو فن،أو مهنة أو موضوع".**(4)

(1):المرجع السابق،ص13.
(2):مجمع اللّغة العربية،المعجم الوسيط،ص520.
(3):مصطفى الشهابي،المصطلحات العلمية في اللّغة العربية العربية في القديم والحديث،دط،دار صادر، بيروت،1995، ص5.
(4):يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد،ص22-23.

فاللغات الأوربية تصطنع لهذا المفهوم كلمات متقاربة النطق و الرسم،من طراز terme الفرنسية،و term الإنجليزية و termine الإيطالية termo البرتغالية و termino الإسبانية،و كلّها مشتقة من الكلمة اللاتنية terminus بمعنى الحدّ أو المدى أو النهاية.

أمّا عن الدّلالة الأسطورية لكلمة terme فهي مكافئة لربّ الثخوم الحدودية حيث تحيل في الميثولوجيا الإغريقية على:**"إله روماني مجسّد للحدود أو ثخوم الحقول،يمثّل بنصب يعلوه صدار..."**

و هكذا نلاحظ أنّ الكلمة الغربية قد تنازعتها الدّلالات العقدية والجغرافية والمنطقية والاقتصادية والقانونية والألسنية والهندسية،حيث لا تزال تستعمل في حقل الرّياضيات بمعنى الحدّ(حدّ متوالية)

Terme d une suite وفي القانون المدني بمعنى"الأجل" أي كلّ حدث مقبل ومحقق.

وعلى هذا فإنّ المصطلح terme بتحديد عام هو:**"كلّ وحدة لغوية دالة مؤلّفة من كلمة(مصطلح بسيط) أو من كلمات متعدّدة(مصطلح مركّب) وتسمّي مفهوما محدّدا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما".**[1]

وعموما فإنّ "المصطلح"علامة لغوية خاصّة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالّها التعبيري عن مدلولها المضموني،أو حدّها عن مفهومها،أحدهما الشكل form أو التسمية dénomination و الآخر المعنى sens أو المفهوم notion أو التصور concept يوحّدهما "التحديد أو التعريف" définition أي الوصف اللّفظي للمتصور الذهني[2]

فالمصطلح دليل لساني يتشكل من لفظ و مفهوم يقوم الأول بتحديد الثاني.

(1):المرجع السابق،ص24.
(2):المرجع نفسه،ص27

ب*المفهوم الاصطلاحي:

لم تذكر المعاجم و كتب الأوائل تعريفا اصطلاحيا للمصطلح،إلاّ السيّد الشريف الجرجاني(ت816) الّذي عرّفه بقوله:**"هوعبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل،وإخراج اللّفظ منه وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللّفظ بإزاء المعنى،وقيل الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى آخر لبيان المراد،وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين".**[1]

فالمصطلحات بما تحتويه من مفاهيم دقيقة،تجسّد نتائج البحث وتسمح بالتواصل بين أهل العلم،لأنّ دلالة الألفاظ فيها مضبوطة ومتى وضعت لها قوائم بها وحدّدت معالمها ومفاهيمها.

لقد عرّف عبد الصّبور شاهين المصطلح في كتابه(اللّغة العربية لغة العلوم والتّقنية) ص118:**"هو اللّفظ أو الرّمز اللّغوي الّذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فنّي،أو أي عمل ذي طبيعة خاصّة".**[2]

وقال مصطفى الشيهابي:**"لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية... والاصطلاح يجعل-إذن- للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللّغوية أو الأصلية... والمصطلحات لا توجد ارتجالا ولابدّ في كلّ مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللّغوي ومدلوله الاصطلاحي،فالسيّارة في اللّغة:القافلة،والقوم يسيرون،وهي في اصطلاح الفلكيين:اسم لأحد الكواكب السيارة التي تسير حول الشّمس،وفي الاصطلاح الحديث هي:الأوتوموبيل".**[3]

وقال في شرح المصباح:**"الاصطلاحات التي بمعنى المصطلحات ها هنا عبارة عن الألفاظ المتعددة كالكلمة وأنواعها:من الاسم والفعل والحرف والكلام بأنواعه أي أنواع الكلام من الجمل الأربع:الاسمية والفعلية والشّرطية والظرفية".**[4]

فالاصطلاح لفظ محدّد يستخدم للدلالة على ظاهرة معيّنة،وقد تتعدّد الاصطلاحات للدلالة على ظاهرة واحدة.

والمصطلح عند ابن عربي هو:**"كلمة ترمز إلى حقيقة هي في الواقع واحدة لها عدّة وجوه".**

---

(1):علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني،التعريفات،تحقيق محمّد باسل عيون السود،ط2،منشورات محمد على بيضون،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،2003،ص32.

(2):حامد صادق قنيبي،مباحث في علم الدلالة والمصطلح،ص125.

(3):المرجع نفسه،ص170.

(4):عوض محمد القزوي،المصطلح النحوي-نشأته وتطوّره حتّى أواخر القرن الثالث الهجري،ص12.

وهو حسب رأي عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللّغة الأردني:"لا يعني تسمية جامعة لمسمّى كما يظنّ بعض النّاس،بل يرمز إليه رمز الصّلة بين الرّمز والمرموز إليه.وهذه الصّلة تختلف قوة حسب المسمّى اصطلاحا،ومن أجل ذلك كثيرا ما نقول:هذه الكلمة لغة معناها كذا واصطلاحا معناها كذا... ويعتمد المصطلح في استعماله وذيوعه على الرّغبة والغيرة و الدّعوة،و كذلك الزّمان يساعد ترسيخه وتثبيته أو على زعزعته و إفنائه.إنّ الاصطلاحات من الأمور الوضعية و الاعتبارية. فالكلمات المصطلح عليها في المعاني العلمية لا تدلّ على تلك المعاني من حيث اللّغة دلالة تامة.فلذلك ليس من الضّروري أن نترجم الكلمة المصطلح عليها ترجمة حرفية بل الأوفق أن نتحرّى الكلمة التي يمكنها أن تدلّ على المعنى المطلوب على أحسن الصور وأوضحها".[1]

ويقول محمد المنجي في هذا الصدد:"المصطلح لا يعني تسمية جامعة للمسمّى كما يظنّ الّذين لم يدرسوا علوم اللّغة بل يرمز رمزا لصلته بين الرّمز والمرموز إليه. وهذه الصّلة تختلف قوّة وضعفا على حساب الأحرف المؤدّية للمعنى. فالاصطلاح مقصّر دائما على الإحاطة بمعنى الشيء المسمّى اصطلاحيا".[2]

إنّ المصطلح هو سيّد الموقف في اللّغة لاسيما اللّغة المتخصّصة،وهو وحدة من وحدات لغة العلم التي تسعى إلى إثبات حصاد البحث والتجريب،أي إثبات المعارف وهو أيضا لبنة من لبنات نسيج النشاط المعرفي المجتمعي للتحقق تجريبيا أو نظريا من العالم وبه تتحدّد المفاهيم بدقّة وإيجاز وإتّساق.فالاصطلاح في اللّغة المتخصّصة في منتهى الأهمية و تصلح المصطلحات لما يلي:

*تنظيم المعرفة على أساس العلاقات بين المفاهيم.

*نقل المعرفة والمهارات والتكنولوجيا.

*صياغة ونشر المعلومات العلمية والتقنية.

*ترجمة النّصوص العلمية والتقنية.

*استخلاص وإيجاز المعلومات.

*تخزين واسترجاع المعلومات العلمية والتقنية.[3]

(1):حامد صادق قنيبي،مباحث في علم الدّلالة والمصطلح،ص183.

(2):المجلس الأعلى للغة العربية،أهمية الترجمة وشروط إحيائها،محمد حازي،في رحاب المصطلح العلمي العربي،ص311.

(3):محمد الدّيداوي،الترجمة والتعريب بين اللّغة البيانية واللّغة الحاسوبية،ط1،المركز الثقافي العربي، المغرب،2002، ص275.

إذن هو أداة الدّلالة وناقل لمفاهيم المعرفة المتخصّصة،وهو المفردة المصطلح عليها لأداة مفهوم خاص دقيق.وفي مجال من مجالات المعرفة الإنسانية لدى جماعة من المختصّين،والوسيلة الرئيسة لتكوين وتنظيم وتطوير المعارف وهو كاسم العلم للإنسان المتحضّر في مجتمعه يدلّ بشكل نوعي وفريد ورسمي على مفهوم واحد".[1]

إنّ كلّ التعريفات الحديثة والمعقّدة للمصطلح لا تخرج عمّا أورده الزبيدي في تاج العروس في قوله أنّ: **"الاصطلاح هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"**. وذلك إشارة إلى أهمية "اتفاق" العلماء المشتغلين في الحقول العلمية وفي الدّراسات اللّغوية على إعطاء كلمة ما دلالة جديدة وأنّ اتفاقهم هذا يخلع على الكلمة معنى جديدا قد يغاير إلى حدّ ما المعنى المعجمي.[2]

وفي الأخير يمكننا القول بأنّ المصطلح هو لفظ موضوعي يضعه فرد أو هيئة لدلالة علمية أو حضارية معيّنة، بقصد أدائه معنى معيّن بدقّة ووضوح شديدين بحيث لا يقع أيّ لبس في ذهن القارئ أو السّامع لسياق النصّ العلمي. كما يشترط أن يكون قد تواضع عليه المشتغلون بذلك العلم أو المعنيون بذلك الجانب من الحضارة؛إذ يصبح مجمع حقائق العلوم المعرفية،وعنوان ما به يتميّز كلّ واحد منها عمّا سواه،وليس من مسلك أو طريق يتوسّل به الانسان إلى منطق أو جوهر العلم غير ألفاظه الاصطلاحية.والمصطلح كوحدة لسانية هو إذا علاقات لمجرّدات تشير من خلال مدلوله الاصطلاحي إلى تصنيف الأشياء وتمكّن الانسان من أدوات تحليل واقعة والسيطرة عليه.فهي إذا مقولات فكرية تتوسّط الوحدة الشاملة والتنوّع اللاّمتناهي،وتتشكّل في دوال ضابطة لنظام المفاهيم باعتبارها حقولا تبوب داخلها المعرفة.[3]فلهذا يوضع المصطلح لتقييد مفهوم أو نتيجة علمية توصّل إليها الباحثون المختصّون في حقل معرفي معين،لا يمكن تجاوزها.فهو ثمرة لنتائج الدّراسات والأبحاث والتّجارب وضمانا للتواصل وتسهيلا للإفادة وبعدا حضاريا ومعارفيا،وله علاقة مباشرة بعلم الوجود و تاريخ نشأة المعارف؛لأنّ المصطلح مهما بلغ من الرّمزية والتّجريد يظلّ حاملا للآثار الإنسانية والاجتماعية وحتّى النفسية،ممّا له صلة بعمليات التفكير والإدراك والمخيال الإبداعي.[4]

---

(1):المرجع السابق،ص52.
(2):المجلس الأعلى للغة العربية،أهمية التّرجمة وشروط إحيائها،محسن عقون،واقع الترجمة في العلوم الانسانية والاجتماعية،ص54.
(3):المرجع نفسه،ص55-56.
(4):المرجع نفسه،حلام الجيلالي،نحو دليل تشريعي عربي لترجمة المصطلح العلمي،ص148-149.

ولهذا يقال بأنّ المصطلحات خلاصات العلوم، ورحاق المعارف ورحيقها المختوم، هي أبجدية التّواصل المعرفي، ومفاتيحه الأولى...وهي ملتقى الثقافات الانسانية وعاصمة العواصم اللّغوية المتباعدة وهي لغة العولمة بإمتياز كبير.وهي مجموعة الدّوال التي تكون مدلولاتها مضمون العلوم،وهي عبارة عن نصوص مكبوسة،ولغة خاصة أو معجم قطاعي يبنيه ويروجه أهل الاختصاص إلاّ أنّه يتّصل باللّغة العامة المشتركة وتخضع لقوانينها؛فالقوانين العامة التي تحكم معجم لغة ما،تنطبق على معجم المصطلحات كالقوانين الصّوتية والصّرفية والتركيبية والدّلالية.

المصطلحات هي جوهر اللّغة العادية،و لبّ اللّغة العلمية الاصطناعية.[1]

المصطلح هو:صيغة+دلالة كلّية+حدث ←——يولّد عنهما المعنى.

(1):المرجع السابق،عبد السّلام شقروش،حياة المصطلح العلمي،ص210.

2-علم المصطلح والمصطلحات المعرّبة:

إنّ من مستلزمات النّهضة العلمية والتّقنية و الصّناعية المصطلحات الجديدة الّتي تعبّر عن مفهوم هذه النّهضة.كما أنّ اتساع الحاجة تدعو إلى المزيد من المصطلحات لمواكبة هذا التطوّر العلمي والتكنولوجي؛فمجموع هذه المصطلحات الموظفة في الميادين العلمية المختلفة،كلّ على حدّ،صار موضوعا لعلم جديد قائم بذاته،له مفرداته الخاصّة الّتي تدلّ عليه والّتي ينيف عددها على التسعين مصطلحا هو علم المصطلح terminologie أي:**"حقل المعرفة الّذي يعالج تكوين التصوّرات،وتسميتها سواء في موضوع حقل خاص،أو في جملة حقول المواضيع"."وهوحقل من أحدث حقول اللّسانيات التطبيقية يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها"**.أو هو العلم الّذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللّغوية الّتي تعبّر عنها.

وانقسم علم المصطلح كغيره من العلوم اللّغوية إلى قسمين:(علم المصطلح العام،وعلم المصطلح الخاص).

يتناول علم المصطلح العام طبيعة المفاهيم وخصائصها وعلاقاتها ونظمها (التعريفات والشّرح)وطبيعة المصطلحات وعلاقاتها الممكنة بالمصطلحات المختصرة والعلاقات والرّموز وتوحيد المفاهيم ومفاتيح المصطلحات ومعجمات المصطلحات و مداخل الكلمات...وهذه القضايا المنهجية لا ترتبط بلغة أو مفردة بعينه،ولهذا فهي تدخل في علم المصطلح العام.

أمّا علم المصطلح الخاص فهو تلك القواعد الخاصّة بالمصطلح في لغة مفردة مثل اللّغة العربية أو اللّغة الفرنسية.[1]

فبعدما تطوّر علم المصطلح وضعت له آليات لسياق ووضع المصطلحات وهي: الاشتقاق، المجاز، الإحياء، النّحت،الوضع،الترجمة والتعريب وقد جعل التعريب آخر وسيلة لوضع المصطلحات ولهذا تظلّ مشكلة تعريب المصطلح العلمي من أخطر المشاكل؛ لأنّ المصطلح يمثّل القناة الأكثر أهمية للتواصل الحضاري، ولإدماج المثقف العربي في الإسهام الثقافي أخذا وعطاءا،وانتشاله من العزلة المفروضة عليه،فالمثقف العربي يكاد يكون الوحيد من بين مثقفي العالم الّذي يفرض عليه تعلّم أكثر من لغة أجنبية كي يطّلع على نتاج الآخرين،على الرّغم من أنّنا لسنا وحدنا من نعاني تدفّق المصطلح الأجنبي؛فالمثقّف الفرنسي أو الإسباني مثلا لا يحتاج إلى لغة ثانية كي يتواصل حضاريا مع الآخرين،على الرّغم من أنّ مستجدّات العلوم والمعارف أغلبها وافد باللّغة الإنجليزية.[1]

(1):محمود فهمي حجازي،الأسس اللغوية لعلم المصطلح،دط،دار غريب للطباعة،القاهرة،دت،ص18-19.
(2):المجلس الأعلى للغة العربية،أهمية الترجمة وشروط إحيائها،عبد السّلام شقروش،حياة المصطلح العلمي،ص215.

فلذا يمكننا مطالبة كلّ المثقّفين العرب التزوّد بأكثر من لغة أجنبية،بل يجب العمل على تعريب الثقافة العالمية،وإيجاد المصطلحات العربية الكفيلة بنقلها،حتّى تتحرّر الطاّقات المعطلة بالحواجز المفتعلة.وهذا ما أدّى إلى تعريب الكثير من المصطلحات الأجنبية التي سأذكر بعض الأمثلة عنها.

أ*نشأة علم المصطلح و تعريفه:

منذ بداية النّهضة العربية أصبح الإهتمام بصياغة المصطلحات العلمية الشّغل الشّاغل للعلماء العرب في شتّى أنحاء الوطن العربي،إمّا على الصّعيد الشخصي الفردي أو على الصّعيد الرّسمي المؤسساتي،ولئن اتسمت تلك الجهود بالجدّية فإنّها كانت في غالب الأحيان ارتجالية ومتسرّعة وبعيدة عن الوفاء لمنهجية واضحة ومحدّدة؛ فأهمّ البعاد وأخطرها مما تتلابس به قضية المصطلحات في أسسها النظرية البعد المعرفي والإدراكي المتّصل بعلاقة كلّ علم ببنيته الاصطلاحية من جهة وبعلاقة الجهاز المصطلحي لعلم من العلوم بالرّصيد المعجمي العام للغة من جهة أخرى.

إنّ علم المصطلح بمفهومه الحديث علم معقّد تشترك فيه جملة من العلوم مثل علم اللّغة والمنطق وعلم الوجود وعلم المعلوماتية،وحقول التخصّص العلمي السوسيولوجي الأدبي والفنّي كلّ على حدة أحيانا وبالإشتراك فيما بينها أحيانا أخرى،وكلّ ذلك الإشتراك يخدم تنظيم العلاقة بين المفاهيم العلمية وبين المصطلحات اللّغوية الّتي تعبّر عنها.[1]

إنّ عملية ظهور علم المصطلحات حديثة النشأة؛إذ يقول الدّكتور علي القاسمي(مجلة اللّسان العربية،المجلد18،ج1،ص9):**"مع التطوّر الهائل في العلوم والتكنولوجيا والنموّ السريع في التعاون الدّولي في الصناعة والتجارة والإقدام على استخدام الحاسبات الآلية في خزن المصطلحات ومعالجتها و تنسيقها،لم تعد الطرق القديمة في جعل المصطلحات و ترتيبها ألفبائيا ووضع مقابلاتها في اللّغات الأخرى تفي بالحاجات المعاصرة،ولهذا طوّر العلماء المختصّون واللّغويون والمعجميون والمناطقة علما جديدا أطلق عليه اسم (علم المصطلحات) الّذي يمكن تعريفه بصورة عامة ب:"العلم الّذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللّغوية الّتي تعبّر عنها".وهو علم مشترك بين علوم اللّغة والمنطق والإعلامية وحقول التخصّص العلمي.ويهم هذا العلم المتخصصين في العلوم والتقنيات،والمترجمين والعاملين في الإعلاميات وكلّ من له علاقة بالإتصالات المهنية والتعاون العلمي...وتعدّ المجامع اللّغوية والعلمية والجامعات المكان الطبيعي لإجراء البحوث النظرية العامة لعلم المصطلحات".**[2]

(1):المجلس الأعلى للغة العربية،أهمية الترجمة وشروط إحيائها،محسن عقون،واقع الترجمة في العلوم الانسانية والاجتماعية،ص54-55.

(2):حامد صادق قنيبي،مباحث في علم الدلالة والمصطلح،ص124.

لقد انطلقت نواتها الأولى بأوربا بغية توحيد قواعد وضع المصطلحات على الصّعيد العالمي.والّذي فرض مثل هاته النواة،التقدّم المسجّل في المعرفة الانسانية والتكنولوجيا والاقتصاد،وما يتطلّب ذلك من اعتماد على تبادل في المعرفة و المعلومات والخبرات لتوثيقها.إلاّ أنّ التطوّرات السريعة في الحياة النظرية والعملية تحتاج بالتوازي إلى ألفاظ تعبّر بها عن حركتها،لكن تسجّل في ذلك عجزا اصطلاحا كافيا ظاهرا؛إذ يلاحظ الضعف التناسبي والتطابقي بين عدد المفاهيم العلمية وعدد المصطلحات التّي تعبّر عنها.(1)

وسبب تأخّر ظهور علم المصطلح هو تأخر ظهور الكلمة الدّالة على هذا العلم في الفكر الأوربي؛إذ ظهرت في أوّل الأمر في ألمانيا في نهايات القرن 18م على يد الأستاذ كريستيان غوتفريدشتر(1748-1832) إذ أقرت الصيغة النعتية TERMINOLOGISH عام 1788.أمّا الكلمة الإنجليزية TERMINOLOGY فقد ظهرت بعد ذلك مزاحمة للكلمة الأخرى NOMENCLATURE على حين يعود استعمال المقابل الفرنسي TERMINOLOGIE إلى سنة 1801،على يد لويس سبستيان مرسي(1740-1814) ضمن مؤلف له حول التوليد اللّغوي فقد أوردها في معنى سجالي يدور حول تعسّف المصطلحات المبهمة،ثم تطورت TERMHNOLOGIE ،وأصبحت تحيل على ثلاثة(3) مفاهيم مختلفة:

1-مجموعة المبادئ والأسس التصويرية التي تحكم دراسة المصطلحات.

2-مجموعة القواعد التي تسمح بتحقيق صناعة مصطلحية.

3-مجموعة مصطلحات ضمن مجال اختصاصي معطى.

ترى الباحثة ماريا كابري أنّ المفهوم الأوّل يحيل على الاختصاص،والثاني على المنهجية،بينما يحدّد الثالث مجموع مصطلحات ميدان معين.كما أنها ترصد ثلاثة توجّهات مختلفة داخل هذا العلم رائية أنّ النظرية العامة لعلم المصطلح تستند على التوجّه الأوّل الّذي:**"يعتبر علم المصطلح اختصاصا مستقلا،من طبيعة عابرة للتخصصات في خدمة الاختصاصات العلمية والتقنية".**(2)

تشير المراجع المختلفة إلى أنّ علم المصطلح قد تطوّر ابتداءا من ثلاثينيات القرن الماضي تطوّرا مذهلا؛حيث يعدّ المهندس النمساوي أوغين فوستر(1898-1977)"مؤسس علم المصطلح المعاصر،والممثل الأساسي لما يسمى مدرسة فيينا"؛انطلاقا من رسالته الجامعية الشهيرة التي ناقشها بجامعة فيينا ونشره عام1931م حول التوحيد الدّولي للمصطلحات في مجال الهندسة الكهربائية،ثم واصل جهوده خلفه هلمون فلبر H.FELER الذي تولّى إدارة مركز المعلومات الدّولي في علم المصطلح INFOTERM حيث تمّ تأسيسه عام 1971م بتعاون بين الحكومة النمساوية واليونسكو،إضافة إلى المدرسة السوفياتية التي يتزعمها الروسي د.س.لوت d.s.lotte (1889-1950) الّذي وصفه الباحث غني روندو G.rondeau عام 1983 بأنّه:**"الأب الحقيقي للمصطلحية بوصفها اختصاصا علميا"**، دون نسيان(مدرسة براغ) التشكيكية ،فضلا عن جهود"المنظمة الدّولية **للمواصفات القياسية أو منظمة إيزو** Iso التي تتخذ من

(1):محمّد طبّي،وضع المصطلحات،ص37.

(2)::يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص29.

جنيف مقرّا لها،ومن فيينا أمانة عامة والتي عوضت منذ سنة 1946 منظمة ISA التي تأسست عام 1926.

ويميّز باحث غربي معاصر بيار أوجير P.AUGER أربع مراحل أساسية في تطوّر علم المصطلح المعاصر:

1-الأصول. Les origines من1930إلى1960.

2-الإنبناء. Les structuration من1960إلى1975.

3-الإنفجار. L'éclatement من1975إلى1985.

4-الآفاق الواسعة. Les larges horizons منذ1985.[1]

أمّا في الوطن العربي،فإنّ تطوير علم المصطلح فقد اضطلعت به مجامع اللّغة العربية ومنها:مجمع دمشق1919،مجمع القاهرة1932،وإتحاد المجامع العربية1970،ومكتب تنسيق التعريب بالرّباط1969 ما لمجلّته الرّائدة(اللّسان العربي)من دور ريادي في هذا الشأن،والجمعية المعجمية التونسية ومجلّتها (المعجمية)1985 التي يديرها الدّكتور محمد رشاد الحمزاوي صاحب النشاط الاصطلاحي المتميز تنظيرا وممارسة،دون أن نغمط حق شخصيتين علميتين جزائريتين في هذا الشأن هما الدكتور عبد الرحمن حاج صالح(رئيس المجمع الجزائري)صاحب"مشروع الدّخيرة اللّغوية"،والدّكتور عبد الملك مرتاض رئيس المجلس الأعلى للّغة العربية في الجزائر(1998-2001) ومدير مجلة(اللغة العربية).[2]

(1):المرجع السابق،ص29.
(2):المرجع نفسه،ص30.

إنّ علم المصطلح هو بحث علمي وتقني يهتم بدراسة المصطلحات العلمية والتقنية دراسة علمية دقيقة ومعمّقة حيث المفاهيم وتسميتها وتقييمها،وهو فرع من فروع علم اللّسان لكن نظريته عكس نظرية الألسنية؛إذ أنّ هذه الأخيرة تهتم بدراسة الكلمة اللّغوية ابتداءا من الدّال نحو المدلول،أمّا علم المصطلحات فيهتمّ بدراسة مصطلح علمي تقني ما من المدلول نحو الدّال.فالمدلول يعرف بالمفهوم والدّال يعرف بالتسمية.وهذا ما يوضّحه الشكل التّالي:

الألسنية	علم المصطلحات
الدّال	المفهوم(المدلول)
المدلول	التسمية(الدّال)

و يتّضح لنا من هذا الشكل أنّ علم المصطلح يهتمّ فقط بالمفهوم والتسمية هو جوهر هذا العلم.[1]
كما أنّه علم ينحدر من صلب علم المعاجم(علم المفردات) يضطلع بدراسة المصطلحات دراسة منهجية عامة،نظرية الطابع،معيارية السلوك.كما أنّه يتناول بنية المصطلحات ومدلولاتها وحفرياتها التأثيلية(اشتقاقاتها المعجمية)،وتطوّراتها الدلالية إلى غاية استقرارها الاصطلاح،وانتقالها بين الحقول المعرفية المختلفة، وهجرتها بين مختلف اللّغات.[2]

وهو فرع من فروع علم اللّغة التطبيقي وهو المصطلحية:"**العلم الّذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللّغوية التي تعبّر عنها، وتتميز المصطلحية بعدّة خصائص من أهمّها:**

1-تنطلق المصطلحية من المفاهيم لتصل إلى المصطلحات على عكس عالم اللّغة.

2-تختصّ بالمفردات المحدّدة والمكتوبة دون المستويات اللّسانية الأخرى.

3-تتميز بالبحث الآني للتعبير عن مصطلحات حضارة العصر.

4-تتّصف بالتوجيه المعياري في تصنيف المصطلحات وتوحيدها وتقييسها الدّولي.

5-تقوم معاجمها المختصّة على التصنيف وفق مجالات الاختصاص".[3]

(1):المجلس الأعلى للّغة العربية،أهمية الترجمة وشروط إيحيائها،عمّار ساسي ،المصطلح في اللّسان العربي من وهم التوحيد ألى حقيقة الصّناعة،ص138.
(2):يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي،ص41-39.
(3):المجلس الاعلى للّغة العربية،أهمية الترجمة وشرو إيحيائها،حلام الجيلالي،نحو دليل تشريعي عربي لترجمة المصطلح العلمي،ص148.

يرى ساغر1990أنّ المصطلحات هي:"دراسة وميدان نشاط يعنى بجمع و وصف وتجهيز وتقديم مصطلحات أي بنود معجمية تنتمي غلى مجالات استعمال متخصّصة في لغة واحدة أو أكثر"

ويعرّف القاسمي المصطلحات بأنها:"علم يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللّغوية التي تعبّر عنها.وهو ليس كالعلوم الأخرى المستقلة،لأنّه يرتكز في مبناه ومحتواه عل علوم عدّة أبرزها علم اللّغة والمنطق والإعلامية (علم الحاسبات الإلكترونية)،وعلم الوجود و علم المعرفة وحقول التخصّص العلمي المختلفة.ويستفيد من ثمار هذا العلم المتخصصون و المترجمون، والمعجميون ،والمسؤولون عن التخطيط اللّغوي القومي والعالمي".[1]

يتناول علم المصطلحات أو المصطلحيات ثلاثة جوانب متصلة من البحث العلمي والدّراسة الموضوعية وهي:

1-يبحث علم المصطلح في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة (الجنس،النوع، الكلّ، الجزء)،والّتي تمثّل في صورة أنظمة المفاهيم التي تشكّل الأساس في وضع المصطلحات المصنّفة الّتي تعبّر عنها في علم من العلوم.

2-يبحث علم المصطلحات في المصطلحات اللّغوية،والعلاقات القائمة بينها و وسائل وضعها،وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم.وبهذا المعنى يكون علم المصطلحات فرعا خاصّا من فروع علم الألفاظ أو المفردات lexiology وعلم تطوّر دلالات الألفاظ semasiology .

3-البحث في الطرق العامة المؤدّية إلى خلق اللّغة العملية والتقنية برف النظر عن التطبيقات العملية في لغة طبيعية بذاتها فيصبح علم المصطلحات في ذلك علما مشتركا بين علوم عدّة.

كما يعرّف كوربي المصطلحات بأنّها:"تبحث عن تسمية أو تسميات لمفهوم ما،منتقلة من المعنى إلى المبنى، وغالبا ما تشمل المصطلحات المتخصّصة، فتسعى إلى تصحيحها بأن تحدّد تحديدا واضحا للميادين الرئيسية أو الفرعية المتخصّصة؛حيث تكون العلاقات بين المفاهيم عاملا حاسما لبيان معنى كلّ منها. والهدف منها هو التمكين من التواصل المتخصّص بأكبر قدر مستطاع من الفعالية،ومن هنا تيسير وحدية المصطلحات،فهي تقود مباشرة إلى مسألة توحيد المعاجم المتخصّصة".[2]

ويعتبر دوبوغراند المصطلحيات:"العلم الّذي هو فهرس للمعجم المتخصّص و وسيلة للتدخّل في الخطاب المتخصّص،و أداة تمكّن من تنشيط الأطر المعرفية المتخصّصة.و نظام إشارات للتميز بين أهل العلم والدّخلاء،وأداة منظمة للتلقين أو التلقّن واكتساب الفصاحة في ميدان ما ومجال تتحدّد فيه مراكز التحكّم في حقل معرفي معيّن؛إذ يستلزم الخطاب ممارسة مراقبة فعّالة و واعية و ذلك بالتفسير".[3]

(1):محمد الدّيداوي،الترجمة والتواصل-دراسة تحليلية عملية لإشكالات الاصطلاح ودور المترجم-،ط1،المركز الثقافي العربي،المغرب،2000،ص47.

(2):حامد صادق قنيبي،مباحث في علم الدّلالة والمصطلح،ص171.

(3):محمد الديداوي،الترجمة والتواصل،ص48.

كما يرى فلبر أنّ المصطلحيات ترمي إلى الآتي:

-تنظيم المعرفة في شكل تصنيف مفاهيمي لكلّ فرع من الفروع العلمية.

-نقل المعارف والمهارات والتكنولوجيا.

-صوغ وإشاعة المعلومات العلمية والتقنية.

-تناقل اللّغات للمعلومات العلمية والتقنية.

-تخزين واستخراج المعلومات العلمية والتقنية.[1]

يبدو إذن أن علم المصطلح ليس علما مستقلا عن سواه من العلوم،بل علم متاخم لجملة من الحقول المعرفية الأخرى،حيث يقع في مفترق علوم شتى:كعلم الدلالة sémantique ،علم تطوّر دلالات الألفاظ Sémasiologie ،و علم المعاجم lexiologie علم التأثيل أو التأصيل etymologie و علم التصنيف classologie .و من خلال هذا يحق لنا أن نلقب علم المصطلح بعلم العلوم.[2]

إنّه العلم الّذي يبحث في التفكير المصطلحي بعامة،وفي خصائص هذا التفكير، و في طرق بناء المصطلح،وصوره،ومشكلاته،والمعايير النّفسية وتوحيد المصطلحات.فهذا العلم من العلوم اللّسانية الحديثة،أخذ موقعه باعتباره علما ذا بعد تطبيقي بعد الحرب العالمية الثّانية،وتطوّر في السبعينات من القرن العشرين، حتى أصبح من أظهر العلوم اللّسانية،وأكثرها أهمية لارتباطه بالعلوم كلّها أوّلا، ولكون التقدّم الّذي تفجّرت به المعارف والعلوم،فقد صحب قدر هائل من المصطلحات الّتي لابدّ لها من علم يضبط إيقاعها،وينظّم التفكير العلمي المصطلحي على النّحو الذي ينضبط به التفكير العلمي في العلوم كلّها.[3]

(1):المرجع السابق،ص47.

(2):يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص28.

(3):سمير شريف إستتيه،اللسانيات-المجال،الوظيفة،المنهج-،ط1،عالم الكتب الحديث،2005،ص341.

ب*المصطلح المعرّب:

إنّ التعريب باب ينبغي أن ندخله حذرين،وإلاّ صادفنا ما لا لزوم له؛ذلك أنّ الميل إنّه أسهل الطرق،على أنّه لا حرج في استعمال الكلمات المستعربة حين اللّزوم، ولا سيما حين تعذّر تأدية المعنى المراد،أو حينما تكون الكلمة العربية المقترحة أشدّ عجمة من الكلمة المعربة،أو يكون اللّفظ مما اشتهر و شاع استعماله،أو يكون قد اكتسب صفة العالمية بدخوله كما هو الحال في كلّ لغات العالم أو جلّها.(1)

لقد تعدّدت وكثرت المصطلحات المعربة؛فمن بين الأمثلة على ذلك ما يلي:

-الغرافيم graphème :هو وحدة خطّية دنيا تدخل في تأليف أي نظام كتابي.

-التونيم Tonème :هو وحدة نبرية مرتفعة تسمح بتقابل وحدتين دلاليتين، التونيم من النّغم مثلما الفونيم.

-الفونيم phonème :هو أصغر وحدة مجرّدة من المعنى يقع على المحور التعبيري، وهو وحدة وظيفية لا تقبل التجزيء على مستوى التمظهر التركيبي.(2)

-السينيم cénème :مصطلح بديل للفونيم،استخدمه يلمسلف(لساني من مدرسة كوبنهاغن)،للدلالة على وحدة فارغة(فارغة المعنى)،وهو وحدة صوتية تجسّد ما يجسّده البليريم على صعيد المحتوى.

-البليريم plérème :هو القاسم الدلالي المشترك بين مجموعة من العلامات اللّغوية.

-البروزودوم prosodèm :هذا المصطلح وثيق الصّلة بالسينيم،وهو أيضا من اصطلاحات يملسليف أطلقه على"كلّ وحدة عروضية".

-التاكيم Tagmèm : يشيع هذا المصطلح لدى بلومفيلد في مجال الحديث عن وظيفة الصّيغة النّحوية؛حيث تطلق التاكيمات على"أصغر الوحدات الدالة لصيغة نحوية ما.

-الإيسيميم episémème :هو معنى أصغر الوحدات الدّالة لصيغة نحوية ما.(3)

-التاكسيم taxème : من مصطلحات بلومفليد الدّالة على "سمة بسيطة للهيئة النّحوية"

-الكلوروسيم-الغلوسيم glossème :االكلوسيمات هي الأشكال الدّنيا الّتي يحدّدها التحليل على صعيدي التعبير والمحتوى على السّواء بأنّها ثوابت يتعذّر تبسيطها.(4)

(1):يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الحديث،ص459.
(2):المرجع نفسه،ص462.
(3):المرجع نفسه،ص463.
(4):المرجع نفسه،ص465.

المونوريم Monorème-monohrème :هو ملفوظ يختزل في مفردة وحيدة مثال: سلام salut

المونيم monème : يدلّ المونيم لدى أندري مارتني على العلامة اللّغوية الصّغرى.

المورفيم morphème :هو مصطلح يمكن أن يغطّ معاني مختلفة جدّا من كاتب إلى آخر.لكن الشّائع أنّ المورفيم هو قسم من كلمة أو من مركب لفظي،يدلّ على الوظيفة النحوية في الملفوظ.

اللّيكسيم lexèm :هو الوحدة القاعدية للمعجم،في مقابلة المعجم lexique للمفردات حيث يدخل المعجم في علاقة مع اللّغة،والمفردات مع الكلام،وعموما فإنّ استعمال مصطلح الليكسيم يسمح بتفادي غموض مصطلح الكلمة.(1)

(1):المرجع السابق،ص467-470.

3-طرق صناعة ووضع المصطلحات:

إنّ الإشكالية المطروحة في وضع و بناء المصطلح تكون تكاد معضلة؛فمن أحق بهذا البناء وهذا الوضع؟أ هو اللّغوي العارف بأصول اللّغة ومسالكها وإمكانتها القادر على التصرّف فيها و تطويعها،أم العالم المتخصّص الملمّ بالموضوع الواقف على خباياه ومضامينه؟

المفروض أنّهما يكمّلان بعضهما،وإنّ هذه العلاقة لمعقدة أحيانا،فإذا كان للمترجم اللّغوي دور التأكّد من سلامة اللّغة و صحّة الأسلوب،فإنّ على الخبير أن يحرص على دقّة الفحوى والخلو من الخطأ.[1] ومن ثمّة تباينت طرق بناء المصطلح و وضعه بتباين الفكر الثقافي و الحضاري لدى العلماء و الباحثين،و ربّما اختلفت طرق البناء في البيئة الثقافية الواحدة باختلاف الجماعة العلمية الّتي ينتمي إليها واضع المصطلح.يمكن تضييق بناء المصطلح قديمها وحديثها على النّحو الآتي.[2]

(1):محمد الدّيداوي،منهاج المترجم،ص113.
(2):سمير الشريف أستيتيه،اللّسانيات،ص354.

أ*الطّريقة الإبداعية:

يدعو عبد الرحمن طه إلى نهج الإبداعية في الترجمة،وأن يزيل المترجم هالة القدسية على النصّ الأصلي، و ذلك يساعد على معرفة نفسه بمعرفة غيره،ويميز أيضا بين الترجمة الإتّباعية والترجمة الإبداعية،[1] هذه الطريقة المثلى في بناء المصطلح ومؤداها في الأصل وضع المصطلح ومضمونه معا.هذه الطّريقة اتبعها النّحاة واللّغويون العرب في دراسات اللّغة العربية،فقد وضعوا مصطلحات دقيقة تحمل مضامين محدّدة.فكانت طريقتهم إبداعا حقيقيا.ومن غير المقبول أن تكون مشكلة المصطلح مزدوجة لدينا،فالمضمون ليس من صنع أيدينا والمصطلح ليس من لغتنا.ومع ذلك يمكن التغلّب على المشكلة بالبحث والتعمّق في التخصّص فكيف يمكن التغلّب على مشكلة المصطلح،إذا لم يكن الذي يدرس المصطلح على دراية باللّغة العربية؛إنّه مضطرّ في هذه الحال إلى استعمال المصطلح الأجنبي.وهذا هو الّذي يجري في السّاحة الأكاديمية العربية.[2]

ومن أجل هذه المشكلة تأسست المجامع اللّغوية العربية وكان من أهم أهداف تأسيسها ترجمة المصطلحات العلمية الأجنبية إلى اللّغة العربي،لأنّ التبعية المصطلحية جزء من التبعية العلمية،والتبعية لا تخلق ابتكارا ولا تولّد إبداعا. فكيف يمكن أن يتّخذ المصطلح العلمي العربي موقعا له في اتباعه لمنهج معيّن في السّاحة العلمية العالمية ؟[3]

(1):محمد الديداوي،منهاج المترجم،ص10
(2):سمير الشريف إستتيه،اللّسانيات،ص356.
(3):المرجع نفسه،ص357.

ب*الطريقة الاتباعية:

ليس المقصود من الاتباع التقليد،بل المقصود أنّ واضع المصطلح يتأسّى بطريقة معينة في وضع المصطلح،ويسير على منهاجها في ذلك.وهذا لا يخلو من إبداع ولكن فيه اتباع لمنهج معيّن ولمدرسة معيّنة.وربما من أغرب ما هو معروف في هذا المجال أنّ علماء العبرية والمصطلح العبري من اليهود عندما يضعون مصطلحا علميا فإنّهم يبحثون في الحين عن جذر عبري،فإن لم يجدوه بحثوا عن جذر عربي فأدخلوا فيه السوابق أو اللواحق العبرية،فأصبح مصطلحا عبريا وتلك حقا إحدى المفارقات.[1]

طريقة الاتباع هذه قديمة في حضارتنا،والمعروف في مجال النحو والصرف مثلا المدرستين المصرية و الأندلسية كانتا تتبعان في الغالب منهج المدرسة البصرية،وعندما كان أئمة النّحو في هاتين المدرستين يضعون مصطلحات جديدة فقد كانوا يقتفون أثر علماء البصرة في الغالب.ولا شكّ أنّ بعضهم قد وضع مصطلحات جديدة،لكن أثر الاتباع فيها واضح،ومن ذلك أبو حيّان النحوي الأندلسي(745ه) في جمع جمع الجمع،وهو مصطلح يجد طريقة إلى التناسق مع منهج البصريين الأوائل الّذين ابتدعوا القول بوجود جمع الجمع،فهم يجعلون الجمع على درجتين وهو هنا يجعله على ثلاث،وإنّما دلّنا على اقتفائه أثر البصريين[2]،أنّه جعل نصب قومه في قول الله تعالى{و اختار موسى قومه سبعين رجلا}[3]،من قبيل النّصب على التبعية.

(1):المرجع السابق،ص358.
(2):المرجع نفسه،ص359.
(3):سورة الأعراف،الآية 155.

ج*طريقة النّقل:

والمقصود به أن ينقل المصطلح كما هو من اللّغات الأخرى،كالإنجليزية أو الفرنسية،دون تعديل فقد يكتب بالحرف الّذي يمثّل اللّغة التي ينقل إليها المصطلح، وليس في هذه الطريقة مصطلحات توضع فهي موضوعة أصلا وتنقل إلى لغة ثانية،دون إجراء تعديل يكسبها طابع اللّغة الثانية في بناء المصطلح،ولم تعد هذه الطريقة طريقة فحسب،بل تحوّلت إلى منهج عند بعض العلماء.[1] مع الإشارة إلى أنّ النّقل نوعان،أحدهما:الترجمة والثاني التلخيص الّذي يدخل في باب التعريب،لأنّ المترجم ينقل إلى اللّغة العربية وهو غير مقيّد بالنصّ الّذي ينقل منه في اللّغة المترجم منها.تتضح المفاهيم الاصطلاحية من خلال مجالسة الأخصّائي في الميدان قصد المناظرة والاستفسار والتعمّق،وعملية التلخيص أصعب وأشدّ امتحانا في عملية النّقل للمترجم،لأنّ عليه الغوص في كنه المعنى لاستخراج دقائقه وتفاصيله،وتبيّن جوهره،فيقدّم خلاصة ما فهم وزبدة ما استوعب،في حين أنّ المترجم متى استحكم فهمه لفحوى المصطلح تمكّن من إيجاد المقابل له والمناسب شريطة أن يوفّق في انتقاء المصطلح ويبرع في الأداء.[2]

(1):سمير شريف أستيتة،اللّسانيات،ص359.
(2):محمد الدّيداوي،منهاج المترجم،ص99.

د*طريقة الدّمج:

تجمع هذه الطريقة بين استعارة المصطلح من لغة ثانية وإخضاعه إلى القوانين الصوتية والصرفية للّغة الّتي ينقل إليها.وقد فعل العرب ذلك في عصر ازدهار الترجمة في العصر العباسي،وفي بعض المعارف كالفلسفة والطبّ.
هذه الطريقة تدمج بين كينونة المصطلح في لغته الأصلية وكينونة أخرى تفرضها عليه رحلتها إلى اللّغة التي نقل إليها،وعلى الرّغم ممّا توصف به هذه الطريقة من قصور فإنّ لها فائدة في نقل مصطلحات العلوم الّتي غلب انتماؤها وتأسيسها إلى أمة بعينها، وقد أسهم الفلاسفة المسلمون في نقل مصطلحات الإغريق بعد أن دمجوا خصائصها اللّفظية والصوتية لقواعد البنية العربية.ويسمّى الدّمج في التراث العربي "التعريب"،ويسمّى ما وقع عليه الدّمج"المعرّب" وللعلماء في الاستدلال على المعرّب من الكلام منهج واضح بغضّ النّظر عن كونه موافقا أو غير موافق لما نراه في هذه المسألة.فقد استدلّوا على كون اللّفظ او المصطلح معربا بخروجه عن الأوزان المعروفة للبنية العربية.باجتماع حرفين في الكلمة مما لا يعرف أنّهما اجتمعتا في كلمة عربية.وأنّ كلّ رباعية فما فوق ليس فيها حرف من حروف الذلاقة(ر،ل،ز،ف،ب،م)،فهي من المعرّب.[1]
فعلا أنّ الاهتمام بصياغة المصطلحات العلمية هو الشّغل الشّاغل لعلماء اللّغة في كافة الأقطار العربية سواء على الصّعيد الفردي أو الجماعي او على الصّعيد الرّسمي والحكومي.كما أنّ تنمية اللّغة العربية وتطويرها هدف يسعى له كلّ غيور على اللّغة وأكبر مولع بها،وأصبح هذا الانشغال هو الأوّل لعلماء اللّغة العرب في العصر الحالي.ولا تتم عملية التنمية والتطوّر هذه إلاّ بتسخير كلّ الجهود بما في ذلك التطور العلمي والتكنولوجي الّذي يجب أن نسخّره في خدمة هذه القضية مع الاتفاق والتوافق على طرائق بناء المصطلح والمتمثّلة في الاشتقاق والمجاز و النّحت و التعريب،بالإضافة إلى طرائق أخرى أجازتها المجامع اللّغوية والهيئات الرّسمية المعتمدة كالاقتراض بما فيه المعرّب والدّخيل،والارتجال وأضافوا المولّد،والمحدث والعامي،على أن يكون تسخير هذه الطرق والوسائل والشروط في بناء المصطلح وصياغته لغرض واحد و أوحد هو تطوير اللّغة العربية وجعلها قادرة على استيعاب علوم العصر الجديدة والمستجدّة و في جميع الميادين والاختصاصات.

(1):سمير الشريف أستيتة،اللسانيات،ص360.

الفصل الثالث

التعريب والمصطلح و واقعهما في الجزائر

- **أولا :** وسائل التعريب و وضع المصطلحات.
- **ثانيا :** الهيئات العاملة على التعريب وانتقاء المصطلحات.
- **ثالثا:** إشكالات التعريب وتعريب المصطلح.
- **رابعا:** واقع حركة التعريب في الجزائر.
- **خامسا:** البعد الحضاري والثقافي للتعريب.

1)وسائل التعريب ووضع المصطلحات:

اختلفت و تعدّدت وسائل التعريب و وضع المصطلح في الوطن العربي فكان منها ما هو معنوي وما هو مادّي،وارتبطت الوسائل المعنوية بالندوات والمؤتمرات والتعليم بجميع مراحله(ابتدائي،إعدادي،ثانوي،جامعي) والإعلام بجميع فروعه كما ارتبطت الوسائل المادية بالكتب والمؤلّفات والمعاجم القديمة والحديثة والمتخصّصة بالإضافة إلى الحاسوب والمعلوماتية في مجال التعريب والمصطلح.

سنعرف كيف ساهمت هذه الوسائل في إنجاح عملية التعريب والبحث وانتقاء المصطلح الصحيح،وأحاول التفصيل في هذه الوسائل حسب ترتيبها من معنوية ومادية.[1]

(1):ممدوح خسارة،التعريب مؤسساته ووسائله،ط1نمؤسسة الرسالة، بيروت، 1999،

أ*المؤتمرات والنّدوات:

عقدت المؤتمرات والنّدوات ونظّمت الاجتماعات لدفع عملية التعريب إلى الأمام، ولكلّ منها هدف خاص فبعضها كان يهدف إلى استصدار قرارات تنفيذية حول التعريب،والبعض الآخر كان يرمي إلى توفير المستلزمات والوسائل لإنجاح هذا المشروع،والبعض الآخر كان يسعى لإيجاد حلول لإشكالاته ومعوّقاته الّتي كانت تطرح أثناء التجسيد أو التطبيق،وفي كلّ الأحوال كانت تسهم في إبقاء التعريب مسألة حضارية وهدفا قوميا منشودا.ومن هذه اللّقاءات ما كان مخصّصا للتعريب والمصطلح مباشرة؛إذ كان التعريب محوره الرئيسي،ومنها من كان رافدا له.[1]

أمّا المؤتمرات فهي دورية تدعو إليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية ويعدّ لهذه المؤتمرات مكتب تنسيق التعريب بالرباط. وقد انبثقت فكرة هذه المؤتمرات الدورية عن مؤتمر التعريب الأول الّذي عقد في الرباط سنة 1961م،وقد تقرر من أن تكون هذه المؤتمرات الدورية كل ثلاث سنوات.والهدف الأساسي هو إقرار المصطلحات العربية العلمية الموحّدة،بعد أن يكون مكتب تنسيق التعريب قد أعد مشروع معجم تخصصي موحد.أما الندوات فهي مكملة لأعمال المؤتمرات بحيث تنحو هذه الأخيرة إلى جانب التخصص أكثر من التعميم كندوة تعريب التعليم الطبي بدمشق سنة1988م.

بالإضافة إلى لقاءات أخرى تشبه الندوات أو المؤتمرات رافدة للتعريب أي تكون توصياتها تصب في مجاله.كذلك المؤتمرات والندوات الرافدة للتعريب تلك التي عقدتها مؤسسات أو هيئات لغوية أو علمية أو مهنية معنية بشؤون التعريب والتي لم يخل أي لقاء لها من توصية أو قرار حول التعريب،كمؤتمرات مجامع اللّغة العربية ومؤتمرات اتحاد مجامع اللغة العربية وغيرها من الهيئات العلمية أو المهنية.[2]

---

(1):المرجع السابق،ص127.

(2):المرجع نفسه،ص127-131-134.

ب*المعاجم:

المعاجم هي وسيلة وغاية في نفس الوقت،وسيلة باعتبارها الوعاء الذي تجمع فيه الألفاظ المعرّبة والمصطلحات مما يساعد على نشرها وتوزيعها للفائدة.وغاية عندما تجمع ويتفق على هذه الألفاظ والمصطلحات فإنها تسجل وتدوّن في معاجم لتحفظ من الضياع والاندثار.

للكلمة جانبان جانب اللّفظ وجانب المعنى،ويتخد نوع المعجم هنا حسب نقطة الانطلاق من المعلوم للوصول إلى المجهول.فإذا كان الباحث يعرف اللّفظ ويريد الحصول على شيء مجهول له يتعلق بالمعنى أو النطق أو التأصيل الاشتقاقي أو درجة اللّفظ في الاستعمال فإنّ مدخله في المعجم يكون من خلال اللّفظ فيرجع إلى واحد من معاجم الألفاظ الّتي تتعدّد طرق ترتيبها.وإذا كان الباحث يريد الحصول على الألفاظ أو العبارات أو المصطلحات يرجع إلى واحد من معاجم المعاني أو الموضوعات.

عمد أصحاب كلّ علم منذ القديم إلى جمع ألفاظهم ومصطلحاتهم في قائمة أو كتاب لتحقيق التواصل العلمي فيما بينهم،وتعميمها على طلبة العلم. والكتاب العلمي الذي يجمع مصطلحات علم أو فن ما هو إلاّ المعجم المتخصّص.وقد درج بعض العلماء المحدثين على إطلاق اسم معجم تخصّصي أو متخصص على كل معجم يعنى بالمصطلحات،وقد عرف تراثنا العلمي هذين النوعين من المعجمات العلمية العامة والمتخصّصة.[1]

*المعاجم التراثية المتخصّصة:

أما المعاجم التراثية فنستطيع أن نفجر بأنه كان لدينا في القرن الثاني الهجري (الثامن ميلادي) معجم للحروف على درجة عالية من الجودة،وهو معجم العين في متن اللّغة للخليل بن أحمد الفراهيدي.أما في القرن الرّابع الهجري وما بعده فقد وجدت معاجم هجائية لمتن اللغة والأعلام وغيرها لا تزال تؤدّي دورها كمراجع في موضوعاتها سهلة الاستعمال،بالإضافة إلى احتوائها على معلومات ذات قيمة فائقة.[2]

---

(1):المرجع السابق،ص69.

(2):محمد سليمان الأشقر،الفهرسة الهجائية و الترتيب المعجمي،ط1،الدار العلمية،بيروتن1972،ص107.

كما أنها غطت نواحي مختلفة من المعرفة،فمنها ما هو في اللغة أو في التراجم بصفة عامة أو في أعلام فن معين كالأطباء والفلاسفة والنحويين واللّغويين المحدثين والسياسيين،أو في موضوعات معينة كالصيدلة و الأدوية أو الحيوان أو البلدان أو غير ذلك.

وهكذا كانت المعجمات العربية القديمة والمبكرة تسجل وتدرس الكلمات الغريبة التي كانت في مرحلة مبكرة.كما ظهرت المعجمات أو الرسائل أو الوريقات التي جمعت الألفاظ المتخصصة بموضوع واحد في الحيوان والنبات و الشجر وغيرها.

لم تكن المعجمات العربية مجرّد مجموعات من الكلمات أو مقاطع رتبت بطرق اعتباطية،بل إنّ العرب طوّروا المعجمات وفق أنظمة لغوية محكمة مفرداتهم المعجمية الكلاسيكية.(1)

فمرحلة وضع المعجمات العامة الشاملة المنظمة هي مرحلة تمتاز بجمع اللغة كلها في كتاب واحد،وسعت المعجمات إلى تدوين اللغة بجميع ما ضمّت من مفردات وأصول وكانت البداية على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175ه) بمعجمه العين حيث ارتقت معه الصناعة المعجمية.(2)

*المعجمات العامة:

تهتم المعاجم العامة بتغطية المفردات العامة المشتركة،مع تغطية للمفردات التخصصية الشائعة.ومن أمثلة هذه المعاجم كتاب التعريفات للجرجاني،ومفاتيح العلوم للخوارزمي،وكشاف اصطلاحات الفنون للتهاوني،والكليات لأبي البقاء اللغوي وهذه المعجمات العلمية العامة سميت كذلك لأنها تجمع مصطلحات عدّة علوم كما يدلّ عليها اسمها أصلا، فكشاف اصطلاحات الفنون يحوي قسما خاصا بكل علم من العلوم.(3)

(1):صافية زفنكي،التطورات المعجمية،وزارة الثقافة السورية،دمشق،2008،ص56.

(2):المرجع نفسه،ص57.

(3):ممدوح خسارة،التعريب مؤسساته و وسائله،ص69.

*المعجمات المتخصّصة:

أمّا المعاجم المتخصّصة فهي التي تختص بنوع معين من المعرفة،كالتراجم مثلا، فبعضها قد يكون أكثر تخصصا من الآخر.نجد معاجم لتراجم اللّغويين أو معاجم لتراجم النحويين،أو لتراجم البصريين من النحويين واللّغويين.فتتفاوت درجات التخصّص بحسب هدف واضع المعجم.ولا يمكننا أن نحصر عدد المعاجم المتخصّصة المؤلّفة بالعربية،و لكن نذكر أمثلة على سبيل الايجاز لا الحصر،مثل كتب الحدود لكل من جابر بن حيان والكندي والخوارزمي وابن سينا والفرابي.وكتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن بيطار .

وفي العصر الحديث كانت المعاجم المتخصّصة وسيلة المعربين لنشر المصطلحات العلمية الّتي يضعون أو يترجمون، وقد زاد اهتمام الباحثين في ربع القرن الأخير هذا ازديادا ملحوظا.[1]

(1):المرجع السابق،ص70.

ج*الكتاب العلمي:

الكتاب العلمي المتخصّص من أهم وسائل التعريب ونشر اللّغة العلمية العربية، وهو الدليل القاطع على أنّ اللغة العربية لغة علوم بالإضافة إلى كونها لغة آداب وإنسانيات، وبدون الكتاب العلمي لن تكون لنا لغة علمية ولن تتطور هذه اللّغة نحو الأدق و الأوضح و الأوجز،وهي خصائص الكتابة العلمية،ولقد كان الكتاب العلمي وسيلة القدماء لنقل العلوم ونشرها ترجمة وإبداعا.

والكتب العلمية العربية القديمة التي ألفت في العلوم المختلفة كالحاوي للرّازي والذّخيرة لثابت بن قرة،و القانون و الشفاء لابن سينا وغيرها كانت من أهم مصادرنا في وضع المصطلحات.كما كانت في حينها من أهمّ وسائلهم لنشرها و إشاعتها.[1]

و بالنظر لأهمية الكتاب العلمي فقد كانت الدّعوة إلى ترجمة الكتب العلمية وتأليفها من التوصيات المتكرّرة للمؤتمرات التي تدور في فلك التعريب،كما في توصية ندوة اتحاد المجامع اللّغوية العربية في عمان سنة1978،ولذا حظيت جهود المجمع الأردني في ترجمة أربعة كتب في الرياضيات و الكيمياء و البيولوجيا بترحيب الوفود المشاركة في الندوة،كما في ندوة اتحاد الجامعات العربية في الجزائر في أفريل1984،حيث كان الكتاب المدرسي والجامعي أحد مساقات الندوة الرئيسية،فلا غرابة و الحالة هذه أن يعد بعض الباحثين الكتاب العلمي العربي الشرط الأساسي لتعريب التعليم.[2]

---

(1):المرجع السابق،ص81.

(2):المرجع نفسه،ص82.

د*التعليم:

لا ينفصل الحديث عن التعليم كوسيلة من وسائل التعريب الأساسية بمراحله الابتدائي،الاعدادي،الثانوي و الجامعي.

*التعليم الابتدائي:

وقد كان الكتاب المدرسي التعليمي في هذه الحقبة المتأخرة التي سبقت التعليم النظامي في المدارس الرسمية كتابا في النحو من كتب ابن هشام أو حاشية أو تعليقا لشيخ من الشيوخ المتأخرين،وقد يكون الشيخ أزهريا مصريا أو شيخا شاميا أو عراقيا أو أحد شيوخ المغرب العربي في القرويين أو الزيتونة مثلا،وفي هذه الكتب كتب للنحو وأخرى للصرف وحاشية في العروض وأخرى في البلاغة،وإذا أتم الطالب هذا القدر من هذه المادة اللّغوية انتقل إلى علوم القرآن والحديث،ثم يغادر مجموع ذلك علوم الدّين كالفقه والأصول والعقائد والأحكام وقد يشدو شيئا من علم الكلام.[1]

وهذا التعليم قد بدأ عملية منظمة في مدارس ومعاهد خاصة هي ابتدائية وإعدادية وثانوية ثم كليات ومعاهد عالية.وقد قام رجال التربية والمثقفون بشكل عام بجملة واسعة تدعوا إلى تعريب السنوات الأولى من التعليم الابتدائي تعريبا كاملا مستندين إلى ما يلقاه الطفل من متاعب الازدواجية عند أول اتصال له بالمدرسة. وأصبح التلاميذ في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي لا يتعلمون إلاّ العربية. وقد استلزمت هذه الإجراءات مجهودات ضخمة لتوفير الاعداد اللازمة من المعلمين والمفتشين والمستشارين التربويين.وبدأت الاهتمامات تنصب على وضع المناهج والبرامج والكتب التربوية.[2]

(1):إبراهيم السمرائي،في شعاب العربية،ص29.

(2):المرجع نفسه،ص294.

*التعليم الإعدادي والثانوي:

لابدّ أن ندرس العربية ونعلمها للتلاميذ الصغار ثم للطلاب بطريقة جديدة نافعة، وإذا كنّا نحترم التراث القديم فمن حق التراث علينا أن نصونه ونحفظه بطريقة عقلانية،وصون التراث يفرض علينا أن نطرح عنه الباطل ونجرد الأصيل الكريم.ومن هنا يكون علينا أن ندرسه بما يقتضي العلم،وإذا كانت العربية رأس هذا التراث فمن واجبنا أن نتوجه إليها بكل نافع من أساليب الدرس.

ومن العجب أن نأخذ بكلّ جديد في العلم فندرس العلوم التطبيقية كما قررها أهل العلم الكبار.ونؤمن بهذا ونباشره في الطب والفلك والفضاء والفيزياء والكيمياء والعلوم الانسانية كالفلسفة والاجتماع والجغرافية والتاريخ،ولكننا لا نؤمن إذا أردنا أن ندرس مادة لغتنا في ألوانها المختلفة.[1]

أمّا في المرحلتين المتوسّطة و الثانوية فيتم فيهما تدريس المواد الأدبية و العلمية باللّغة العربية.فكانت الثانويات تعمل على تحقيق مشروع تعريب التعليم كلّه وهي قد شرعت في تخريج دفعات من حملة البكالوريا الرياضية والعلمية والأدبية.[2]

وقد اتخذت إجراءات ونفذت القرارات والتوصيات للمؤتمرات والندوات المنعقدة مما أعطى دفعا كبيرا بعجلة التعريب إلى الأمام بالمدرسة وإعطاء العربية مكانتها اللائقة في التعليم.

*التعليم العالي:

عندما نتكلم عن تعريب التعليم العالي،فإنما ينطوي كلامنا بالضرورة على تعريب التعليم ما قبل الجامعي.إنّ هذا التعليم،سواء في سلم الأوليات أو في سلم التسلسل المرحلي،يأتي قبل التعليم العالي،بل لا يمكن أن نتصور بلدا يكون التدريس في جامعاته باللّغة القومية والتدريس في مراحل التعليم السابقة بلغة أجنبية.[3]

أثبتت التجارب في الجامعات العربية أن التدريس باللّغة العربية أكثر نفعا وأعم فائدة للطلبة والأساتذة في

---

(1):المرجع السابق،ص301.

(2):عبد الرحمن سلامة،التعريب في الجزائر،ص79.

(3):شحاذة الخوري،دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب،ص146.

استيعاب العلوم وتعليمها وكانت الدعوة لتعريب التعليم مرتبطة بالتحرر من العقلية الاستعمارية التي روجت لعجز العربية أن تكون لغة علم وحضارة،الإيمان بحتمية التعريب للتعليم العالي جعل التفكير منصبا على تحليل المشكلات التي تحول دون تحقيقه من حيث المصطلح العربي الموحد والكتاب الجامعي المترجم أو المؤلف و الأستاذ المؤهل القادر على التدريس بالعربية.[1]

إنّ التدريس باللّغة العربية لا يعني إهمال اللّغة الأجنبية، إذ من خلالها يمكن الإطلاع على ثقافة العالم الآخر وإبداعاته وتطوّراته في المجالات.وإنما الدعوة إلى التعريب تأتي باعتماد اللّغة العربية لغة حوار وتأليف علميين،ولا يفهم من التعريب إضعاف اللّغات الأجنبية بل تعتبر رافدا يطلع به على ما يستجدّ من علوم نفهمها ونعيد صقلها بلغة عربية سليمة،مما يؤهّل علماءنا إلى الإنتاج والإبداع.

إنّ التعريب الجامعي تلبية لطموح الأمة العربية في أن يعود لها مجدها العلمي على أيدي علمائنا المعاصرين،وهي قضية تعليمية حتى يستطيع الشباب العربي أن يتعلم بلغته الأم ويدرس بها العلوم البحتية والتطبيقية في جميع المجالات.[2]

(1):عباس محجوب،تجربة التعليم الجامعي، www.meshkat.net

(2):عبد الرؤوف خربوش،التعليم الجامعي وأهم مشاكله، www.khayma.com

ه*الإعلام:

تلعب أجهزة الإعلام والاتصال دورا كبيرا في النهوض بمستوى الاستخدام اللّغوي لدى الجماهير،ذلك لأنّ وسائل الإعلام تدخل كلّ بيت في شكل صحيفة أو مذياع أو تلفاز.وتحدث هذه الوسائل تأثيرها في الأفراد،وتكون عاملا فعالا في خدمة اللّغة العربية و المحافظة على سلامتها،و يتم ذلك بالحرص على تجنب الخطأ اللّغوي،والارتقاء بالأساليب و تسعى معاهد الإعلام إلى تحقيق ذلك بالقيام بدورات و ندوات للعاملين في أجهزه الإعلام وتشمل محاضرات في المجال اللّغوي،والاستعانة بالخبرات اللّغوية في الجامعة لتقوم بدور الإرشاد والتوجيه.

وتنقسم وسائل الإعلام إلى مكتوب أو مقروء و مسموع و مرئي.

*الإعلام المقروء:

يتجلّى الإعلام المقروء في الصحف اليومية والمجلات والدوريات والإعلانات والإشهار،الإهتمام بالجرائد والصحف والمجلات عامل هام لإنجاح عملية التعريب أولا بتعريب هذه الوسائل ثمّ باستغلال هذه الوسائل في نشر التعريب بين أوساط الجماهير.فمن خلال هذه الجرائد والصحف والمجلات فإنّه يتاح المجال لعامة الناس وخاصّتهم لأن يكونوا على إتصال مباشر بما يجري في عالم التقنية الحديثة والعلوم المتطوّرة وأنّى لهم إلاّ من باب الترجمة الواسع،إنّ التعريب هو السبيل الوحيد لتحقيق وصول شتى المعارف المتطورة إلى أفراد العالم العربي وشعوبه.[1]

*الإعلام المسموع:

وسائل الاتصال الجماهيري لها دور كبير في إطار التنمية اللّغوية والتعريب خاصة،و هي كفيلة بالنهوض بالمستوى اللّغوي العام على نحو يحقق الوحدة اللّغوية.و هذا الدّور المنشود هو واقع قائم بالفعل في مجتمعات متقدّمة،أصبحت فيها وسائل الإتصال تقوم مع المؤسسات التعليمية بالدّور الأكبر في تشكيل ملامح الحياة[2]

---

(1):جمال عبد الناصر،الترجمة والتعريب، www.wafaonlin e.net

(2):محمود فهمي حجازي،اللغة العربية في العصر الحديث،دار قباء للطباعة،والنشر والتوزيع،القاهرة،1990،ص135.

اللّغوية،وترجع أهمية وسائل الإتصال في الحياة اليومية اللّغوية إلى عدّة عوامل منها طبيعة اللّغة و وظيفتها،فاللّغة في المقام الأول ظاهرة منطوقة مسموعة والإذاعة تقدم اللّغة منطوقة مسموعة.

تقوم الإذاعة بإحياء التراث و صقله و تقديمه إلى الجماهير في شكل منوعات و فنون شعبية و روايات و قصص من شأنها أن تدعم في خدمة اللّغة و نشر التعريب وذلك بالبرامج الموجهة للجماهير باللّغة العربية.

*الإعلام المرئي:

يتيح استخدام الصورة في وسائل الإعلام المرئية أن تقدم الرسائل الإعلامية بعناصرها اللّغوية وغير اللّغوية.إنّ تعبيرات الوجه و الحركة و الإيماءات ونغمة الصوت الذي يتّخذه المتكلّم و الأشياء المادية المشاهدة كلّها لها دور في إيضاح العناصر اللّغوية.و اللّغة ضرب من ضروب السلوك و ليست مجرد معرفة.و وسائل الإتصال تؤثر في تكوين هذا السلوك اللّغوي تأثيرا بعيدا،و من شأن تكرار هذا السلوك اللّغوي على النحو المكثف الذي تقدمه وسائل الاتصال أن يحدث له ترسيخا عند الجماهير يفوق المؤثرات الأخرى في الحياة اللّغوية.[1] وبتعريب كلّ البرامج المتلفزة تقدم وسائل الإعلام المرئية رسائل إعلامية مركزة و متنوعة قوامها اللّغة. و لا يمكن الإستغناء عن اللّغة في الرّسالة الإعلامية، فالموضوعات الإعلامية المصورة تناقش و تراجع و تحرّر بجهود أفراد يستخدمون اللّغة.

تتكرّر التوصيات في مؤتمرات التعريب و مؤتمرات المجامع اللّغوية العربية و كلّها تؤكّد رؤية اللّغويين التربويين للدور اللّغوي لوسائل الإعلام الجماهيري، و لهذا فإنّ تعدّد وسائل الإتصال حقيقة معاصرة و سعة انتشارها و تكامل تأثيرها يجعلان لها دورا كبيرا في الحياة اللّغوية المعاصرة.[2]

(1):المرجع السابق،ص136.

(2):المرجع نفسه،ص137.

2-الهيئات العملة على التعريب وانتقاء المصطلحات:

ظهر الإهتمام بالتعريب بشكل واضح منذ بداية هذا القرن، فكتبت في ذلك المقالات،واحتوت المجلات عددا من البحوث التي تدعوا إلى التعريب من مثل الأبحاث الّتي كان يكتبها يعقوب صروف وغيره،على صفحات مجلة المقتطف ومجلة مجمع دمشق و غيرها،و ألّفت الكتب في ذلك،و منها كتاب الاشتقاق و التعريب لعبد القادر المغربي،وكتاب فن التعريب عن اللّغة الفرنسية للسيد إدوارد مرقص.

لقد اختلفت الوسائل التي يستخدمها و يدعو إليها المهتمّون بالتعريب،و سارت الجهود في طريقين:طريق الجهود الفردية و هي الّتي قام بها العلماء كلّ بمفرده، و طريق الجهود الجماعية و هي الّتي حمل لواءها المجامع و الهيئات العلمية المختصّة.

أ*المؤسسات الرسمية:

كان موضوع التعريب من أهم القضايا اللّغة العربية المعاصرة التي شغلت المجامع اللّغوية العربية واستحوذت على اهتمامها. فالهيئات والجهات العاملة على التعريب والمعنية بانتقاء و وضع المصطلح في الوطن العربي كثيرة ومتنوعة، وسنحاول ذكر بعضها مع إبراز جهودها.و هذه المؤسسات و الهيئات الرسمية هي ذات أهداف لغوية،و مؤسسات أخرى ذات أهداف علمية تقنية أو ثقافية.[1]

*المجامع اللّغوية:

إن جميع هذه المجامع كانت غايتها الحفاظ على اللّغة العربية وسلامتها،و إثرائها والاهتمام بالتراث العربي، و صيانة المخطوطات العربية و تحقيقها و نشرها،و وضع المصطلحات و انتقاء ما هو موجود منها وتعريبها.وقد أصدرت هذه المجامع جملة من المعاجم و المجموعات الاصطلاحية.

بدأت المجامع اللّغوية العلمية تأخذ طريقها في الإنشاء و التأسيس بعد الحرب العالمية الأولى.فتم إنشاء المجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1919.ثم توالى إنشاء المجامع اللّغوية بعد ذلك فكان المجمع اللّغوي بالقاهرة عام 1932،والمجمع العلمي العراقي سنة1947 وأخيرا مجمع اللّغة العربية الأردني سنة1986.[2]

مجمع اللّغة العربية بدمشق:

نشأت فكرة إقامة هيئة علمية تعنى بقضايا اللّغة العربية منذ استقلال سوريا عن الدولة العثمانية سنة1918.عندما قامت الثورة العربية سنة 1916 على الحكم العثماني كان من أهم القضايا التي عنيت بها هي قضية اللّغة العربية.

يعتبر مجمع اللّغة العربية بدمشق من أقدم المجامع اللّغوية العربية التي حافظت على استمراريتها،وكان اسمه المجمع

---

(1):حامد صادق قنيبي،مباحث في علم الدلالة والمصطلح،ص315.

(2):محمد علي الزركان،الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث،ص112.

العلمي العربي حتى سنة1920 عندما صار فرعا من مجمع اللّغة العربية في الجمهورية العربية المتحدة،وبعد الانفصال أصبح اسمه مجمع اللّغة العربية بدمشق. من أعمال المجمع المعروفة كانت في مجال التعريب و وضع المصطلح.[1]

فقد بدأ إهتمام مجمع اللّغة بالمصطلحات مبكّرا منذ إصدار الجزء الثاني من مجلته الّتي كانت تصدر شهريا ،فبعد أن خصص الجزء الأوّل للتعريف بالمجمع ونظامه باشر في الجزء الثاني في فبراير1921 جهوده بمقالة إصلاح لغة الدواوين.وجاء في المقالة أن المجمع يرغب على رؤساء الدوائر أن يراعوها في معاملاتهم ومراسلاتهم بعد اليوم و بما أن عملية وضع المصطلح لا يستغنى فيها عن الخبرة العلمية والمهنية،فقد طالب المجمع إلى تلك الدوائر أن ترسل من جانبها ممثلا اختصاصيا يشترك في أبحاث المجمع فأخذت القوائم ترد تباع من مختلف الجهات واعتمدت الدوائر المذكورة هذه الألفاظ كما أقرها المجمع.كما بلغت المصطلحات التي وضعها المعجميون و من حولهم من الجامعيين الآلاف على حد تعبير رئيس المجمع الدكتور حسني سبح.لكن لابدّ من التنبيه إلى أمرين حول دور هذا المجمع في التعريب.أولهما المجمع ينطلق من نظرة علمية مؤدّاها أنه لا يجوز أن يقرر المصطلح العربي إلا هيئة لغوية تمثل الوطن العربي كله تجنبا لفوضى التعريب و تعدد المصطلحات للمسمى الواحد.ثانيهما لم يتقيد المجمع في وضع المصطلحات أو ترجمتها بالطرق الثلاثة المعروفة لوضع المصطلحات في العربية.[2]

إضافة إلى أعماله في التعريب و وضع المصطلحات هناك أعمال أخرى منها:

*في مجال التعليم.

*في المجال الحكومي الرسمي.

وللمجمع العلمي مجلة معروفة كانت تصدر في كل شهر،ثم أصبحت تصدر كل ثلاثة أشهر،وينشر فيها أعضاء المجمع وغيرهم بحوثا لغوية وأدبية في جميع أغراض المجمع و منها مواضيع اللّغة و التعريب و المصطلحات العلمية.و قد أنشأت هذه المجلة في 01 أكتوبر 1921 الموافق ل21 ربيع الثاني1339هـ. ومن بين أهم أبواب المجلة الثابتة:

---

(1):المرجع السابق،ص115.

(2):ممدوح خسارة،التعريب مؤسساته ووسائله،ص16-17-18.

1-الوضع والتعريب

2-فوائد الأفكار:تتعلق بصيغة المصطلحات المستعملة في الحياة اليومية.

3-فوائد لغوية:ذكر بعض الكلمات التي استعملها العرب قديما وكثر الطلب عليها في الحياة اليومية.[1]

مجمع اللّغة العربية بالقاهرة:

أول من دعا إلى فكرة إنشاء المجمع اللّغوي كان الأستاذ عبد الله النديم.فاقترح ذلك في صحيفة(التنكيت والتبكيت) التي كان يصدرها في الإسكندرية سنة1881. فأخذت الفكرة في الاختمار منذ ذلك العهد و في حدود سنة1888 تناقلت الأفواه خبر سعي جماعة من العلماء في تأليف مجمع لغوي برئاسة عبد الله فكري.[2]

لقد دعا إلى هذه الفكرة الكثير من المفكرين،ثم ظهر المجمع اللغوي في دار الشيخ توفيق البكري في أحياء القاهرة عام1892 و ضم نخبة من فضلاء العصر.و كان بمثابة هيئة أهلية غايتها إثبات أنّ اللّغة العربية كفيلة بمواجهة متطلبات العلم والحضارة.أنشئ المجمع بهدف المحافظة على سلامة اللّغة العربية وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وملائمة لحاجات الحياة المعاصرة.[3]

أنشئ مجمع اللّغة العربية بمصر رسميا سنة 1932 بعد محاولات قام بها لغويون غُيُر لإنشاء هيئات لغوية علمية تنهض بمهام المحافظة على سلامة اللّغة العربية وتطويرها بما يتفق وحاجات العصر.

ومن بين أعمال ومنجزات المجمع ما يلي:

المنطلق الأساسي لعمل المجمع في مجال المصطلحات وألفاظ الحضارة أن مفردات اللّغة العربية لا تقتصر على ما ورد في المعجمات العامة القديمة، فاللّغة العربية نمت على مدى القرون لتلبي الحاجات المتجددة.و قد أجاز مجموعة من الوسائل اللّغوية لتنمية المصطلحات.كما اهتم المجمع في مجال تحقيق التراث بالمعجمات بصفة خاصة.[4]

---

(1):قاسم سارة،التعريب جهود وآفاق،ص145.

(2):محمد علي الزركان،الجهود اللّغوية في المصطلح العلمي الحديث،ص131.

(3):محمود فهمي حجازي،اللّغة العربية في العصر الحديث،ص57.

(4):المرجع نفسه،ص59.

مجمع القاهرة هو المجمع الوحيد الذي قصر معظم نشاطه على التعريب جاعلا وضع المصطلحات مهمته الأساسية الأولى.كما وجه دراسته اللّغوية عامة والصرفية خاصة لما يخدم قضية وضع المصطلح، إذ ربطت الدراسات المخصصة بالصرف به لأنه أساس وضع المصطلحات و المعاجم و دارت دراسته حول الاشتقاق والمجاز والنقل و معاني الأبنية.(1)

مكتب تنسيق التعريب بالرباط:

جاءت فكرة إنشاء مكتب تنسيق التعريب،بهدف خلق جهاز عربي متخصص، يعنى بتنسيق جهود الدول العربية في مجال تعريب المصطلحات الحديثة،و المساهمة الفعالة في استعمال اللّغة العربية في الحياة العامة وفي جميع مراحل التعليم و في كلّ الأنشطة الثقافية و العلمية و الإعلامية،و متابعة حركة التعريب في جميع التخصصات العلمية والتقنية.(2)

يقوم المكتب في سبيل تحقيق هذه الأهداف بما يلي:

*تتبع ما تنتهي اليه بحوث المجامع اللّغوية و العلمية،و كذلك نشاطات العلماء والأدباء و المترجمين مما يمس مباشرة قضايا التعريب والمصطلح.

*التعاون الوثيق مع المجامع اللّغوية و الهيئات و المنظمات التعليمية و العلمية و الثقافية في البلاد العربية.

*الإعداد لعقد الندوات و الحلقات الدراسية الخاصة ببرامج المكتب.

*نشر المعاجم التي تقرها مؤتمرات التعريب.

*العمل على توحيد المصطلحات العلمية الرائجة في الوطن العربي بقصد نشرها و توحيدها و تعميمها في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي.(3)

---

(1):ممدوح خسارة،التعريب وسائله ومؤسساته،ص22.

(2):مكتب تنسيق التعريب: Http//www.alarabiyah.ws/print.php ?postid--124

(3):محمد علي الزركان،الجهود اللّغوية في المصطلح العلمي الحديث،ص402-403.

بالإضافة إلى هذه المجامع اللّغوية هناك:المجمع العلمي العراقي،مجمع اللّغة العربية الأردني،مجمع اللّغة العربية التونسي الفلسطيني،الليبي و السوداني.

*الجامعات:

الأرضية الّتي تجد فيها تلك الجهود مجمّعة سالفة الذكر على اختلاف تسمياتها، تجسيدا لمشاريعها و أبحاثها و مجهودها المتفق والمتوافق عليها هي الجامعة، والتي تعتبر أهمّ مؤسسات التعريب و وضع المصطلح و أكثرها فعالية،لأنّها المسؤولة عن توجّه و توجيه الأمة و حمل الحضارة مع نقلها و تطويرها.كما أنّها الطرف الهام و المباشر و الأوّل في الإسهامات الثقافية و الإنسانية و الإنجازات العلمية.

إنّ تعريب التعليم الجامعي غاية و وسيلة في وقت واحد،غاية لتعريب مراحله، ووسيلة لتعريب الفكر و الثقافة العامة.والكلّ يذكر أنّ المدارس العالية المتخصّصة في مصر في مطلع عصر النهضة،و التي تعادل الجامعات حاليا و هي التي حملت لواء التعريب و مارسته باقتدار.سارعت الحكومة العربية الفيصلية إلى إنشاء [1] معهد للطب ومدرسة للحقوق سنة1919،و كانا نواة لجامعة تدرس باللّغة العربية،وأن معهد الطب العربي (كلية الطب الآن) قد خلف مدرسة قصر العيني بمصر و الكلية الأمريكية في بيروت في وضع المصطلحات العربية،وفي تأليف الكتب الطبية والطبيعية بالعربية.

فقد تحملت الجامعات في الوطن العربي تبعات جسيمة في وضع المصطلح و استخدامه،و ما زالت تتحمل هذه التبعيات إلى يومنا هذا.وكان لهذه الجامعات مبادرات طيبة في الموضوع.و لا غرابة فالأساتذة الجامعيون هم المستهلكون للمصطلح أكثر من أية فئة أخرى لحاجاتهم إليه في التأليف و الترجمة و التدريس و البحث العلمي،و قد كان لفريق منهم فضل الاجتهاد في إيجاد المصطلح،و ما زال بعضهم يتابع الخطوات بجد و اهتمام.لئن كان وضع المصطلح قد بدأ عملا فرديا، إلا أنّ مؤسسات وهيئات وطنية في الدول العربية قد تبنت هذا العمل بعدئذ وهي متمثلة في المجامع اللّغوية أو المجالس العلمية و اللّغوية أو مكاتب التعريب و التنسيق كاتحاد المجامع اللّغوية،والجامعات،وهي أهمّ هذه المؤسسات لأنها حقل تجارب و استهلاك لعملية التعريب و الترجمة و وضع المصطلحات العلمية و انتقائها.[2]

---

(1):ممدوح خسارة،التعريب مؤسساته ووسائله،ص37.

(2):شحاذة الخوري،دراسات في الترجمة والتعريب والمصطلح،ص205.

نعم لقد سارت بعض الجامعة العربية بجدّية في طريق التعريب كالجامعات السودانية،إن كانت ما تزال في بداية الطريق،لكن بعضها الآخر ما زال يمشي على استحياء و تخوف.ففي الوقت الذي تعرب كلية في هذه الجامعة تترك أخرى كما الحال في جامعات ليبيا و يعرّب قسم و يترك آخر كما في جامعات الخليج،وتعرّب مقررات مدرسية في قسم وتترك أخرى كما في جامعات الكويت. و الجامعات السورية هي وحدها المعرّبة كليّا.[1]

وأثبتت التجارب في الجامعات العربية أن التدريس باللّغة العربية أكثر نفعا و أعمّ فائدة للطلبة و الأساتذة في استيعاب العلوم و تعليمها.و كانت الدعوة لتعريب التعليم مرتبطة بالتحرر من العقلية الاستعمارية التي روجت لعجز اللّغة العربية أن تكون لغة حضارة،و المعروف أن اللّغة التي يتعلّم بها المرء يفكر بها. و قد أوضحت نتائج الاستفتاءات الجديدة لمكتب تنسيق التعريب أن اللّغة العربية هي الطبيعية للتعليم الجامعي في مختلف المواد،و أنّها ضرورة قومية و دعامة لوحدة الأمة.

*معهد الدراسات والأبحاث بالرباط:

معهد الدراسات و الأبحاث بالرباط مؤسسة جامعية تابعة لجامعة محمد الخامس السويسي بالرباط،أحدثت سنة1960 بموجب المرسوم رقم1969-59-2 الصّادر يوم14 يناير1960،وتتمثل مهمّته في تزويد اللّغة العربية بالأدوات اللّسانية البيداغوجية الكافي لجعلها لغة للعمل و العلم و العلوم و التقنيات.و من الأهداف التي أنشئ من أجلها:

-وضع اللّغة العربية في محيطها الطبيعي الوطني كلغة رسمية،و محيطها الدولي كواحدة من اللّغات الست للأمم المتحدة.

-تزويد اللغة العربية بالأدوات اللّغوية و الاصطلاحية و الحاسوبية لتجعل منها لغة التواصل والمعرفة.

*اختيار التعريب في إطار التعددية اللّغوية والتنوّع اللّهجي.

*توفير الأدوات التصويرية و المنهجية و التقنية و التعليمية لمعالجة اللّغة العربية على غرار لغات الحضارات الأخرى.[2]

---

(1):ممدوح خسارة،التعريب مؤسساته ووسائله،ص42.

(2):معهد الدراسات و الأبحاث، www.mishkat.net

و لتحقيق هذين الهدفين توصل الأستاذ أحمد الأخضر غزال إلى منهجية سمّاها المنهجية العامة للتعريب المواكب.و التعريب المواكب على حدّ تعبيره هو مفهوم حركي لدور اللّغة العربية التي يجب أن تحافظ على هويتها الثقافية التامة الماضية و الحاضرة و المستقبلية،و تصبح أداة صالحة لولوج ميادين العلوم والتقنيات [1] مؤدية لمهمّتها في مجال الترجمة و الإعلام و النشر.و أن تصير كذلك أداة حقيقية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

أما عن إنجازات المعهد فقد تمثّلت فيما يلي:

1*تجميع نحو خمسمائة ألف جذاذة خطية تحتوي على مصطلحات باللّغات الأوربية (فرنسية،إنجليزية،لاتينية) مع مقابلاتها باللّغة العربية.وهي ثمرة أكثر من عشرين سنة في تجميع الترجمات من أثر من مائة مصدر معجمي متنوّع.

2*إنشاء قاعدة المعطيات المعجمية.

3*إخراج أكبر معجم (فرنسي-عربي،عربي-فرنسي) في العلوم و التقنيات على أساس توحيد مصطلحاته بالحاسوب100%.

4*إخراج اكبر معجم (عربي-فرنسي،فرنسي-عربي) في الميدان اللّغوي موحدا في المصطلحات حاسوبيا.

5*ابتكار حروف عربية(نماذج حروف متطورة) مكنت من اختصار أشكال الحروف الطباعية العربية نحو خمسين شكلا و هي تقريبا ثلث عدد المحارف* المستعملة في المطابع حاليا،و هذا مما ييسر و يسهل أعمال الطباعة العربية.[2]

---

(1):ممدوح خسارة،التعريب مؤسساته ووسائله،ص56.

*المحارف:المحروف يطلب فلا يرزق،وخلاف المبارك (بضم الميم).محارف:ج محراف:هو المسبار الذي يقاس به الجرح.

(2):المرجع السابق،ص57.

ب*جهود الأفراد والهيئات:

*جهود الأفراد:

بدأت الأعمال المصطلحية العربية الحديثة و التعريب بالجهود الفردية،و كانت تلك البدايات مع رفاعة الطهطاوي و أحمد فارس الشذياق و رفاقهما. بدأوا بحركة الترجمة و إحياء التراث العربي،و نشطت حركة التأليف و الترجمة للكتب الأجنبية، قام علماء مصر و سوريا و العراق بواجبهم في التصدّي للمصطلحات الوافدة، وكانت لهم جهود واضحة سواء في ذلك الجانب اللّغوي و غير اللّغوي.و قام نتيجة ذلك العديد من الدّراسات المصطلحية العامة من مثل ما قام به عبد القادر المغربي و الأمير مصطفى الشيهابي و تنوعت الجهود اللّغوية المصطلحية العربية الحديثة ؛جاء بعضها في الدراسات اللّغوية العربية الحديثة و بعضها الآخر تخصّص في البحث في مشكلة المصطلحات اللّغوية.[1]

إنّ تعدّد المصطلحات كذلك و الحاجة إلى توحيدها مطلب ضروري،و يعود الإحساس بالمشكلة عندنا إلى القرن الماضي، ذلك أنه عندما أخذ علماؤنا بنقل العلوم الحديثة إلى لغتنا العربية في القرن الماضي كان أشق عمل يأتونه إيجاد مصطلحات عربية صحيحة أو سائغة لتلك العلوم.و منذ أن ازداد التعليم انتشارا في الأقطار العربية ازداد عدد نقلة العلوم الحديثة، وازداد معهم عدد المصطلحات الموضوعة للمفهوم الواحد.و بدأت الحاجة إلى التوحيد أكثر من ضرورة.[2]

وتقسم جهود الأفراد إلى فريقين:

فريق صنف معاجم أعجمية عربية،وآخر اختص بعلم من العلوم و وضع أو حقق فيه مصطلحات نشرها في المجلات العلمية أو اللّغوية.فالمعجمات العلمية العربية لا يمكن أن تكون جميع مصطلحاتها العربية صحيحة أو صريحة،لأنّه ليس في مقدور الفرد أن يتقن علوما عصرية كثيرة،و أن يحقق جميع مصطلحاتها و أن[3]

---

(1):مصطفى طاهر الحيادرة،من قضايا المصطلح العربي اللّغوي،ج1،ص154.

(2):المرجع نفسه،ص63.

(3):محمد علي الزركان،الجهود اللّغوية في المصطلح العلمي الحديث،ص293.

يميز الصالح منها من غيره.و تبقى جهود الأفراد و هي في مجموعها لا تعدو أن تكون جهودا محدودة و ذلك في غياب التنسيق والعمل الموحد ما لم تجتمع و توحد،و لا سبيل إلى ذلك إلا بإنشاء هيئات و مؤسسات تتولى مهمة الإشراف و التنسيق و جمع تلك الجهود الفردية ليكون لها صدى و فعالية و نتيجة ملموسة على أرض الواقع.

*جهود الهيئات:

أصبح التوحيد هدفا يسعى العاملون في مجال المصطلحات لإرسائه و تحقيقه.ذلك أنّ العاملين في مجال من مجالاته المختلفة يسعون إلى تحقيق التواصل بينهم،وبما أن هذا التواصل يرتكز إلى الانطلاق من فهم واحد للمصطلحات فإنّ ذلك يستلزم بالضرورة جعل توحيد المصطلحات نصب أعين العلماء و العاملين في مجالات العلوم المختلفة.و من أجل تحقيق هذه الغاية تضافرت الجهود الفردية و الجماعية، و عقدت المؤتمرات و كتبت الأبحاث و سجّلت التوصيات و المقترحات.[1]

تبيين المجامع اللّغوية في وقت مبكّر من تاريخها أن الحاجة داعية لوضع مصطلحات للعلوم تحقق ما تتطلّبه حاجة الدارسين و الباحثين العرب كذلك.و قد كانت اجتماعات تلك المجامع اللّغوية و مؤتمراتها و مجلاتها وبحوثها العلمية توجه اهتماما خاصا لذلك الموضوع،و صدر عنها العديد من المعاجم التي احتوت عشرات الآلاف من المصطلحات العلمية الجديدة،كما أوصت هذه الهيئات و المجامع بنشر عدد من المعاجم الاصطلاحية التي وضعها أفراد و هيئات أخرى.

و الّذي يبدو من تلك الجهود أن منهجية المجامع اللّغوية و العلمية في وضع المصطلحات كانت بوجه عام مبنية على القواعد نفسها في منهجية علماء العربية القدامى،فقد فتحت تلك القواعد للمجامع و لغيرها من المؤسسات و العلماء و الباحثين أبوابا واسعة لوضع قرارات هامة فيما يختص بوضع المصطلح العلمي.[2]

---

(1):مصطفى طاهر الحيادرة،من قضايا المصطلح العربي اللّغوي،ج2،ص65.

(2):محمد علي الزركان،الجهود اللّغوية في المصطلح العلمي الحديث،ص205.

إذا كانت مؤسسات التعريب من مجامع و جامعات هي المعنية بوضع المصطلح العلمي العربي و نشره،و خلق اللّغة العلمية العربية فإنّ ثمة مؤسسات أخرى قامت إلى جانبها،و منها هيئات عربية متخصّصة انصبت جهودها على حلّ إشكالات التعريب،كتوحيد المصطلح العلمي العربي أو إلزامه في التعليم الجامعي،و منها كذلك هيئات المساندة التي تضمّ جهودها إلى هذه المؤسسات.[1]

و هكذا فإنّ المجامع اللّغوية العربية العلمية جميعا في الوطن العربي قد أجمعت في منهجيتها في وضع المصطلح العلمي على ضرورة إحياء القديم قبل التعجيل بابتكار الجديد.وعلى ضرورة اللّجوء إلى اللّغة العربية في مصادرها المختلفة قبل اللّجوء إلى تعريب المصطلح الأجنبي.و على الرغم من الأعمال الكثيرة الّتي قامت بها في مجال توحيد المصطلحات العلمية فإنّها لم تستطع أن تقوم بدور فاعل في إشاعة المصطلح و توحيده على نطاق الأقطار العربية.[2]

(1):ممدوح خسارة،التعريب مؤسساته ووسائله،ص45.

(2):محمد علي الزركان،الجهود اللّغوية في المصطلح العلمي الحديث،ص205.

3-إشكالات العريب وتعريب المصطلح:

يتمثل العمل الناجع في تطوير اللّغة العربية بدراسة القضايا اللّغوية الخاصة بها دراسة علمية في ميدان العلوم اللّغوية، في الألسنية،و الدلالة و النحو و الصرف، و قضايا اللّهجات و المؤثرات المتبادلة بين الدّين واللّغة،وقضايا انتشار هذه اللّغة في العالم،إشعاعها الثقافي،و ارتباط ذلك بالمقوّمات الحضارية،و هذه إنّما هي قائمة من رؤوس المسائل المتفرّعة إلى عدد لا يحصى من الابحاث المتنوعة التي يجتهد العلميون العرب في التنقيب عنها،و هي المحيط الذي يبلور إشكالية التعريب ويضفي عليها ما تستحقّ من جدّية ومثابرة.[1]

إنّ قضية التعريب مرتبطة بقضية أكبر هي قضية العالم العربي المعاصر،فما دمنا نستورد أسماءها ومصطلحاتها،و ما لم يكن لنا علماؤنا العرب اللّذين يفكّرون بالعربية و ينتجون العلم بالعربية،فسوف نبقى دائما في موقع الملتقى التابع المشغول أبدا بحلّ الأزمات و الإشكاليات التي تفرزها تبعيته.[2]

(1):محمد المنجي الصيادي،التعريب وتنسيقه في الوطن العربي،ص121.

(2):مجلة التعريب،أثر التعريب في تنمية اللّغة العربية،ممدوح خسارة،عدد29،2005،ص85.

أ* إشكالات التعريب:

إذا كان موضوع التعريب واستعمال اللّغة العربية من الدّعائم الأساسية والهامة لنموّها وتطوّرها بشكل سريع وصحيح من أجل تعميم ونشرها في جميع الأصعدة والمجالات الحيوية،فإنّ ثمة مشاكل وعقبات سواء كانت ظرفية وطبيعية أو كانت مفتعلة ومقصودة،يمكن تلخيصها وحصرها في عناصر رئيسة متمثّلة في إشكالات لغوية وأخرى معرفية و أخرى تاريخية وتعد من أبرز الإشكالات التي طرحت في أثناء الشك في قدرة اللغة العربية الفصيحة على مواكبة العصر الحديث.غير أنّ إصلاح أوضاع اللّغة العربية لم تتحقق أهدافها كلّها،إذ اعترضته ولا يزال يعترضه عدد من الصعوبات،نظرا لعدة عوامل منها الصراع الحاد بين اللّغات الحضارية في العقود الأخيرة على وجه الخصوص،ومنها وضع الأمة العربية الحالي بالمقارنة مع الدول المتقدمة.واقعنا اللّغوي يكشف لنا بشكل واضح أنّ لغتنا العربية في محنة تقل عن محنة أمتنا في التمزّق والتشتت،والأهداف التي رسمت لتعليم اللّغة العربية كانت بعيدة المنال.[1]

*إشكال معرفي:

الثابت أنّ الأمة العربية اختارت التنمية ورفضت التبعية المطلقة،وقد نبع الإشكال المعرفي من هذا الاختيار،إذ أنّ الخلط بين الحضارة والتمدن أثر في اتجاه التنمية إلى علوم العصر ومصطلحاته وتقنياته،وأبعدها عن بناء الإنسان العربي الجديد استنادا إلى قيم حضارته العربية الاسلامية خبراتها ومعارفها،ليس اختبار اللّحاق بالتقدم العلمي غلطا بل الغلط في أن يظن أن هذا التقدم وحده يعني الحضارة.نبع الإشكال المعرفي إذن من الفهم الأحادي للتنمية،وهو فهم مقصور على نقل المعارف النظرية وتطبيقاتها العلمية إلى اللّغة العربية،وعلى الرغم من أن هذا الفهم الأحادي قادر على بناء صورة هجينة للإنسان والمجتمع العربي في المستقبل القريب والبعيد،لأنه يجمّل الشكل ويحافظ على جوهره المتخلف،أو ينقل المعرفة ويهمل التفكير العلمي ومنهجية البحث وإجراءاته،فإنّ الباحث يودّ [2] فحص الاقبال عليه من الزاوية اللّغوية الخاصة بحركة الترجمة والتعريب فمن الواضح أنّ اللغة ليست رموزا لفظية فحسب،لكنها إلى جانب ذلك منهج فكر وطريقة نظر وأسلوب تصور والّذي يتكلم لغة ما بفكر ما،فهي مستودع تراث أمته وخبرات مجتمعه على امتداد

---

(1):مجلة المجلس الأعلى للغة العربية،إشكالية استعمال الكلمات الدخيلة والعامية،الطاهر،ميلة،عدد2،1999،الجزائر، ص118.

(2):سمر روحي الفيصل،اللغة العربية في العصر الحديث،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2002،ص149،150.

التاريخ.

ومن أشكال الصمود للغة العربية في وجه الغزو المعرفي الأجنبي بشتى أنواعه وأشكاله هي الترجمة والتعريب،ويتمثل ذلك في الجهد الدؤوب لنقل ما لدى الموجود المعرفي الغربي إلى لغتنا،وكان هذا شغلا شاغلا لجميع مفكرينا وحتى شعرائنا.(1)

فالفريق الّذي ناصر الترجمة والتعريب طور أدواته اللّغوية فجعلها أكثر مرونة ودقة،كما طور مصطلحي الترجمة والتعريب فنقل الأول إلى حقل العلوم الحديثة وجعل الثاني شاملا الحياة العربية كلّها.يشير العدد الكبير من المصطلحات والكتب المنقولة بوساطة الترجمة والتعريب إلى أن اللغة العربية قادرة على النهوض بهذه المهمة اللّغوية دون أن يكون في بنيتها شيء يعوق نقل المعرفة العلمية،بيد أن الإشكال المعرفي ما زال قائما.وقد أدرك الفريق الّذي ناصر التعريب هذا الأمر إدراكا سليما،فالمعارف والتقنيات الأجنبية تجدد باستمرار وإن يكون في مقدور حركة الترجمة والتعريب مواكبتها لان ميزة الحركة العلمية الأجنبية الحديثة كامنة في أنها تجاوز ذاتها باستمرار،في حين تضطرّ الأمة العربية إلى انتظار الخلق والإبتداع لتبدأ حركة الإتباع.هذا المسوغ الموضوعي لإستمرار الإشكال المعرفي حيا لا علاقة له بقدرة اللّغة العربية على نقل المعرفة.ولهذا السبب وجد الفريق الّذي ناصر التعريب والترجمة نفسه مضطرا إلى وضع استراتيجية جديدة لحلّ الإشكال المعرفي،لا تخرج في إطارها العام عن الفهم السليم للتنمية العربية الشاملة،وفي مفهومها عن المعنى الواسع للتعريب وفي تفصيلاتها عن الانتقال من وضع المصطلحات إلى توحيدها،ومن التوحيد إلى التنفيذ.(2)

*إشكال تاريخي:

لم يكن القرن العشرون بين بداياته ونهاياته إلاّ شاهد صدق على ذلك القانون الذي يضع اللّغة العربية في صميم حركة التاريخ والمجتمع فيبوّؤها منزلة متصدّرة ضمن أوليات الفكر العربي المعاصر،فقد كانت المسألة اللّغوية حاضرة بكلفة شديدة مع أواسط القرن حين بدأ العرب يواجهون التحدّيات الّتي أملتها حركة التحرّر من الاستعمار والاجراءات التي جاءت مع تأسيس دولة الاستقلال.وفي صميم الوعي بالتاريخ وصلت العربي إلى أبنائها في القرن العشرين لتؤدي وظيفة لم تعرفها كثير من الثقافات،إنها الركن الأساسي في جدار الهوية

(1):بشير العيسوي،الترجمة إلى العربية قضايا وآراء،ط2،دار الفكر،القاهرة،2001،ص58.

(2):سمر روحي الفيصل،اللغة العربية الفصيحة في العصر الحديث،ص153.

المكوّن من الثلاثي المتعارف عليه النسب والانتماء للّغة والدين، وتعتبر اللّغة العربية الرّكن القار الّذي لا يتغيّر بين هذه الأركان الثلاثة.كانت الهوية مفهوما حضاريا تاريخيا ولكنها على التدرج استحالت إلى مفهوم ثقافي سياسي.(1)

والتعريب هو المحافظة على اللّغة العربية، و بالحفاظ على اللّغة العربية التي تعد من أهم الوسائل للحفاظ على الهوية الحضارية يبني مجتمعا متماشيا ومواكبا للحضارة المعاصرة.هذه الأخيرة التي دفعت الباحثين الحارصين على أن تحتل الأمة العربية موقعها من الحضارة العالمية إلى الاستشهاد دائما بالتجربة التاريخية.وليس قريبا أن يقود هذا التفكير في التجربة التاريخية العربية إلى الإيمان بالفجوة الحضارية بين الغرب والشرق،والباحث يعتقد أن الإشكال نابع من أن التجربة التاريخية لم تدرس جيّدا،وأن الاعتزاز بها حجب عن الأمة العربية فرص الاستفادة منها، وإن أنصار التجربة التاريخية انطلقوا من النتيجة وهي نجاح التجربة،و غفلوا عن الأسباب التي قادت إلى هذا النجاح الذي صنع جانبا من إعتزازهم بتراثهم كاف للتباهي العلمي بالتجربة التاريخية،والحق أن أصحاب هذه الرؤية العلمية كانوا دائما يشعرون بضرورة دراستها دراسة متكاملة.(2)

هذا وإنّ الحضارات التي اتصل العرب فب العصر الوسيط كانت ساكنة مستقرة ولم تكن حية و نامية،وكان هذا الاتصال بالثقافات السائدة آنذاك بواسطة الترجمة والتعريب،وتكللت تجربتها بالنجاح في نقل الثقافات اليونانية،الرومانية، الفارسية، السريانية والهندية وغيرها إلى اللّغة العربية.

إنّ الاهتمام بالتعريب مع الحثّ على استعمال لغة الحوار العربية الفصيحة وكل هذا يؤدي إلى حلّ هذه المشكلة،ومن شأنه أن يرفع مكانة اللّغة العربية الّتي أصبحت اليوم إحدى اللّغات العالمية ولغة علم وحضارة.

التجربة التاريخية لا تتعلق بقدرة اللّغة العربية على النجاح في معركة الترجمة والتعريب بل تتعلّق بأسباب خارجية و أخرى موضوعية اسهمت في بناء الحضارة العربية الاسلامية.على الرغم من أن العلماء المسلمين مارسوا الترجمة والتعريب، فإنهم عدوا هذه الممارسة شيئا بديهيا في عملية المثاقفة،فراحوا يترجمون ويعرّبون دون افتعال المشكلات والصعوبات،ودون أي محاولة للشعور بالنقص اللّغوي.(3)

---

(1):مجلة التعريب،اللّغة العربية بين المكاسب والمعرفة والتحديات الجديدة،عبد السلام المسدي،عدد29،2005،ص26-27-29-8.

(2):سمر روحي الفيصل،اللّغة العربية الفصيحة في العصر الحديث،ص154،155.

(3):المرجع نفسه،ص156،161.

*إشكال لغوي:

نبع الإشكال اللّغوي من الإيمان بأمرين يخصان اللّغة العربية الفصيحة في العصر الحديث هما عدم قدرتها على وضع تسميات ومصطلحات مناسبة للعلوم والتقنيات الحديثة الوافدة من اللّغات الأجنبية،وعدم صلاحيتها لتدريس العلوم في المعاهد العليا والجامعات،وقد أسهمت حركة التعريب والترجمة في تقديم الحل اللّغوي لهذا الاشكال.فإنّ نظرية التعصب للغة العربية جعلتها لا تقبل الالفاظ الدخيلة،كان سببا في دخول العربية في مأزق شطرها إلى لغتين:لغة الكتابة ولغة الاستعمال عامي،و لو أننا أخذنا بمبدأ التعريب،والتمثيل اللّغوي السائد في جميع اللّغات لتغير حال معاجمنا،بل ولجرت قوانين الصيرورة على النحو العربي والصرف العربي بما يقرّب اللغة الفصحى من اللّغة العامية.(1)

و تجرنا هذه الأوضاع المتضاربة الخاصة بقضية التعريب أن نتأكد بأننا مهما حاولنا اجتناب موضوع السياسات اللغوية،فإنّه يطرح نفسه بالضرورة،لأن النمو اللغوي الّذي يعني الانتقال السريع إلى مستوى حضاري عالمي بكامل مقوماتنا الذاتية،يلح على أن أهم هذه المقومات هو اللّسان؛فالقضية ليست من الشعوريات فحسب،رغم مشروعية الوجدان في هذا الميدان بل أنّ مسألة النمو بلغة الأمة مسألة عقلانية بالدرجة الأولى.(2)

تتميز اللّغة العربية بمرونة ومطواعية فائقة تيسر صياغة الألفاظ الدقيقة في التعبير والواضحة في الدلالة،بحيث أن وزن اللّفظة كثيرا ما يحدد مدلولها إن كان اسم آلة أو اسم مكان أو اسم هيئة او اسم فاعل أو اسم مفعول أو اسم تفضيل أو صفة مشبهة أو مصدرا أو صيغة مبالغة مما ليس له نظير في اللّغات الأخرى.(3)

الحاجة إلى مواكبة العصر ما زالت تقود الباحثين واللّغويين إلى المرونة في تطبيق القواعد المتفق عليها لوضع المصطلح كالجانب الخاص بالرموز العلمية المستمدة من اللّغات الأجنبية،أو أشكال اتفق العلماء عليها تستعمل في الرياضيات والفيزياء والكيمياء خصوصا،في الكتب العلمية عامة،فقد دعت الحاجة إلى تعريبها، وعلى من هذه المرونة فإنّ مشكلة مواكبة العصر ما زالت ملحة، بل أنها غدت إشكالية،لأن التقنيات والنظريات تتطور في اللّغات الأجنبية تطوّرا مذهلا،وتطرح كلّ يوم عشرات المصطلحات الجديدة.

---

(1):قضايا استعمال اللّغة العربية في المغرب،قضايا التعريب عقبات وتحقيقات،عبد المجيد مزيان،ص61.

(1):المرجع،نفسه،ص62.

(2):محمد طبي،وضع المصطلح،ص109.

مهما يكن من أمر فالدلالات كلها تشير إلى أن حركة وضع المصطلحات ما تزال نشطة تم على أن اللّغة العربية الفصيحة قادرة على أن تكون لغة العلوم والأدب والفنون،وأن الأمة العربية جاوزت الحديث عن التعريب ومشكلاته إلى الحديث عن توحيد المصطلحات واستعمالها في التدريس والبحوث العلمية.[1]

(1)المرجع السابق،ص171.

ب*إشكالات تعريب المصطلح:

تظلّ قضية تعريب المصطلح العلمي و التقني كإشكالية قديمة جديدة،وهي موضوع نقاش مستمر بين المشتغلين في الحقلين اللّغوي والعلمي،نظرا لارتباطها مع تطور حركة التأليف والترجمة والتعريب رغم محاولات خصوم العربية في طمس إمكانتها الواسعة في المعاصرة والتطور والإبداع،إلاّ أنّها بقيت صامدة أمام عاديات الزمن،ولم تعد مهمشة في البعدين القومي والدولي.وأثبتت أنها لغة لا طفولة لها ولا شيخوخة أيضا ذلك ما وصفت به.(1)

الناظر في المصطلحات بصفة عامة والمصطلحات اللّغوية بصفة خاصة يجد العديد من المشكلات الّتي اعترضت سبيل وضعها واختيارها وقدرتها على الوفاء بالمفاهيم الّتي تحملها أو تشير إليها.نتوقف هنا مع أبرز المشكلات الّتي واجهت المصطلحات اللّغوية بصورة خاصة مع أنّ هذه المشكلات قد تعكس واقع المصطلحات بصورة عامة.بدأت مشكلة المصطلح الحديث تظهر على السطح مع بداية القرن العشرين حين بدأ الاتصال بالدراسات اللّغوية الغربية،وشرع عدد من المستشرقين بدراسة اللّغة العربية ودفعهم البحث فيها إلى ايجاد مصطلحات تقابل تلك المصطلحات الموجودة في اللّغات الغربية،وتباينت وسائلهم وأساليبهم في اختيار و وضع ما يحتاجون من مصطلحات،وبمرور الوقت بدأت المشكلة تتعمق نظرا للزخم الهائل من المصطلحات الوافدة و ما يصاحب هذه المصطلحات من اختلافات حول مفاهيمها أو تطوّرات في مدلولاتها.(2)

تظهر مشكلات تعريب المصطلح عندما نجد المصطلح المقترح لا يفي ولا يؤدي وظيفته في التعبير الحقيقي عن الشيء المراد تعريبه من جانبه التركيبي والمعنوي.وهذه ليست مشكلة نابعة من اللّغة،وإنما ناتجة عن ضعف أصحابها وعدم التواصل بين أهل الاختصاص لتحرّي الدقة و الوضوح والملاءمة في اقتراح هذه المصطلحات،وذلك بالرجوع إلى استخدام المصطلح التراثي بمفهوم يختلف عن مفهومه القديم أي تختلف دلالاته الجديدة عن دلالاته القديمة،كما يجب تجنب استخدام كلمتين مختلفتين أو عدة كلمات مختلفة وهي ظاهرة غير صحية في مجال صناعة وانتقاء المصطلحات.و لابدّ كذلك من تجنب استخدام كلمة عربية واحدة لمفهومين مختلفين أو أكثر،والصحيح هو أنه يجب استخدام لكل مصطلح كلمته المعينة والخاصة به و لا يجوز

(1):عبد الكاظم العبودي،تأملات في الخطاب الجامعي،منشورات المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر،2004،ص55.

(2):مصطفى طاهر الحيادرة ،من قضايا المصطلح اللّغوي العربي،ج1،ص139.

استعمال كلمة عربية واحدة لمصطلحين معا.

فمن بين المشكلات التي تتعرّض لها عملية تعريب المصطلح ما يلي:

*مخاطر تعدد المصطلحات:

تشكل مجموعة المصطلحات ذات المقابلات المرتبكة بمعنى أنّ لها أكثر من مرادف واحد في اللّغة العربية.ولعل هذا راجع إلى المنهج الّذي اعتمدته المجامع اللّغوية والاتحادات العلمية في الوطن العربي،أو أنها اختلفت باختلاف المؤتمر اللّغوي الّذي انعقد في البلاد العربية،و الذي نتج عنه اختلاف في المفاهيم والترجمة والتعبير و هو محصور فيما يترجم عن اللّغتين أو أنّه راجع إلى اختلاف المنهجيات في التعريب ما بين الجامعات العربية،والمجامع اللّغوية والاتحادات العلمية والمنظمات،فبعضها يترجم المصطلح ترجمة يرجع في اختيارها إلى المجامع اللّغوية العربية،أو إلى الوضع و التوليد،وبعضها يعرّب المصطلح الأجنبي تعريبا،أي يبقيه على ما نطق في أصل لغته مع بعض التحوير،ويصاغ على وزن من الأوزان مقبول في حدود الإمكان.و لا تؤدي هذه المصطلحات المعنى المطلوب،أو قد اختيرت بكيفية استعجالية لتوفير عناء الاجتهاد،أو وظفت عدّة مرات للدلالة على مفهومين مختلفين.[1]

وقد لا يتحرّى اللّغوي الدقة في إعطاء المصطلح،فيعطي للمصطلح الواحد عدة مقابلات.و مرد ذلك هو تنبيه القارئ إلى وجود أكثر من مقابل ومساعدته على معرفة ذلك غير أن هذا يبعث البلبلة لديه خاصة وأن الأمر يتعلق بمفهوم علمي يتطلّب الدقة ولا يقبل المترادفات التي تصبح عائقا أمام الاستيعاب و تطبيع المصطلح.في الحقيقة يتطلب المصطلح اللّغوي شأنه شأن كل المصطلحات العلمية الدقة و الاقتصاد،عكس اللّغة العامة التي قد تقبل الترادف،فإذا أمكن أن نقابل المصطلح بكلمة فلا نقابله بأكثر من ذلك.[2]

* نقص الدقة العلمية:

لا شك أن المصطلحات العلمية تختلف وضوحا وغموضا تبعا لوضوح معاني ألفاظها،ولوثاقة علاقتها بالمعاني الاصطلاحية الموضوعة من أجلها،غير أنّ هذا لا يستلزم أن يكون المصطلح بأية حال مستوعبا كل المعنى

---

(1):سمر روحي الفيصل،اللغة العربية الفصيحة في العصر الحديث،ص169،170.

(2):مجلة التعريب،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،المصطلح اللغوي في المعاجم الثنائية، عبد العميد دباش، عدد29،2005.

الموضوعي له،وإلا انتفت عنه طبيعة المصطلح وبات لفظة لغوية مثل أي لفظة أخرى سواها،فالمصطلح يتخذ للتعبير بلفظ واحد في الأعم عن معنى أو فكرة لا تستوعبها في العادة لفظة واحدة.و لهذا السبب أطلقت عليه هذه التسمية أي أنّه يصطلح به على المعنى المقصود،و من هنا يمكن استقراء قاعدة مهمة في وضع المصطلحات هي أنّه لا يتحتم في المصطلح العلمي أن يكون دلالة تامة على معناه وإنما يختار له أقرب الألفاظ من معناه ويخصص به.(1)

وحتى نعطي للمصطلح وزنه ودلالته الدقيقة لابدّ من مراعاة قواعد نراها مهمة وضرورية أثناء وضع هذه المصطلحات حتى تكون لها دلالة واضحة و واحدة،و هذه القواعد هي:

-إحياء المصطلح العربي القديم إذا كان مؤديا للمعنى العلمي الصحيح.

-إيثار استعمال اللّفظ العربي على اللّفظ الأجنبي.

-تفضيل اللّفظ العربي الأصيل على المولد،والمولد على الحديث إلا إذا اشتهر هذا الأخير.

-استعمال اللّفظ العربي الأصيل إذا كان المصطلح الأجنبي مأخوذا منه.

-تجنب النحت ما أمكن و تجنب تعريب المصطلح الأجنبي إلا في الأحوال الآتية:

*إذا كان مشتقا من أسماء الأعلام.

*إذا أصبح مدلوله شائعا بدرجة كبيرة يصعب معها تغييره.

*في حالة أسماء علمية لعناصر مركبات كيميائية.

*إذا كان من أسماء المقاييس و الوحدات الأجنبية.

*إذا كان مستعملا في كتب التراث.(2)

---

(1):مجلة همزة وصل،جوانب الدقة والغموض في المصطلح العلمي العربي الحديث،جميل الملائكة، عدد6،1973،ص 43.

(2):المرجع نفسه،ص45.

*عدم القدرة على تعميم المصطلحات المعرّبة:

العرب عندما استفاقوا من كبوتهم وجدوا أنفسهم متخلفين كثيرا في سلم الحضارة، و رأوا أن لغتهم تفتقر افتقارا بينا إلى معظم المصطلحات العلمية التي أوجدتها العلوم الحديثة،وكان لزاما عليهم،أن يعملوا جاهدين على إيجاد مقابل لهذه المصطلحات.فنشط العلماء وبدؤوا بالترجمة والتعريب والاشتقاق والنحت،لكن ما زال الأمر يعرف تعقيدا بأن هؤلاء العلماء بدأوا النهضة و لم يكونوا وثيقي الصلة فيما بينهم،فكان كل واحد منهم يصطلح ما كان يرى، ويعبر كما يحلوا له،مما أدى إلى بلبلة المصطلح واضطراب استعماله في الحديث والكتابة.[1]

فعلى الرغم من كل الجهود التي بذلت في مجال المصطلح اللّغوي،وعلى الرغم من المعاجم التي ألفت سواء في ذلك الفردية والجماعية؛فإنّ علم اللّغة ما زال يعاني من نقص في المصطلحات وهذا النقص عائد إلى عدم متابعة المتخصصين لهذا العلم المتنامي،وإلى اعتمادهم على الكتب المترجمة.

و يقف الدكتور علي القاسمي عند قضية عدم شيوع المصطلح فيقول:"**ونحن لا نعلم لحد الآن الأسباب الحقيقية لنجاح مصطلح أو فشله**".و يذكر أنه اطلع على رسالة دكتراه في جامعة لندن؛يحاول فيها صاحبها الوقوف على بعض هذه الأسباب.إذ يحدّدها في حالتين:[2]

الحالة الأولى:عندما يولد المجمع اللّغوي مصطلحات لمفهوم أو مخترع سبق للناس أن يستعملوه،واستخدموا له اسما سواء أكان هذا الاسم دخيلا،أم موضوعا.

الحالة الثانية:عندما يطرح المجمع اللّغوي مصطلحا جديدا لمفهوم،أو مخترع لم يسبق للناس أن عرفوه أو سموه.ولمعالجة الحالة الأولى هناك اقتراح بأن لا يسمح بدخول مخترع جديد مستورد إلى الأوساط العلمية قبل أن نضع له اسما فصيحا يدخل معه الأسواق،فيستعمله الناس من بداية الأمر دون أن يطلب إليهم فيما بعد استخدام اسم جديد،و التخلي عن الاسم الذي درجوا عليه.

وهاتان الحالتان اللّتان ذكرهما القاسمي يمكن أن تمسا المصطلح اللّغوي.غير أن هناك حالة أهم وهي كون المصطلح من المصطلحات التي تحمل مفاهيم تستخدم بصورة أقل في العلوم اللّغوية.[3]

---

(2):إميل بديع يعقوب،فقه اللّغة العربية وخصائصها،ط1،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،1982،ص220.

(2):مصطفى طاهر الحيادرة،من قضايا المصطلح اللّغوي العربي،ج3،ص130.

(3):المرجع نفسه،ص131.

و من أجل المساهمة في حل هذه الاشكالية لا بدّ من التخلي عن التعريب المصطلحات على النطاق الفردي و عن التعصب لهذا المصطلح أو ذاك.فقد رأينا الكثيرين من المعربين يضعون في مقابل المصطلحات الأجنبية بديلا عربيا يختارونه بحسب فهمه أو رأيهم أو ثقافتهم أو ذوقهم ثم يتعصبون له و لا يقبلون به بديلا حتى أصبح لبعض المصطلحات الأجنبية عدد من المصطلحات المعربة تختلف باختلاف الأقطار العربية،بل تختلف أحيانا باختلاف المعربين في القطر الواحد.

4-واقع حركة التعريب في الجزائر:

قصة التعريب في الجزائر بدأت منذ وصول الغزو الاستعماري الفرنسي لشمال إفريقيا،والذي قدر له أن يخرج من الجزائر بجهود أناس أتموا و أنجزوا ما عاهدوا الله عليه،فمنهم من لقي نحبه ومنهم من ينتظر:وكا ن ذلك سنة 1962 سنة استقلال الجزائر،هذا التتويج لفترة جهاد وكفاح قرن ونيف من الزمن في وجه الاستدمار.

انسحب الاستعمار الفرنسي عسكريا لكنه لم ينسحب ثقافيا،ومعلوم أن الاحتلال الثقافي لا يزول ولا ينتهي بانتهاء الاحتلال العسكري بل يستمر بعده مدة طويلة،يتراوح طولها وامتداد عمرها بطول رغبة الأمة المستعمرة والتصدي للأمة المستعمرة أملا في إنهاء الاحتلال الثقافي وما يكمن تحته من احتلال نفسي اجتماعي.(1)

رغم ذلك فإنّ الجزائر ظلت محافظة على الثقافة العربية الاسلامية التي تقبلتها وانصهرت في بوتقها منذ الفتح الاسلامي إلى اليوم.فمشكلة التعريب في الجزائر مشكلة من أعقد القضايا الثقافية نظرا لكثرة تفرعاتها وشدة تغلغلها في مؤسسات كثيرة من مؤسسات الدولة،ونظرا لأن كل حديث عن التعريب يتناول قطاعات كثيرة من قطاعات المجتمع الجزائري،وتنعكس آثاره على شريحة كبيرة من شرائح المجتمع.ليست مشكلة التعريب منحصرة في العملية التربوية والتعليمية فقط وإنما تعدتها إلى تعريب الإدارة ومؤسسات الدولة الرسمية،وإدارات القطاع العام وتوابعه.(2)

لقد تعددت وجهات النظر التي تعالج هذه القضية وسودت صفحات كثيرة باسم التعريب وألفت فيه مؤلفات جمة مثل:كتاب"من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية"،وكتاب "قضية التعريب في الجزائر"لعثمان سعدي،وكتاب"في الثورة والتعريب"لمحمد مصايف"،بالإضافة إلى العدد الضخم مجلة الأصالة الخاص بالتعريب بالإضافة إلى النصوص التشريعية والتنظيمية الخاصة بالتعريب.

برز الصراع بين العربية والفرنسية بوضوح عندما ظهرت قضية التعريب سنة1972 إذ برزت معها الصعوبات والعراقيل والحواجز وظهر اتجاهان رئيسيان متناقضان كل التناقض:

---

(1):أحمد مطلوب،بحوث لغوية،ص163.

(2):عبد الرحمن سلامة،التعريب في الجزائر،ص15.

1-إتجاه يتظاهر بتأييد حركة التعريب ولكنه يعمل في الخلف على عرقلته بشتى الوسائل لجعل العربية في مركز ثانوي وتبقى الفرنسية صاحبة المركز الأول.

2-الاتجاه الثاني على عكس الأول مؤمن بضرورة التعريب ويدرك أهمية استعادة الشخصية القومية الجزائرية،ولكنه تيار معزول لا يملك الوسائل إلا الايمان بعدالة قضية التعريب.

وجود هذين التيارين المتناقضين جعل حركة التعريب تتعرض لهزات كبيرة وتتأخر أكثر من اللاّزم.[1]

مضت مسيرة التعريب بين مد وجزر،و ظل المخلصون من المسؤولين يغدونها ويشرفون على تطبيقها،كما إلتفتوا إلى قطاعين هامين جعلوهما من أوليات التعريب هما التعليم والاعلام في المجال التربوي.

لقد أسس في الجزائر مجمع لغوي يهتمّ بقضية التعريب و المصطلح هو المجلس الأعلى للغة العربية.

-المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر:

لقد أنشئ هذا المجمع سنة1998،وهوعبارة عن هيئة تعنى باللّغة العربية ويعمل المجلس منذ تأسيسه على تعميم اللّغة العربية وترقيتها وفي مختلف المجالات وخاصة الإدارية،سواء كانت على المستوى المركزي أو المحلي،ولهذا الغرض نظم المجلس العديد من الندوات وجلسات العمل والتشاور مع مختلف قطاعات الدولة،كما أصدر عددا من الأعمال الهامة منها أدلة وظيفية في ميادين إدارة الموارد البشرية والتسيير المالي والمحاسبي،والمحادثة الطبية وتسيير الوسائل العامة و غيرها.و الغرض من هذه الأعمال كلّها جعل اللّغة العربية لغة العمل في معظم المرافق العامة،لغة تستوعب التطورات التكنولوجية الحديثة لفظا ومعنى وتجري على اللّسان بسهولة لتتبوأ مكانتها في جميع مجالات الحياة.[2]

فالمجلس يقوم بعدة ندوات ودراسات،ويصدر العديد من المنشورات على شكل كتب ومعاجم وحتى مجلات تدعيما للتعريب،وذلك بفضل لجنة من الأساتذة اللّغويين والمختصين منهم اتفقت أفكارهم حول خدمة اللّغة العربية.

---

(1):المرجع السابق،ص34.

(2):المجلس الأعلى للغة العربية WWW.CERIST.DZ

-المجمع الجزائري للغة العربية:

أنشئ المجمع الجزائري للغة العربية بموجب قانون تحت رقم86-10 المؤرخ في 13 ذي الحجة عام 1406ه الموافق ل 19أوت1986.والمجمع هيئة ذات طابع علمي ثقافي تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي،موضوع تحت الرعاية السامية للسيد رئيس الجمهورية،وتحت وصاية رئاسة الجمهورية و يكون مقره في مدينة الجزائر.

أما أهداف المجمع فهي كالتالي:

1-خدمة اللّغة العربية بالسعي لإثرائها وتنميتها وتطويرها.

2-المحافظة على سلامة اللّغة الوطنية والسهر على مواكبتها العصر.

3-المساهمة في إشعاع اللّغة العربية باعتبارها أداة إبداع في الأدب،الفنون والعلوم.[1]

4-إحياء استعمال المصطلحات الموجودة في التراث العربي الإسلامي.

5-اعتماد المصطلحات الجديدة الّتي أقرّها إتحاد مجامع اللّغة العربية والتي يقرها في المستقبل.

6-نحت مصطلحات جديدة بالقياس والاشتقاق.

7-ترجمة و تعريب المصطلحات.

8-نشر جميع المصطلحات في أوساط الأجهزة التربوية و التكوينية والتعليمية والإدارية.

9-وضع قاموس حديث شامل للمصطلحات العلمية والتقنية في مختلف المجالات.

10-نشر الدراسات والبحوث المتعلقة باللّغة العربية وآدابها وفنونها وتراثها و مستجداتها.

11-تشجيع التأليف والترجمة والنشر باللّغة العربية في جميع الميادين.

12-إصدار مجلة دورية ينشر فيها إنتاج المجمع من مصطلحات وبحوث ودراسات.

---

(1):ممدوح خسارة،التعريب وسائله ومؤسساته،ص32.

(2):المرجع السابق،ص33.

13-عقد المؤتمرات والندوات العلمية.

14-المشاركة في اللّقاءات والندوات والمؤتمرات الدولية.

15-ربط صلات التعاون والتنسيق مع المجامع والهيئات اللّغوية المماثلة في البلدان العربية والعالم الاسلامي.

16-الإشراف العلمي على مشاريع وطنية وقومية تخص اللّغة العربية كمشروع الذخيرة اللّغوية وغيره،و دعمها بكل الوسائل المادية والبشرية وغيرها.[1]

يصف الدكتور مصطفى الفيلالي التجربة الجزائرية للتعريب فيقول:**"هي تجربة اعتمدت على قرار رسمي تم اتخاذه في أعلى مستويات الدولة وهو قرار شخصي للرئيس بومدين،اتخذه بمحض إرادته،وفرضه على المترددين والمتذرعين بذكر المصاعب والعقبات،ورعاه بعنايته الشخصية.و قد ربطه في أول الأمر بالعقيدة الاسلامية وبالهوية الذاتية للشعب،و جعله فوق كلّ نقاش.وإن لم يرفض مناقشة الوسائل والمراحل ولكنه كان يقول:التعريب احتيار للأمة الجزائرية في تمسكها بذاتيتها،وهو اختيار يستند إلى شرعية التاريخ وإلى قوة سنده في جذور الماضي،وفي ضوء هذا كلّه فقد صاغ الميثاق الوطني الجزائري مقولة هواري بومدين بالشكل التالي:"إنّ الخيار بين اللّغة الوطنية و لغة أجنبية أمر غير وارد البت ولا رجعة في ذلك ولا يمكن أن يجري النقاش حول التعريب بعد الآن،إلا فيما يتعلق بالمحتوى والوسائل والمناهج و المراحل..."**[2]

إنّ التعريب ظلّ في بلادنا سنوات طويلة موضوع نقاش بين طرفين لا يفهم أحدهما الآخر،فكان شبيها كما يقولون بنقاش الصم الّذي لا يسمع بعضهم بعضا،ولكن كلّ واحد يرد على الآخر بما يتوهم من أفكاره،أو ما يظن أنّه قاله،أو ما يعتقد أنّه خليق بقوله.ولكن المؤكد أنه لم يحصل لحدّ الآن نقاش هادئ بين معربين ومفرنسين في قضية التعريب بالخصوص،وما يكتفها من جوانب وما تمتد إليه من أبعاد حضارية وسياسية وفكرية،فبقيت قضية يقنع فيها المعربون معربين أمثالهم،والمفرنسون مفرنسون مثلهم بحجج عاطفية في الغالب لدى الطرفين ومدفوع فيها الجميع عن وعي وعن غير وعي بما يتوهمه مصلحة عامة،غير مبال بما قد تكون عليه مصلحة الطرف الآخر التي لا يضع منها في الحساب.[3]

---

(1):المرجع السابق،ص34.

(2):حامد صادق قنيبي،مباحث في علم الدلالة والمصطلح،ص319،320.

(3):عبد الله شريط،نظرية حول سياسة التعليم والتعريب،دط،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984،ص6.

5-البعد الحضاري و الثقافي للتعريب:

لا نخالف الحقيقة عندما نؤكد بأن التعريب هو جزء من معادلة مهمة تكون أطراف الحضارة والتمدن والمواكبة وشاهد عدل لعلاقة بريئة بين عقول أهل الأرض على إختلاف أممه ومللهم ونحلهم،عن طريق التعريب تتناسق الأفكار والمعطيات العلمية والتيارات الأدبية والفلسفية والإيديولوجية بعضها إلى بعض لتكون فكرة مصطلح متقارب أو واحد في نهاية الأمر كان لهذه الحركة ومواكبتها للعلوم الحديثة أثر فعال في توجيه نشاط اللّغويين وجهودهم لخدمة الفكر والأدب والعلم وصناعة المصطلح وغيرها من المجالات،والتي من خلالها كان لإثراء اللّغة العربية وتنميتها النصيب الأكبر.

تتزايد أهمية الثقافة بتزايد انفتاح الشعوب بعضها على بعض وهذا الانفتاح لا يتم إلا بالترجمة والتعريب،لأنه عن طريقهما يتاح لكل فرد منا أن يقرأ بلغته علوم الغرب والشرق،واكتشافاته الحديثة،فأصبحت من أهم السبل للاطلاع على كل جديد في الفكر والعلم والفن والأدب.[1]

فالتعريب مصطلح ذو مفاهيم متعددة،و لكن متشابهة،فهناك من يقصد به تعريب التعليم بالمدارس والثانويات و معاهد الجامعات وهناك من يعني بتعريب الإدارة أو فرع منها لتصبح وثائقها تملأ وتتداول بالعربية،وقد يعني التعريب توحيد المصطلح العربي في البلاد العربية،والاكتفاء بكلمة واحدة ينطقها كلّ العرب،تعبيرا منهم عن سيئ ما في مجال المعرفة.

ويجوز للتعريب أيضا أن يكون الجسر العابر بيننا،وبين الطرف الآخر المتطور لنقل المعارف البشرية،والخبرات الانسانية،و أقصى ما توصّل إليه الفكر الأجنبي المتطور في عالم الحضارة بواسطة العلاقات السياسية،والمعاملات الإقتصادية،و النشاط الفني العالمي.[2]

(1):سالم العيسى،الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية،ص14.

(2):محمد طبي،وضع المصطلحات،ص69.

يدخل ضمن هذا المفهوم كل ما يتصل بقضايا التعريب،وفي مقدّمتها الترجمة،مع وضع خطة وطنية للتنسيق وتبادل المعلومات حول المواد المنقولة إلى العربية في اللغات الأخرى،وقد يحتم أو يطلب من البلد المنتج للمادة المستوردة ترجمة لها إلى العربية، و كثير من بلدان المشرق بدأت في إنتهاج هاته الطريقة لفوائدها الجمّة...وهكذا يتجلىّ أنّ للتعريب دورين متوازيين في حياتنا أوّلها، الوحدة الوطنية والعربية،وثانيهما،الوحدة بالمعاصرة.وهو في سياق التفاعل الحضاري هذا،مأخود على أنه دعم للوجود العربي،والوحدة العربية،وهذايفوق ما ينقل من معارف وخبرات عن طريق الترجمة المختلفة في صورها وأساليبها، وذات الصيط الشائع،والشأن الكبير في التعريب في المعنى العام والذي يراد،يشمل كلّ ما يستوغب المجتمع العربي، وكلّ ما يتلقاه بأية طريقة كانت، سواء أكانت فكرية أو مادية،بغية الإنطلاق منه كواقع حديث للتفاعل الحيوي لإنتاج رؤية متكاملة متماسكة للحياة،وقدرات ذاتية لتكييفها حسب الواقع بالممارسة.[1]

ومهما كانت عبقرية اللغة فإنها لن تكون بأي شكل من الأشكال السبيل إلى التقدّم الحضاري،بقدر ما يعبّر غناها عن مظاهر التقدم. فإذا كنا نرى في "التعريب" مباشرة معنى سيادة اللغة العربية على وطننا كجوهر لتوحيد شعبنا من خلال مصير تاريخه الموحد،فإنّ "التعريب" بمعناه الشامل هو إضفاء الطابع الحضاري المعاصر،وذلك بتحطيم حواجر التخلف والتحرّر من التبعيات الاقتصادية والثقافية وهكذا سيكتب لنا تحقيق المعاصرة الإيجابية و التي تقودنا إلى خلق الشخصية المبدعة المالكة للقدرة الذاتية على الإنتاج من خلال مناخ علمي يتمتّع بعدد من الظروف المناسبة لامتلاك قدرات العطاء عن طريق معاصرة المشاركة المنتجة،لامعاصرة التقليد،ولا المعاصرة من أجل المعاصرة،وهذا يتأتى بخلق نمط مميّز لابداعاتنا،ولو كانت بسيطة أمام ما توصّل إليه الآخرون.فالتمييز ظاهرة في التكنولوجيات الأوروبية،واليابنية،والروسية،والصينية...

وهكذا يمكن أن ننضمّ إلى أسواق الحضارة العالمية المعاصرة رغم كلّ العقبات،ولكي يسجّل اسمنا ضمن هذا الهرم الهائل مع البلدان العربية الأخرى[2] كمتطلّعين للرقي الفكري،إذ المعرفة ككل ليست على بلد دون سواه.

(1):المرجع السابق،ص70.

(2):المرجع نفسه،ص71-72.

إذا فالتعريب هو التفتح على الحضارة العلمية بكلّ روافدها لتحليلها وتكييفها واستيعابها ثم استنباط نمط إبداعي متميزا بعيدا عن التقليد لضمان الإبتعاد عن التبعية،وبلوغ هذا يتم بفضل العاملين والفنيين والإداريين في المناصب المختلفة للقوى العاملة في هرم النظام بلغتنا العربية.

فالتعريب ليس جهدا لتطوير اللغة فقط، ولكنه جهد حضاري،واللغة أداة أساسية لتحقيق أهدافه.وإذا كان التعريب كبعد حضاري يرمز إلى الوحدة الوطنية والعربية،عن طريق اللّغة الّتي تحتل عن جدارة مكانة مرموقة في التخاطب الدّولي إلى جانب اللّغات الست بهيئة الأمم المتحدة،والمنظمات التابعة لها لأنّها تملك القدرات الذاتية للمسايرة الإبداعية في عالم المعرفة التكنولوجية،زد على ذلك أنها لغة دين عالمي وكتاب سماوي،و قاسم مشترك بين العرب،عاشرت الكثير من اللّغات التي انحذرت واضمحلت،فاكتسبت المرونة والقوة والبقاء.[1]

(1):المرجع السابق،74.

-الخاتمة:

لقد أوصلنا بحثنا إلى النتائج التي نسجّلها فيما يلي:

إنّ موضوع التعريب والمصطلح أسال حبرا كثيرا،وعقدت له مؤتمرات و ندوات ولقاءات عدة،ولكل منها هدف خاص فبعضها يرمي إلى تطبيق التعريب وآخر إلى توفير مستلزماته،وآخر يسعى إلى إيجاد حلول لإشكالاته ومعوقاته،وكلّها تسهم في خدمة التعريب وتسهم في جعله قضية حضارية،و من ثم ارتأينا أن ندلي ببعض المقترحات التي استخلصناها من خلال دراسة هذا الموضوع والتي رأيناها ضرورية،وأوجزناها في شكل نقاط و هي كالآتي:

أولا:الارتقاء بالمستوى الفكري والحضاري للناطقين بالعربية و ذلك بدعم علاقة الفكر و الحضارة من جهة ونمو اللّغة وسعتها ودقة تعبيراتها من جهة أخرى. و كذلك الارتقاء بالانسان العربي فكريا وحضاريا وهو شرط لا بدّ منه ليكون قادرا على استعمال لغته في مجالات الفكر المتعددة.

ثانيا: الارتقاء بالمستوى اللّغوي للإنسان العربي،وذلك نتيجة ظروف و عوامل تاريخية،حيث لم يعد تمكن الانسان العربي من لغته في المستوى المطلوب،دراية وفهما وتذوقا للغة العربية في مفرداتها وتركيباتها وأساليبها.

ثالثا:تشجيع المؤلفين و المترجمين وواضعي المعجمات على الإنتاج و التأليف و الإبداع.

رابعا:تجنب التردد والتأجيل لأنه كلما زاد التردد والتأجيل،ازداد الموضوع تعقيدا،وبرزت فيه مصاعب غير متوقعة خاصة عند تطبيق و ممارسة التعريب.والإبتعاد عن التعريب بعد مواجهة بعض المصاعب في البداية أسوأ من التردد فيه والتأجيل.

و إلى جانب هذه الاقتراحات نعرض بعض الحلول التي نراها مناسبة كبدائل للإشكالات المطروحة منها:

خامسا: تجنب التركيز في التعليم على اللّغات الأجنبية والاهتمام أكثر في مجال التدريس باللّغة العربية في جميع الاختصاصات.

سادسا:الإكثار من وسائل التعريب والمشاريع المخبرية،لخدمة اللّغة العربية و مؤسسات الترجمة و مراكز التعريب،لتعميم استعمالها و تداولها.

سابعا: تشجيع جهود الأفراد والجماعات،وطبع الكتب والرسائل الجامعية والدوريات والإكثار من الملتقيات و إصدار المجلات المتخصصة باللّغة العربية.

ثامنا: الاستمرارية في حلقات التدريس باللّغة العربية والديمومة عليها لجميع التخصصات،والتركيز على التعريب وإظهار أهميته للأمة.

كانت هذه جملة مقترحات وحلول وتوصيات مستخلصة من دراستنا في هذا البحث المتواضع.فإنّ حجم التحدّي أضحى كبيرا اليوم،ويتطلب من كل غيور على هذه اللّغة مضاعفة الجهد من أجل خدمتها.

- وعلى الله قصد السبيل -

قائمة المصادر و المراجع

أولا المصادر:

- القرآن الكريم

- 1-ابن النديم،الفهرست،دط،المكتبة التجارية الكبرى،مصر،دت.
- 2-ابن منظور ،لسان العرب،ط4،دار صادر،بيروت،2005،م10.
- 3-أبو منصور الجواليقي،المعرب من الكلام الاجنبي على حروف العجم،تحقيق أحمد محمد شاكر،ط3،دار الكتب المصرية،القاهرة،1995.
- 4-أنيس المقدسي،الفنون الادبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثةنط5،دار العلم للملايين، بيروت،1990.
- 5-الجرجاني،التعريفات،تحقيق نحند باسل عيون السود،ط2،منشورات محمد علي بيضونندار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،2003.
- 6-الخفاجي،شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل،تحقيق محمد كشاش،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1998.
- 7-السيوطي،المزهر في علوم اللغة و أنواعها،تحقيق محمد أحمد جاد المولى،دط،دار الجيل، بيروت،دت،ج1.
- 8-مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،ط4،مكتبة الشروق الدولية،مصر،2004.
- 9-المنجد في اللغة العربية المعاصرة،ط2،دار المشرق،بيروت،دت.
- 10مصطفى الشهابي،المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث،دط،دار صادر، بيروت،1995.

ثانيا المراجع:

- 1-أستيته سمير الشريف،اللسانيات(المجال و الوظيفة و المنهج)،ط1،عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع،2005.
- 2-الحيادرة مصطفى الطاهر،من قضايا المصطلح العربي اللغوي،ط1،علم الكتب الحديث، الأردن، 2003،ج1وج2وج3.
- 3-الخوري شحاذة،دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب،ط1،دار طلاس،دمشق،1989.
- 4-الخوري شحاذة و دسام عمار،التعريب في الوطن العربي-واقعه و مستقبله-،دط،المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم،تونس،1996.
- 5-الديداوي محمد،الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية و اللغة الحاسوبية،ط1،المركز الثقافي العربي،المغرب،2002.
- 6-الديداوي محمد،الترجمة والتواصل-دراسة تحليلية عملية لإشكالات الاصطلاح و دور المترجم،ط1،المركز الثقافي العربي،المغرب،2000.
- 7-الديداوي محمد،منهاج المترجم بين الكتابة و الاصطلاح و الهواية و الاحتراف،ط1،المركز الثقافي العربي،المغرب،2005.
- 8-الزركان محمد علي،الجهود اللغوية في المصطلح العلمي العربي،دط،مطبعة إتحاد كتاب العرب،دمشق،1998.
- 9-السمرائي إبراهيم،في شعاب العربية،ط1،دار الفكر،دمشق،1990.
- 10-الصالح صبحي،دراسات في فقه اللغة،ط5،دار العلم للملايين،بيروت،1973.
- 11-الصيادي محمد منجي،التعريب و تنسيقه في الوطن العربي،ط4،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1985.
- 12-العبودي،عبد الكاظم،تأملات في الخطاب الجامعي،منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،2004.
- 13-العيسى سالم،الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية،دط،منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1982.
- 14-العيسوي بشير،الترجمة إلى العربية –قضايا وآراء-،ط2،دار الفكر،القاهرة.
- 15-الفيصل سمر روحي،اللغة العربية في العصر الحديث،منشورات إتحاد الكتب العرب، دمشق، 2002 .
- 16-المبارك مازن،اللغة العربية في التعليم العالي و البحث العلمي،ط4،دار النفائس،بيروت،1978.
- 17-حامد صادق قنيبي،مباحث في علم الدلالة و المصطلح،ط1،دار إبن الجوزي،الأردن،2005.
- 18-حجازي محمود فهمي،الأسس اللغوية لعلم المصطلح،دط،دار غريب للطباعة،القاهرة،دت.
- 19-حجازي محمود فهمي،اللغة العربية في العصر الحديث،دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة،1990.
- 20-خسارة ممدوح،التعريب-مؤسساته و وسائله-،ط1،مؤسسة الرسالة،بيروت،دت.
- 21-زفنكي صافية،التطورات المعجمية،وزارة الثقافة السورية،دمشق،2008.

- 22-سارة قاسم،التعريب-جهود وآفاق-،ط1،دار الهجرة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،1981.
- 23-سلامة عبد الرحمن ابن الدوايمة،التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية،مكتبة الشعب، الجزائر.
- 24-طبي محمد،وضع المصطلحات،دط،المؤسسات الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1992.
- 25-عبد الله شريط،نظرية حول سياسة التعليم و التعريب،دط،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984.
- 26-عوض محمد القزوي،المصطلح النحوي-نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري- ،دط، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1981.
- 27-عيسى بك أحمد،كتاب التهذيب في أصول التعريب،ط1،دار الىفاق العربية،القاهرة،2001.
- 28-محمد حسن عبد العزيز،مدخل إلى علم اللغة،ط2،دار الفكر العربي،القاهرة،1988.
- 29-محمد مصايف،في الثورة والتعريب،ط2،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،1981.
- 30-محمود إبراهيم،تعريب التعليم الجامعي،دار آفاق للنشر،عمان،الأردن،1994.
- 31-محمود حافظ،قضية التعريب في مصر،دط،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة،1997.
- 32-مجموعة من الأساتذة،التعريب و دوره في تدعيم الوجود العربي و الوحدة العربية،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1982.
- 33-مطلوب أحمد،بحوث لغوية،ط1،دار الفكر،عمان،1987.
- 34-يعقوب إميل بديع،فقه اللغة العربية و خصائصها،ط1،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،1982.
- 35-يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ط1،الدار العربية للعلوم، بيروت،2008.

المجلات:

- المجلس الأعلى للغة العربية،أهمية الترجمة و شروط إحيائها،دط،دار الهدى، الجزائر، 2007.
- همزة وصل،وثائق المؤتمر الثاني للتعريب،المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم، الجزائر،12/20-12-1973،ع1975/06.
- مجلة اللغة العربية للمجلس الأعلى للغة العربية،مجلة فصلية،العدد الثاني،1999.
- مجلة التعريب،مجلة نصف سنوية،المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم،المركز العربي للتعريب و الترجمة و التأليف و النشر،دمشق،ع2005/29.

المواقع الإلكترونية :

- المجلس الأعلى للغة العربية WWW.CERIST.DZ
- تعريب التعليم الجامعي WWW.MISHKAT.NET
- جمال عبد الناصر،الترجمة والتعريب WWW.WAFAONLINE.NET
- عباس محجوب،تجربة تعريب التعليم العالي WWW.MESHKAT.NET
- عبد الرؤوف خربوش،التعليم الجامعي و أهم WWW.KHAYMA.NET
- مكتب تنسيق التعريب http://WWW.ALARABIYAH.WS/PRINT.PHP?POSTID=124.

الفهرس

- تشكرات
- إهداء
- مقدمة. أ
- مدخل: 01

- الفصل الأول: 05
*ماهية التعريب.
✓ أوّلا : 06
*تعريف التعريب . 07
أ/ التعريف اللغوي 09
ب/التعريف الاصطلاحي
✓ ثانيا: 11
*نشأة التعريب. 12
أ/التعريب في القديم. 12
- العصر الأموي 14
-العصر العباسي 17
ب/التعريب في الحديث. 18
-تجربة مصر. 20
-تجربة سوريا. 21
-تجربة العراق.
✓ ثالثا: 23
*أهم الدوافع التي أدت إلى انتشار حركة التعريب 24
أ/الدوافع التربوية،العلمية و الثقافية. 25
-التربوية. 25
-العلمية. 26
-الثقافية. 27
ب/الدوافع السياسية،القومية و الحضارية. 27
-السياسية. 28
-القومية. 29
-الحضارية.

- الفصل الثاني: 30
*ماهية المصطلح.
✓ أوّلا:
*مفهوم المصطلح. 31
أ/ المفهوم اللغوي. 32

ب/ المفهوم الاصطلاحي 35
- ثانيا: 39
*نشأة علم المصطلح و المصطلحات المعربة. 41
أ/ نشأة علم المصطلح و تعريفه. 47
ب/ علم المصطلح و المصطلحات المعربة. 49
- ثالثا: 49
*طرق صناعة و وضع المصطلحات. 50
أ/ الطريقة الإبداعية. 51
ب/ الطريقة الإتباعية. 52
ج/ طريقة النقل. 53
د/ طريقة الدمج. 54
- الفصل الثالث 54
*التعريب و المصطلح و واقعهما في الجزائر.
- أولا: 55
*وسائل التعريب و وضع المصطلح 56
أ/ المؤتمرات و الندوات. 57
ب/ المعاجم. 58
ج/ الكتاب العلمي. 59
د/ التعليم. 64
ه/ الإعلام.
- ثانيا: 66
الهيئات العاملة على التعريب و انتقاء المصطلحات. 67
أ/ المؤسسات الرسمية. 67
-المجامع اللغوية. 71
-الجامعات. 72
-معهد الدراسات و الأبحاث. 74
ب/ جهود الأفراد و الهيئات. 74
-جهود الأفراد. 75
-جهود الهيئات.
- ثالثا: 77
إشكالات التعريب و تعريب المصطلح. 78
أ/ إشكالات التعريب. 78
-إشكال معرفي. 79
-إشكال تاريخي. 81
-إشكال لغوي. 83
ب/ إشكالات تعريب المصطلح. 84
-تعدد المصطلحات. 84
-نقص الدقة العلمية. 86
-عدم القدرة على تعميم المصطلحات المعربة.
- رابعا:

واقع حركة التعريب في الجزائر. 88
- خامسا:
البعد الحضاري و الثقافي للتعريب. 92
- الخاتمة. 95
- قائمة المصادر والمراجع 97
- الفهرس